# حرم رسول الله ﷺ من بلاد الشام إلى كربلاء

دراسة تاريخية جغرافية علمية

موسوعة زيارة الأربعين ٧

# حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بلاد الشام إلى كربلاء

## دراسة تاريخية جغرافية علمية

بقلم
الأستاذ المساعد الدكتور
السيد محمد السيد وسلمان آل طعمة

| | |
|---|---|
| مصـــدر الفـهـرســة: | IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda |
| رقـم تصنـيـف:LC | BP41.5 .A46 H31 2019 |
| الرقم الدولي للكتاب: | 9789922918808 |
| المؤلـف الشخـصي: | آل المحنّا، السيد محمد السيد وسام-مؤلف. |
| الـعـنـــــوان: | حـرم رسـول الله ﷺ مـن بـلاد الشـام الى كربـلاء : دراسـة تاريخيـة جغرافيـة علميـة / |
| بيـــان المسؤوليـة: | بقلم الاستاذ المساعد الدكتور السيد محمد السيد وسام آل المحّنا. |
| بيـانـات الطـبـع: | الطبعة الاولى. |
| بـيـانـات النـشـر: | كربـلاء، العـراق: العتبـة الحسـينية المقدسـة، مركـز كربـلاء للدراسـات والبحـوث، ٢٠١٩/ ١٤٤٠ للهجـرة. |
| الوصـف الـمـادي: | ١١٣ صفحة ؛ ٢٤ سم. |
| سـلسـلـة النـشـر: | (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٧٨٦). |
| سـلسـلـة النـشـر: | (مركز كربلاء للدراسات والبحوث؛ ١٢٠). |
| سـلسـلـة النـشـر: | (موسوعة زيارة الاربعين ؛ ٧). |
| تبـصرة ببليوجرافيـة: | يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٩٧-١١٢). |
| موضـــوع شـخـصي: | الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الثالث، ٦١-٤ للهجرة. |
| مصطلح موضوعي: | معركة كربلاء، ٦١ للهجرة - احداث السبي. |
| مصطلح موضوعي: | سبايا آل محمد (عليهم السلام) - مسير. |
| مصطلح موضوعي: | أهل البيت الرسول عليهم السلام - إيذاء. |
| مصطلح موضوعي: | الإسلام - تاريخ - العصر الأموي،٦٦٠-٧٥٠. |
| اسـم هـيـئة اضـافي: | العتبـة الحسـينية المقدسـة (كربـلاء، العـراق)، مركـز كربـلاء للدراسـات والبحـوث - جهـة مصـدرة. |

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث


**الكتاب: حُرَمُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بلاد الشّام إلى كربلاء**
**(دراسة تاريخية جغرافية علمية)**
**المؤلف: أ. م. د. السيد محمد وسام آل المحنّا**
**الناشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث**
**الاشراف العلمي: مركز كربلاء للدراسات والبحوث**
**الطبعة: الأولى**
**السنة: ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م**



جمهورية العراق/ كربلاء المقدسة
00964 7719491210
00964 7814187625
www.c-karbala.com
info@c-karbala.com
karbala.center1@gmail.com
karbala.center1@yahoo.com



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٢٨٨٩) لسنة ٢٠١٩م.

الرقم الدولي: **(I.S.B.N) 978-9922-9188-0-8**



كل الحقوق محفوظة

# الإهداء:

إلى العَلويَّة الطَّاهرة الشَّريفة بِنتُ الإمَام الحَسَن السِّبْط بن الإمَام عليّ بن أبِي طَالِب... صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أَجمَعين.

المؤلِّف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

## المقدّمة

الحَمدُ لله الوَاحدُ الأَحدِ، الفَردُ الصَمدِ، الَّذي لَم يَلدُ ولَم يولَدُ ولَم يَكُن لَهُ كُفواً أَحدِ، تعَالى عَن الصَاحبةِ والوَلد واستَغنى عَن العدِةِ والعَددِ، وتقَدّست عَن شبهِ الخَلائقِ صفَتهُ، وتعَالت عَن مَذاهب العقولِ عَظمتهُ، وأعجَزت عَن الفكرِ جَلالتهُ، ومَضت بالشوَاهدِ السّاطعةِ حُجتهُ، وظَهرت في كُلّ شَيءٍ حِكمتهُ، أحقَ الحَقَّ بِمَا نَصب مِن أعلاَمهِ ودلالاَتهِ، وأوضحَ مِن حُجّجهِ وبيّناتهِ، وأبطلَ البَاطلَّ بِمَا أدحَض مِن شُبهاتهِ وأبانَ عَن مُشتبهَاتهِ، وصَلى الله عَلَى عَبدهِ المُجتبى ونّبيّه المُصطَفى خَير الأَنّبياءِ والمُرسَلين سيَّد سَاداتِ العَرَبِ والعَجمِ رَسُولِ الله مُحَمَّدﷺ وعَلَى أوصيَائهِ وأصفيَائهِ الأَئمَّة المَهدِيّين المَرضِّيين المُنتَجبين مِن أرومتهِ الحَافظين لشريعتهِ.

لقد سَلطنا الضوء في كتابنا السابق الموسوم بـ(حُرَمُ[1] رَسُولِ اللهﷺ مِن كَرْبَلَاءِ إلى بلادِ الشّام[2]) على الجرائمِ البشعةِ الَّتي صَدرت مِن هؤلاءِ الطُغاة ومَا فعلوا بعائلةِ سَيِّدِ الشُّهَداءِعليه السلام الَّتي يصفها أكثر المؤرخين بأنهم حُرَم رَسُولِ اللهﷺ ولقد أجادوا بذلك الوصفِ وأتقنوه، وهؤلاء كلّهم نِساء وأطفَال وصبيَان وصَبيات والإمَام زين العابدينعليه السلام فيهم مريض، إذ تعرضوا إلى الترويعِ والعطشِ والحرِ الهجيرِ، ثُمّ سَاقوهم

(١) حُرَمُ الرجل: نِساؤه وما يحَمي، تَرتيبُ كِتابِ العينَ: ١/ ٣٧٢.

(٢) سُمّيت الشّام بسام بن نوحعليه السلام وذلك أنَّه أَوَّل من نزلها فجُعلت السين شيناً لتغيرّ اللفظ العجمي، مُعجَمُ البُلدَان: ٥/ ١١٧.

كَمّا تُساق الأُسارى مِن الكُوْفَةِ إلى بلادِ الشّامِ، وقد رفعوا الرؤوس على الرماحِ تشفياً بآلِ الله، ولا يعجَّب القاريء الكريم من ذلك؛ لأنّ يَزِيد كان يَرى بهذا الفعل قضاءَ الدَّينِ الَّذي يَطلبهُ مِن رَسُولِ اللهﷺ، فَكلِّ هذا القَتلُ والتَقتِيلُ هو لأجلِ أسلافهِ مِن قَتلى بَدرٍ الَّذين قُتلوا بِسيفِ الإمَام عَليّعليه السلام في المعركةِ.

إنّ يَزِيدَ لَم يُبقِ جَريمةً مِن الجرائمِ إلاّ وارتَكبها مع الإمَام الحُسَينِعليه السلام وعِيالهِ ظَنّاً منه بأنه قَضى على آلِ الرِسَالةِ، وصارَ الحُكمُ لَهُ ولأجيَالهِ، ونَسى الله الَّذي هو أكبرُ مِن كُلِّ شيءٍ ولاَ أحدٌ سِواه يُقدّر الأمورِ ويَحكُمها، وبهذا أشارت مولاتَنا زَينبعليها السلام إلى زينِ العابدينعليه السلام بقولها: ((مَالي أراكَ تَجودُ بِنفسك يابَقيّة جَدّي وأبِي وإخوَتي، فَوالله إنَّ هذا لعَهدٍ مِن الله إلى جِدّك وأبيك، ولقد أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ أُناسٍ لا تَعرِفهم فرَاعنةُ هذه الأرض، وهم مَعرفون في أهلِ السَّماواتِ، إنَّهم يَجمعون هذه الأعضَاءُ المقطّعةِ والجسومُ المضرَّجةِ، فيوَارونها ويَنصبون بِهذا الطَّفِّ عَلماً لِقبرِ أبيك سَيِّدِ الشُّهَداءِ لا يُدرسُ أثرهُ ولا يُمحى رَسمه على مُرورِ اللّيالِي والأيّامِ، وليجتَهدنَّ أَئمَّةُ الكُفرِ وأشيَاعُ الضَّلالِ في مَحوهِ وتَطميسهِ، فَلاَ يَزدادُ أَثَرهُ إلاّ علوّاً))[1]، ونحنُ اليوم في السنّةِ ١٤٣٩ هجرية وزيارة الإمَام الحُسَينعليه السلام في يومِ الأربعين صَارت عَالميةً بحيث يقصدَها النّاسُ من جميعِ الأصقَاعِ والبُقاعِ، وأمتَلأت بِشهرَتها الأسمَاعَ، وتَهافتَ النّاسُ عليها كتهافت الجِياعِ على القِصاعِ، بحيث يَأتون لِزيارتهِ مَشيّاً على الأقدامِ من جميعِ المحافظاتِ وبعضهم من الدُّولِ الأُخرى، فَلاَ نَستطيع القَول إلاّ زادَ الله شَرفك ياأبا عَبدِالله، ولقد قالَ الله جلّ جلاله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[2].

إنّ طّريق عَودة حُرَم رَسُولِ اللهﷺ الَّذي أعتَمدنَاه كان عَلى طّريقِ الفَتحِ الَّذي سَلَكَهُ

(١) كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ٤٤٥.

(٢) التوبة: ٣٢.

خَالِد بنُ الوليد في سنّةِ ١٣ هـ وفق الأَدلة والشوَاهد الَّتي حَصَلنَا عَليها من أُمَّهاتِ الكُتبِ مِن مَصادرِ ومَراجعِ مختلفة منها: مَا يَخصُ الحَديثِ، ومنها مَا يَخصُ التَارِيخُ والطَّبقاتُ، وأخرى مَا يَخصُ المَواقعُ والمُدنُ، وفِيها مَا يَخصُ كُتبَ الرِجَالِ، وفِيها مَا يَخصُ المَنَاقِبُ، وغيرها مِن الكُتبِ، وهناكَ قَائمةٌ للمصَادرِ والمَراجعِ ذَكرنا فيها الكُتب الَّتي اعتمدنا عَلَيها في كتابنا هذا.

إِنَّ هذا الكَتابُ قَد أَسمَّينَاه بِمَا ذَكرنا مِن وَصف المؤرخين بـ(حُرَمُ رَسُولِ اللهﷺ مِن بلادِ الشّامِ إلى كَرْبَلاَءِ)، واسَتوى عَلى سُوقهِ بِفضلِ الله وعِنايَتِهِ ولُطفهِ بثلاثةِ فصول ومباحث ستة، فالفصل الأَوَّل عنوانه: الوصُولُ إلى دِمَشْقِ، ويتكون من مبحثين هما: المبحث الأول: يومُ دُخول حُرَم رَسُولِ اللهﷺ إلى دِمَشْقِ، والمبحث الثاني: صفةُ دُخول حُرَم رَسُولِ اللهﷺ إلى دِمَشْقِ، أمّا الفصل الثاني فعنوانه: التجهّيزُ إلى المَدِينَةِ، ويتكون من مبحثين هما: المَبحث الأَوَّل: تجهّيزُ حُرَم رَسُولِ اللهﷺ إلى مَدِينَةِ الرَسُولِﷺ، والمبحث الثاني: مُرورُ حُرَم رَسُولِ اللهﷺ على كَرْبَلاَءِ، والفصل الثالث عنوانه: تفَاصِيلُ الطَّرِيقِ، ويتكون من مبحثين هما: المَبحث الأَوَّل: الطَّريق من بلادِ الشّامِ إلى كَرْبَلاَءِ، والمبحث الثاني: وصُولُ حُرَم رَسُولِ اللهﷺ إلى المَدِينَةِ.

هُنا لاَ بُدّ لِي مِن القَولِ إِنَّ كُلَّ كِتَابُ يَبقى نَاقصاً، ويَمكن لأي بَاحث عِلمي أنْ يَرد عَليهِ إلاّ كِتَابَ الله فإنّه مَحفوظٌ بِأمرهِ وحكمَتِهِ، وكَذلكَ كَلام رَسُولِ الله ﷺ؛ لأَنَّه كَلامُ الله ولاَ يَنطقُ عَن الهوى وهو تُرجمان لِقولِ السَّماءِ، ومُفسّر عَظيم لَمّا أَراد العَليّ الأَعلى، وكَلام أهلُ بيتهِ المَعصومِين صَلَواتُ الله عَلَيهِم أجمعين، إبتداءً مِن مَولانا الإمَام عَليّ بن أَبي طَالِب، والصدِّيقة فَاطِمة بِنتُ رَسُولِ اللهﷺ، والإمَام الحَسَن، والإمَام الحُسَين، والإمَام السَّجَّاد، والإمَام البَاقر، والإمَام الصَادق، والإمَام الكَاظم، والإمَام الرِضَا، والإمَام الجَواد، والإمَام الهَاديّ، والإمَام العَسكريّ، والإمَام القَائمعليه السلام، ونحَمدُ الله أولاً وآخراً لتوفِيقَنا عَلى إتمَامهِ، ونَسأله التَيسِيّر عَلى إعمَامهِ، فَهوَ الَّذي هَدانا لِذا المَشروع الَّذي هَو

لاَ شَيء بِالنسبةِ لِمّا قَدَّمه الإمَام الحُسَين وآله عليهم السلام مِن التَضحيةِ والفَداءِ والصَبرِ والعَطاءِ، فَكتَبتُ هذه السطور حَسب مَا هَو ميّسور، ولاَ يسعُني أخيراً إلَّ أن أُقدّمَ شُكري وامتنانِ لِكُلِّ مِن أعَان وأفَاد وأسَدى، وفّقَهُم الله لِكُلِّ خَيرٍ وأخص منهم الأستاذ الدكتور عبود جودي الحلي والأستاذ الدكتور حسن حبيب الكريطي والأستاذ الدكتور جواد كاظم النصر الله والأستاذ الدكتور هاشم داخل الدراجي والأستاذ الدكتور أياد عبد الحسين الخفاجي والأستاذ المساعد الدكتور ثامر كاظم الخفاجي والأستاذ المساعد الدكتور حيدر محمد الكربلائي والأستاذ عبدالأمير القريشي والأستاذ أحمد هاشم المحنّا فجزاهم الله عني خير الجزاء، وكَمّ إنِي أَرجو مِن الأَخوةِ الأَكارمِ بأَنَّ يَتفضلوا عَليّ بِملاحَظَاتهم حَول كِتَابِ هَذا فإنِ لاَ أُبريء قَلمِي مِن الزلّلِ والخَطأِ إذ العَصمَة لله وَحده، فَأسأَلُ الله أَنَّ يَجعَلنا وجهَاء بِالحُسَين عليه السلام؛ لأَنَّه الوَسيلة الكُبرى والحُجّةِ عَلى أَهلِ الدُّنيا، والحَمدُ لله رَبِّ العَالمِين، والسَّلام عَليكُم وَرحمَةُ الله وبَركَاتهِ.

**المؤلِّف**

**٩/ ذي الحجّة/ ١٤٣٩هـ**

**٢٠/ ٨/ ٢٠١٨م**

**كَرْبَلاَءالمُقدّسة**

## الفصل الأَوَّل:

# الوصُولُ إلى دِمَشْقِ

## المبحث الأَوَّل:

## يومُ دُخول حُرَم رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى دِمَشْقِ

إن يوم دخول حُرَم رَسُولِ اللهﷺ إلى دِمَشْق كان يوماً عصيباً عليهم لشدّةِ ما رأوا من أهلِ الشّامِ من الفرحِ والسرورِ والتشفي بقتل رِجَالهم وفَقد حُماتِهم، وقد ظن بعض النّاس الَّذين دخلوا إليها في ذلك اليوم بأن فيها عيداً لعِظَمِ ما شَاهدوا من مظاهرِ البَهجةِ والرَاحةِ واكساءِ المَدِينةِ بالزينةِ مع أسواقها ودورها، واستقبلوهم يرقّصون نساءً ورجالاً على أصواتِ الدفوفِ والطبولِ، وبيّن عدد من المؤرخين صفة حُرَم رسولﷺ قبل دخولهم إلى دِمَشْقٍ وكانوا على مقربةٍ منها منهم: مُحَمَّد بن حبَّان (ت ٣٥٤هـ) بِقولهِ: ((ثُمَّ أُركب الأُسارى مِن أَهلِ بيتِ رَسُولِ اللهﷺ مِن النِساءِ والصِبيانِ أقتاباً[١] يَابسة،...، وأُدخلوا دِمَشْق كذلك))[٢]، وعَبدِ الرَّحمن بن عَليّ بن الجَوزيّ (ت ٥٩٧هـ) بِقولهِ: ((وحُملنّ مكشفات الرؤوس على الأُكُف بغيرِ وطاء حتّى دخلنّ دِمَشْق))[٣]، وجَعفَر بن مُحَمَّد بن نَمّا الحِلِّيِّ (ت ٦٤٥هـ) بِقولهِ: ((فانطلقوا جميعاً فلمّا قربوا من دِمَشْقٍ دَنت أُمّ كلثوم[٤] من شِّمرٍ وقالَت: لي إليك حاجة، فَقالَ: وما هي؟ قالَت: إذا دخلت البلد

(١) القَتَبُ: إكافُ الجمَل، والقَتَّبُ قَتَبٌ صغير على البعيرِ السّاني، تَرتيبُ كِتابِ العينَ: ٣/ ١٤٣٨.

(٢) كِتَابُ الثّقَاتِ: ١/ ٢٣٥-٢٣٦.

(٣) بُستَانُ الوَاعِظِيَن وَرياض السَّامِعين: ٢٦٤.

(٤) هي زينبُ الصُغرى تزوجها ابن عمها عَون بن جَعفَر الطيّار، ثمّ توفي عنها، وخلفه عليها أخوه مُحَمَّد بن جَعفَر، وقيل: إن عُمَر تزوجها وأولدها زيداً، وماتت هي وأبنها في ساعة واحدة، قالَ الشَّيخ المُفِيد: ((إنّ الخَبرَ الوَارِدُ بتزويج أميرَ المُؤمِنينَعليه السلام ابنتهُ من عُمَر غير ثابت، وطريقه من الزُّبير بن بَكّار، ولم يكن موثوقاً بهِ في النَّقلِ، وكانَ متَّهَماً فيما يَذْكُره، وكانَ يبْغضُ أميرَ المُؤمِنينَعليه السلام، وَغَيْر مَأمُونٍ فِيما يَدَّعيهِ على بَني هَاشِم، وإنّما نَشَرَ الحديثَ إثْباتُ أبي مُحَمّدٍ الحَسَن بن يَحيَى صَاحِبُ النَّسبِ ذلكَ في كتابهِ، فَظَنَّ كَثيرٌ من

فأحملنا في دربٍ قليل النظّارة، وتَقَدَّم أنّ يخرجوا هذه الرؤوس من بينِ المَحَاملِ وينحّونا عنها، فقد خَزينا من كَثرةِ النَظرِ إلينا ونحن في هذهِ الحَالِ، فأمر بضدّ ما سألته بَغياً منه وعتوّاً))[1]، والسيِّد عليّ بن مَوسَى بن طاوُوس (ت ٦٦٤هـ) بِقولهِ: ((وسارَ القَومُ برَّأسِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائهِ والأَسرى من رِجَالهِ، فلَمّا قربوا من دِمَشْق دَنت أُمّ كلثوم من الشِّمرِ[2] وكان من جملتهم، فقالَت: لي إليك حاجة، فقالَ: وما حاجتك؟ قالَت: إذا

---

النّاس أَنَّه حَقٌّ لرواية رَجُلٍ عَلَوِيٍّ لَهُ، وهو إنّما رواه الزُّبير بن بَكّار، والحَديثُ بنَفْسِهِ مُختَلِفٌ، فتارةً يُرَوَى: أَنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام تولّى العَقْدَ لَهُ على ابنتهِ، وتارةً يُرَوَى أنَّ العبّاس تولّى ذلك عنه، وتارةً يُرَوَى أَنَّه لَمْ يَقَعِ العَقْدُ إلاّ بعد وَعِيد مِن عُمَر وتَهدِيدٍ لِبَنِي هَاشِم، وتارةً يُرَوَى أَنَّهُ كانَ عن اخْتيارٍ وإيثارٍ، ثُمَّ إنَّ بَعْضَ الرُّواةِ يَذْكُرُ أنَّ عُمَر أوْلَدَها ولداً أسماهُ زَيْداً، وبَعْضُهُمْ يَقولُ: إنَّهُ قُتِلَ قَبْلَ دُخولهِ بِها، وبَعْضُهُمْ يَقولُ: إنَّ لِزَيْد بن عُمَر عَقِباً، ومِنْهُم مِن يَقُولُ: إنَّهُ قُتِلَ ولا عَقِبَ لَهُ، ومِنْهُم مِن يَقُولُ: إنَّهُ وأُمَّهُ قُتِلا، ومِنْهُم مِن يَقُولُ: إنَّ أُمَّهُ بَقِيت بَعده، ومِنْهُم مِن يَقُولُ: إنَّ عُمَر أمْهَرَ أُمَّ كُلثوم أربعينَ أَلْفَ دِرْهَم، ومِنْهُم مِن يَقُولُ: كانَ مَهْرُها خَمسائةَ دِرْهَم، وبُدُوّ هذا الاخْتِلافِ فِيه يُبْطِل الحَديث، فلا يكونُ لَهُ تأْثِيرٌ على حال)) المسَائِلُ السَّرويَةُ: ٨٦- ٩٠ ، وقالَ ابن حَجر العَسقَلاني: ((أُمّ كلثوم بِنتُ عَليّ بن أبي طَالِب الهَاشميّة أُمّها فاطمة بِنتُ النَّبيّ صلى الله عليه وآله ولدت في عهدِ النَّبيّ صلى الله عليه وآله، قالَ أبو عُمَر: ولدت قبل وفاة النَّبيّ صلى الله عليه وآله)) الإصَابَة في تَمييز الصَّحَابَة: ٤/ ٤٦٨- ٤٦٩ ، أقول: إنَّ خبر زواج أُمّ كلثوم من عُمَر جاء عن طريقِ الزُّبير بن بَكّار والزُّبير مشهور بانحرافهِ عن عليّ عليه السلام وهذا ما أشار إليه ابن أبي الحديد المعتزلي بقولهِ: ((رَوَى الزُّبير بن بَكّار في المُوفقياتِ وهو غير متَّهم على مُعَاوِيةِ، ولا منسوب إلى اعتقادِ الشّيعةِ، لَا هو معلوم من حالهِ من مجانَبَةِ عليٍّ عليه السلام، والانحرافِ عنه)) شَرحُ نَهج البَلاَغَةَ الجَامِع لِخُطب وَحِكَم وَرَسَائِل الإمَام أميرَ المُؤمِنينَ عَلي بن أبي طَالب عليه السلام : ٥/ ٨٥، يُنظر ترجمتها: الكَامِلُ في التاريخ: ٤/ ٨٦ ، أُسدُ الغَابَةِ في مَعرفَةِ الصَّحَابَةِ: ٦/ ٨٢٤ ، الأَصِيْلي في اَنسَابِ الطَّالِبِيّنَ: ٥٧ ، الإصَابَة في تَمييز الصَّحَابَةِ: ٤/ ٤٦٨ - ٤٦٩ ، مَنَاهِلُ الضَّربِ في اَنسَابِ العَرَبِ: ٨٦ - ٨٧، زواج أُمّ كلثوم الزواج اللغز: ١٣ - ٢٧.

(١) مُثيرُ الأحزَان وَمُنير سُبُل الَأشجَان: ١٥١، يُنظر: كَامِلُ البَهَائي: ٢/ ٣٦٦.

(٢) اسم شِّمر: شرحَبيل بن عُمَرو بن مُعَاوِيةَ الضَبابي، يكنى أبا السابغة، من آلِ الوحيدِ، من بَني عَامر بن صَعْصعه، وكان يوم صِفين في جيش أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام، قالَ ابن أعثَم الكُوفي: ((قالَ الإمَام الحسين عليه السلام: رأيت كأن كلاباً تنهشني قد شدّت عليّ تناشبني وفيها كلب أبقع رأيته أشدّها علي وأظن الَّذي يتولى قتلي رجل أبقع وأبرص من هؤلاءِ القَوم، ثمّ إنّي رأيتُ بعد ذلك جدي رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من أصحَابِهِ وهو يقول لي: يا بني! أنت شهيد آلَ مُحَمَّدٍ! وقد استبشرت بك أهل السَّماواتِ وأهل الصفح الأعلى فليكن إفطارك عندي اللّيلة، عجل ولا تؤخر! فهذا أثرك قد نزل من السَّماءِ ليأخذ دمك في قارورةٍ خضراءٍ، وهذا ما رأيت وقد أزف الأمر واقترب الرحيل من هذه الدُّنيا لا شك في ذلك)) كِتَابُ الفُتُوح: ٥/ ٩٩-١٠٠،

دخلت بنا البلد فأحملنا في دربٍ قليل النظّارةِ، وتَقَدَّم إليهم إن يخرجوا هذه الرؤوس من بينِ المَحَاملِ وينحّونا عنها، فقد خَزينا من كَثرةِ النَظرِ إلينا ونحن في هذهِ الحَالِ فأمر في جواب سؤالها: أن تجعل الرؤوس على الرِمَاحِ في أوساطِ المَحَاملِ بَغياً منه وكفراً وسَلَك بهم بين النظّارة على تلك الصفةِ، حتّى أتى بهم إلى بابِ دِمَشْقٍ))[1]، وعماد الدِّين الحَسَن بن عليّ الطَّبَريّ (ت ق ٧هـ) بِقولهِ: ((حتّى دنوا من دِمَشْقٍ أربعة فرَّاسخ فكان النّاس يُقدمون لهم النثَار والهَدايا وظّلوا على بابِ المَدِينَةِ،...، حتّى يُزينوا البَلد، فزيّنوه بكُلِّ ما عندهم من حِلِي ورياشٍ وزينةٍ إلى درجةٍ لم يُشابهها بهذهِ الزينةِ قبل اليوم، وخرج ما يقرب من خمسمائة ألف ما بين رجل وامرأة والدفوف بأيديهم، وأخرج أُمراء القَوم الطبولِ والكوساتِ والأَبواقِ والدفوفِ ورَاحوا بالالآفِ يرقّصون نِساءً ورِجَالاً على أصواتِ الدفوفِ والطبولِ والرباباتِ، وكان النِساءُ قد أختضبنّ ولبسوا الحِلِيِّ والحُلل))[2].

رَوَى أكثر المؤرخين على أنَّ حُرَم رسولﷺ دخلوا إلى دِمَشْقٍ في اليومِ الأَوَّلِ من صَفَر من سنّةِ ٦١هـ وهذا ما بيّنه مُحَمَّد بن أَحمَد البَيرُوني (ت ٤٤٠هـ) بِقولهِ: ((صَفَر: في اليومِ الأَوَّلِ أُدْخِلَ رَّأس الحُسَينِعليه السلام مَدِينَة دِمَشْق))[3]، وزَكَريا بن مُحَمَّد القَزْوِيني

---

وقالَ الشَّيخ المُفِيد: ((وأقبَلَ القَوم يجولون حَول بيوت الحُسَينعليه السلام فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطبِ والقصبِ الَّذي كان ألقي فيه، فنادى شِّمرِ بن ذي الجَوْشَن (عليه اللعنة) بأعلى صوته: يا حُسَين أتعجلت النار قبل يوم القيامة؟ فَقالَ الحُسَينعليه السلام: من هذا؟ كأنه شِّمر بن ذي الجَوْشَن، فَقالَ له: نعم، فقالَ له: يا ابن راعية المعزى أنت أولى بها صلياً )) الإرشَادُ في مَعرِفَةِ حُجَجِ الله على العِبَادِ: ٢٢٢-٢٢٣ ، وهو الَّذي نزل وأحتز رَّأس الحُسَينِعليه السلام، قتلهُ أبو عُمَرة من أصحَابِ المُختَارِ وبعث برَّأسهِ إليهِ سنّة ٦٦هـ، وقيل: إنّه لَمَّا سقط أخذوه حياً وبعثوا بهِ الى المُختَارِ مع رؤوس أصحابَه فقطع يديه ورجليه، وسَمل عَينيّه، ثُمّ أحرقه بالنارِ، يُنظر ترجمته: وَقْعَة صِفِين: ٢٦٧ - ٢٦٨، تاريخ خَليفة بن خيَّاط: ١٧٩، الأخبَارُ الطِّوَالُ: ٢٥٦، شُرحُ الأَخبَارْ في فَضَائِلِ الأَئِمَّةِ الأَطهَارِ: ٣/ ١٦٤، تاريخ أَبي الفدَاء المُسمَّى المختصَر في أخبَارِ البشَر: ١/ ٢٦٦، مَسَالِكُ الأَبصَار في مِمّالِكِ الأَمصَارِ: ٢٣ / ٤٩٧ ، المُختَارُ مِن حَدِيثِ المُختَارِ: ٨١.

(١) المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطَّفوفِ: ٢١٠.

(٢) كَامِلُ البَهَائي: ٢/ ٣٦١.

(٣) الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَاليَة: ٢٩٤.

(ت ٦٨٢هـ) بِقولهِ: ((صَفَر: اليومُ الأَوَّلُ منه عِيدُ بَني أُميّة أُدْخِلَت فيه رَأس الحُسَينِ بدِمَشْقٍ))[١]، وإبرَاهَيم بن عليّ الكَفعمِيّ (ت ٩٠٠هـ) بِقولهِ: ((صَفَر: وفي أَوَّلهِ أُدْخِلَ رَأس الحُسَينِ عليه السلام إلى دِمَشْقٍ وهو عِيدٌ عند بَني أُميّة))[٢]، وبهاء الدِّين مُحَمَّد بن الحُسَين العَاملي(ت ١٠٣٠هـ) بِقولهِ:((صَفَر تَمَّ بالخيرِ والظّفَرِ الأَوَّل،...، وفيه حُمِل رَأس أبي عَبدِ الله الحُسَينِ عليه السلام إلى دِمَشْقٍ وجعلوه بنو أُميّة عِيداً))[٣]، ومحسَن بن مرتَضَى الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) بِقولهِ: ((شهر صَفَر: في أَوَّلهِ أُدْخِلَ رَأس الحُسَينِ عليه السلام إلى دِمَشْقٍ))[٤].

ذكرَ وقت دخولهم في النهارِ إلى دِمَشْقٍ عدد من المؤرخين منهم: عَبدِالله بن جَعفَر الحِمْيَريّ (ت ق ٣هـ) بِقولهِ: ((عن جَعفَر بن مُحَمَّد عن أبيهِ قالَ: لمّا قُدِم على يَزيد بذراريّ الحُسَين، أُدخِلَ بِهنّ نهاراً مَكشوفاتٍ وجوههنّ، فقالَ أهلُ الشّام الجُفاةُ: ما رَأينا سَبياً[٥] أحَسَن من هؤلاء، فمن أنتُم؟

فقالَت سُكَينَةُ[٦] بنتُ الحُسَين عليهما السلام:

---

(١) عَجائبُ المخلوقات وَالحَيوانات وَغَرائبُ المَوجُودَاتِ: ٦٨.

(٢) المِصَباحُ في الأدعيَةِ وَالصَّلوَاتِ وَالزّياراتِ وَالأحرازِ والعَوذاتِ: ٦٠٨ .

(٣) مجمُوعَةٌ نَفيسَة (توضيحُ المقاصد): ٥٦٣ .

(٤) تَقويمُ المُحَسنيَن في مَعرفةِ السَّاعَاتِ وَالشُّهورِ وَالسِّنين: ٥٢.

(٥) السَبَي والسَّبْاءُ: الأَسْرُ معروف. سَبَى العدوَّ وغيَره سَبياً وسباءً إذا أَسَرَه، فهو سَبي، وكذلك الأُنثى بغيرِ هاءٍ من نِسْوةٍ سَبَايَا، لِسانُ العَرَب: ٢/ ١٧٥١.

(٦) سُكَينَةُ: واسم سُكَينَةُ أَمينة، وقيل أُميمة وإنّما غلب عليها سُكَينَةُ وليس باسمها بِنتُ الرَباب بِنتُ امرئُ القَيسِ بن عَدِي بن أَوس بن جَابِر بن كَعْب بن عَليم بن جَناب بن كَلْب، وهي الَّتي يقول فيها أبو عَبدِ الله الحُسَين بن عليّ بن أبي طَالِب عليه السلام :

لَعُمَرك إنني لأحب داراً ... تكون بها سُكَينَةُ والرَبابُ

أحبها وأبذل جل مالي ... وليس لعاتبٍ عندي عتابُ

قالَ ابن سَعْد: ((سُكَينَةُ بنت الحُسَين بن عليّ بن أبي طَالِب بن عبد المطَّلب وأُمّها الرَباب بِنتُ امرئُ القَيسِ، تزوجها مُصعب بن الزُّبير بن العَوام ابتكرها فولدت له فاطمة، ثمَّ قُتِلَ عنها)) كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبيرْ: ١٠/ ٤٤٠ ، وقالَ الزبيري: ((كانت سُكَينَةُ بنت حُسَين عند مُصعب بن الزُّبير)) نسَب قُرَيش: ٥٩، وقالَ

نَحنُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ))[1]، وأَحمد بن أعثَم الكُوفي (ت ٣١٤هـ) بِقولِهِ: ((وأُتي بحُرَمِ رَسُولِ اللهﷺ حتّى أُدخلوا مَدِينَة دِمَشْق من بابٍ يُقالَ له: باب تُوماءَ[2]، ثُمّ أُتي بهم حتّى وقفوا على درجِ بابِ المَسجدِ حيث يُقام السَبَي))[3]، وابن الجَوزيّ بِقولِهِ: ((حتّى دَخلنّ دِمَشْق ورَّأس الحُسَينِ بينهنّ على رمحٍ، إذا بكت إحداهنّ عند رؤيتِهِ ضربها حارس بِسوطِهِ، ووقف أهل الذّمةِ[4] لهنّ في سوقِ دِمَشْقٍ يبصقون في وجوههنّ حتّى وقفنّ ببابِ يَزِيد، فأمر برَّأسِ الحُسَينِ فَنصب على البابِ وجميع حُرَمه حوله ووكل بِهِ الحَرسِ، وقالَ: إذا بكت منهنّ باكية فالطموها، فَظللنّ ورَّأس الحُسَينِ بينهنّ مصلوب تسع ساعاتٍ من النَّهَارِ، وإنّ أُمّ كلثوم رفعت رَّأسها فرأت رَّأس الحُسَين فَبَكت وقالَت: ياجداه – تريد رَسُولِ اللهﷺ – هذا رَّأس حبيبك الحُسَين مَصلوب وبَكت، فَرفعَ يَدهُ

---

مُحَمَّد بن حَبيب البَغْدَاديّ (ت ٢٤٥هـ): ((وتزوجت سُكَينَةُ بنت الحُسَين بن أبي طَالِب عَبدِالله بن الحَسَن، وكان أبا عذرها)) كِتَابُ المحَبّر: ٤٣٨ ، وقالَ الأصفهاني: ((أخبرني الطُّوسي والحَرَميّ قال: حَدّثنا الزُّبير بن بَكّار قالَ: حدّثني عمي مصعب قالَ: تزوجت سُكَينَةُ بنت الحُسَينعليه السلام عدّة أزواج، أَوّلهم عَبدالله بن الحَسَن بن عليّ، وهو ابنُ عمها وأبو عُذْرتها)) كِتَابُ الأَغَاني: ١٦ / ١١٠ ، وقالَ السيِّد عبدالرزاق المقَرّم: ((أمتنعت الرباب من التزويج بعد سيِّدها الحُسَين المظلومعليه السلام قالَت: لا أتخذ حماً بعد رَسُولِ اللهﷺ إذاً فابنتها سُكَينَةُ سيَّدة الكرائم أولى بهذِهِ الأحوالِ من بناتِ البيوتِ جمعاء لكن مُصعب الزُّبيري حدته أحقاده على أميرَ المُؤمِنينَعليه السلام إلى إن ذكر لها من الأزواجِ من لا كفائة فيه، ومنهم من هو شانئ للبيتِ العلويِّ أو شامت به قد دبت فيه جذور الأحقاد أترى إنّ ابنة سيِّد الأباة تتضامن لتلك الضعة نزولاً منها على حكم الشهوة)) السَّيِّدة سُكَينَةُعليها السلام: ١١٤، أقول: إنَّ خبر زواج سُكَينَةُ من عدةِ رِجَالٍ جاء عن طريقِ مُصعب الزُّبيري عن عمهِ الزُّبير بن بَكّار والزُّبير مشهور بانحرافهِ عن عليعليه السلام وهذا ما أشار إليه ابن أبي الحديد المعتزلي بِقولِهِ: ((رَوَى الزُّبير بن بَكّار في المُوفقياتِ وهو غير متَّهم على مُعَاوِيةِ، ولا منسوب إلى اعتقادِ الشّيعةِ، لَمَّا هو معلوم من حالهِ من مجانَبةِ عليّعليه السلام، والانحرافِ عنه)) شَرحُ نَهج البَلاَغَةَ: ٥/ ٨٥ ، ماتت بالمدينة سنّة سبع عشرة ومائة تَرَوَى عن أهل بيتها رَوَى عنها أهل الكُوْفَة، يُنظر ترجمتها: كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبيرْ: ٨/ ٤٧٥ ، نسَب قُرَيش: ٥٩ ، كِتَابُ الثّقَات: ٢/ ٢١٧ ، كِتَابُ الأَغَاني: ١٦ / ١٠٤ – ١٠٥، ١١٠.

(١) قُربُ الإسنَادِ: ٢٦، يُنظر: رَوضةُ الوَاعِظِين: ٢١٩.

(٢) باب تُوماءَ: بضمّ التاء، أحد أبواب مدينة دِمَشْق، مُعجَمُ البُلدَان: ١/ ٢٤٥.

(٣) كِتَابُ الفُتُوح: ٥/ ١٢٩–١٣٠، يُنظر: كِتَابُ البَدءِ وَالتَارِيخ: ٦/ ١٢، المنَاقِبُ وَالمثَالِبُ: ٣٠٨.

(٤) المقصود بهم النَصارى واليَهود.

بعض الحرسِ ولَطَمها لَطَمة حَصَرَ وجهها، وشلَّت يَدهُ مَكَانه))[1]، وابن نَمّا الحِليِّ بِقولهِ: ((حتّى وصلوا باب دِمَشْق حيث يكون السَبَي))[2]، والسيِّد ابن طاوُوس بِقولهِ: ((فوقفوا على درجِ بابِ المَسجدِ الجامع حيث يُقام السَبَي))[3]، وأيضاً بِقولهِ: ((لقد رَأيتُ في كِتَابِ المَصَابيحِ بإسنادهِ إلى جَعفَر بن مُحَمَّد قالَ: قالَ لِي أبو مُحَمَّد بن عليٍّ: سألتُ أبي عليّ بن الحُسَينِ عن حملِ يَزِيدٍ لَهُ فقالَ: حَمَلَني على بَعيرٍ يَظلع[4] بغيرِ وطاء ورَّأس الحُسَينعليه السلام على عَلَمٍ، ونِسوَتنا خلفي على بغالٍ أُكُفٍ[5] والفارطةِ[6] خلفنا وحولنا بالرّماح إن دَمَعت من أحدنا عين قُرِع رَّأسه بالرّمحِ حتّى اذا دخلنا دِمَشْق صَاحَ صَائِحٌ يا أهل الشّامِ هؤلاء سَبَايَا أهل البيت الملعون))[7]، وعماد الدِّين الطَّبَرَيّ بِقولهِ: ((ولمّا أشرقت الشمس أدخلوا الرؤوس إلى البلدِ))[8].

أقول: بَيّنت الروايات بأن الَّذي كان برفقة حُرَم رَسُولِ اللهصلى الله عليه وآله وسلم من الكُوْفَةِ إلى بلادِ الشّامِ هو الشِّمر (لعنه الله) مع جنوده، واتَصفَ هؤلاء بكونهم عتاة وقساة وجفاة بحيث لم يتركوا صفةً ذميمةً أو خسيسةً أو حقيرةً إلاّ وحَمَلوها ورَعَوها حق رِعَايتها، وعند مقربتهم من دِمَشْقٍ جعلوا رَّأس الإمَام الحُسَينِعليه السلام وسط المَحَاملِ وسَلَكوا بهم في وسطِ النَّهَارِ في الطّرقِ العَامةِ كثيرة النظّارِ من النّاسِ وهذا كلّه منهم بَغياً وظُلماً وعُدواناً،

(١) بُستَانُ الوَاعِظِيَن وَرياض السَّامِعين: ٢٦٤.

(٢) مُثيرُ الأحزَان وَمُنير سُبُل الَأشجَان: ١٥١.

(٣) المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطَّفوفِ: ٢١٠.

(٤) الظَّلْع: الغَمْزُ، كأَنَّ برجلهِ داءً فهو يظلع، تَرتيبُ كِتابِ العينَ: ٢/ ١١١٤.

(٥) أكف: إكافُ الحِمارِ ووِكافُهْ والجَمْعُ أُكُفٌ وقد آكفَ الحِمارِ وأَوْكَفَه أي شَدَّ عليه الإكَاف، مختَارُ الصِّحَاح: ٢٥.

(٦) فَرَطَ إلينا من فُلانٍ خير أو شرٌّ، أي عَجِلَ، وفَرَّطَ علينا، أي عَجَّل علينا بمكروهٍ، تَرتيبُ كِتابِ العينَ: ٣/ ١٣٨٧.

(٧) إقبَالُ الَأعمَالِ: ٦٧.

(٨) كَامِلُ البَهَائي: ٢/ ٣٦١، يُنظر: الفَخري في الآدابِ السلطانيةِ والدُّول الإسَلامية: ١١٨.

وأرادوا بهذا الفعل أن يتفرج أكبر عدد من النّاسِ عليهم ويفرحوا بنصرِ يَزِيد اللعين على قَتلِ هؤلاء الخَوارجِ حَسب زعمهم، والإمَام زين العابدينعليه السلام مع حُرَم رَسُولِ اللهصلى الله عليه وآله وسلم نظروا إلى كُلّ هذه المَّاسي والمِحَن وصبروا عليها محتَسِبين أجرهم على رَبِّ العَالَمِين، حتّى وصلت الجرأة بأنّ أهل الذمة يبصقون في وجوههم في سوقِ دِمَشْقٍ ولم ترع لرَسُولِ اللهصلى الله عليه وآله وسلم فيهم حُرَمَةَ، فقد رويَ عن مَولانا الإمَام الرِضَاعليه السلام أنّه قالَ: ((ولم ترع لرَسُولِ اللهعليه السلام حُرَمة في أمرنا))[1].

إنّ اليوم الأَوَّل من صَفَر كان دخول رَّأس الإمَام الحسينِعليه السلام مع ثقله إلى دِمَشْقٍ وجَعلَ بَنو أُميّة هذا اليوم عِيداً لَهم ويهنئون بعضهم بعضاً بقدومِ رَّأس الخارجي وهذا ما أشار إليه البيروني بِقولهِ: ((فأمّا بَنو أُميّة فقد لبسوا فيهِ ما تجدَّد وتزّينوا واكتحلوا وعيَّدوا وأقاموا الولائم والضِيافات وطَعِموا الحَلاوات والطّيبات، وجرى الرسمُ في العامّةِ على ذلك أيّام مُلْكهم، وبقي فيهم بعد زواله عنهم))[2]، ثُمّ قام جلاوزة يَزِيد بأدخال حُرَم رَسُولِ اللهصلى الله عليه وآله وسلم إلى السوقِ والطّرقاتِ ومن بعدها إلى مجلسِ يَزِيد المشؤوم، فدخلت نِساءُ الحُسَينعليه السلام على يَزِيد بن مُعَاوِيةَ، ووُضِعَ الرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ[3]، ثُمّ أقبلَ على أهلِ مجلسهِ وقالَ: هذا كان يفتخرُ عَلَيَّ ويقولُ: أبي خيرٌ من أبِ يَزِيد، وأُمّي خيرٌ من أُمّهِ، وجدي خيرٌ من جَدِّ يَزِيد، فهذا الَّذي قتله، فأمّا قولهُ: إن أبي خيرٌ من أبِ يَزِيد، فقد حاجَ أبي أباه فَقَضى الله لأبي على أبيهِ، وأمّا قولهُ: أُمّي خيرٌ من أُمِّ يَزِيد، فَلَعَمْرِي أَنَّه صَدق أن فَاطِمةَ بِنتُ رَسُولِ اللهصلى الله عليه وآله وسلم خيرٌ من أُمّي، وأمّا قولهُ: بأن جَديّ خيرٌ من جَدِّ يَزِيد، فَليسَ أَحدٌ يُؤمن بالله واليومِ الآخرِ يقولُ: إنه خيرٌ من مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله وسلم، وأمّا قولهُ: خيرٌ مني، فلعلّهُ لم يقرأ هذه الآيَة: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن

(١) يُنظر: الأَمَالِي، الشَّيخ محمد بن علي الصَّدُوق: م٢٧/ ١٠٣.

(٢) الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَالِيَة: ٢٩٢.

(٣) يُنظر: البِدَايَةَ والنِّهَايَةَ: ٨/ ١٨٦.

تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]، قالَ: ثُمّ دعا يَزِيد بِقَضيبِ خيزران فَجعلَ يَنكُتُ[2] بِهِ ثَنايَا الحُسَينِ عليه السلام وهو يقولُ: لقد كان أبو عَبدِالله حَسَن المنطق![3]، ثُمّ نَصبَ يَزِيد رَّأسِ الحُسَين عليه السلام ورؤوس الشُّهَداءِ عليهم السلام من أهلِ بَيتِهِ بالشّامِ[4].

وقف حُرَم رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله بأَمرٍ من جلاوزةِ يَزِيد على درجِ باب المَسجدِ الجامع حيث يُقام السَبَي؛ لكي يُعلِموا النّاس بأن هؤلاء السَبَايَا الَّذي خرجوا على سُلطانهم وهذا ما كان يسعى يَزِيد له بأن يُعطي لنفسهِ شرعيةٍ بقتلِ الإمَام الحُسَينِ عليه السلام وسَبَي ذَّراريّه وبالتالي فهو الخليفة الشرعي للمُسلمِين من وجهةِ نظرهِ ونظرِ المنافقين من حولهِ، وهذه الكذبة الَّتي أراد أن يخدع بها السذجِ من النّاسِ كشفها الإمَام عليّ بن الحُسَينِ عليه السلام وحُرَم رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، فعندما أُدخِلَ بِهنّ نهاراً مَكشوفاتٍ وجوههنّ، فقالَ أهلُ الشّام الجُفاةُ: ما رأينا سَبَياً أحَسَن من هؤلاءِ، فمن أنتُم؟ فقالَت سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَين: نَحنُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ[5]، وبدخولهم على يَزِيد قالَ للإمَام: أرادَ أبوكَ وجَدُّكَ أن يَكونا أميَرينِ فَالحَمدُ لله الَّذي أذَلَّهُما وسَفَكَ دِماءَهُما. فقالَ لَهُ عليّ بن الحُسَين عليه السلام: يَا ابنَ مُعاوِيَةَ وهِندٍ وصَخرٍ! لَم يَزالوا آبائي وأجدادي فيهِمُ الإمرَةُ من قَبلِ أن نَلِدَ، ولَقَد كان جَدّي عليّ بن أبِي طَالِب يَومَ بَدرٍ وأُحُدٍ والأحزابِ في يَدِهِ رايَةُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، وأبوكَ وجَدُّكَ في أيديهما رايةُ الكُفّارِ[6]، وهذا الأمرُ واضحٌ كالشمسِ في رابعةِ النَّهارِ بأنّ هؤلاء ليس كَمّا يُشاع عنهم بأنهم خوارج بل هؤلاء ذُرِّيَّة رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام الَّذين قتلهم يَزِيد طلباً بثأر

(١) آل عمران: ٢٦.

(٢) نَكتَ في الأرضِ بِقَضِيبِه ينكُت، إذا أثَّر فيها، وكلُّ نُقطةٍ نُكتَة، مُعجَم مقَاييس اللُّغَةِ: ٨٧٧.

(٣) يُنظر: كِتَابُ الفُتُوح: ٥/ ١٢٨-١٢٩، عِيُون المَعَارفِ وَفِنُون أَخبَار الخَلائِفِ (تارِيخ القضاعي): ٣٣٠.

(٤) يُنظر: كِتَابُ المحَبّر: ٤٩٠-٤٩١.

(٥) يُنظر: قُربُ الإسنَادِ: ٢٦، رَوضةُ الوَاعِظِين: ٢١٩.

(٦) يُنظر: كِتَابُ الفُتُوح: ٥/ ١٣١.

أجداده يومَ بدرٍ وهو يصورهم فرحين ومسرورين بهذا النصر مترنّماً بأبياتهِ، ولهذا لم يكتفِ الإمَامعليه السلام لهذا الحد من كلامهِ بل زاد عليه بِقولهِ: ويَلَكَ يا يَزِيد! إنَّكَ لَو تَدري ما صَنَعتَ ومَا الَّذي ارتَكبتَ من أبي وأهلِ بَيتي وأخي وعُمومَتي إذاً لَهَرَبتَ في الجِبالِ وفَرَشتَ الرَّمادِ! ودَعَوتَ بِالوَيلِ والثُّبورِ أن يَكونَ رَّأسُ الحُسَين ابن فاطِمَةَ وعليٍّعليهما السلام مَنصوباً على بابِ المَدِينَةِ! وهُوَ وَديعَةُ رَسُولِ اللهصلى الله عليه وآله وسلم فيكُم، فَأَبشِر بِالخِزيِ وَالنَّدامَةِ غَداً إذا جُمِعَ النّاس لِيَومٍ لا رَيبَ فيهِ[1]، وبالتالي فأن الأكذوبةَ الَّتي لَفقها كُشِفت أمام الجَمعِ المتواجِد في حينها وانتشرت انتشار الهشيم في بلادِ الشّام وما حولها، وبِفعلهِ هذا نسى قول الله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[2].

***

(١) يُنظر: كِتَابُ الفُتُوح: ٥/ ١٣٢.

(٢) الأنفال: ٣٠.

**المبحث الثاني:**

## صفةُ دُخول حُرَم رَسُولِ اللّٰهِ (صلى اللّٰه عليه وآله وسلم) إلى دِمَشْقِ

لقد أدخلوا حُرَم رَسُولِ اللهﷺ بهيأةٍ منكرةٍ فالإمامعليه السلام أركبوهُ على بَعيرٍ يظلع بغيرِ وطاء ورَّأس الحُسَينِعليه السلام على عَلَمٍ، والنِساءِ على البغالِ الأُكُف والجنود خلفهم وحولهم بالرّماحِ إن دَمَعت من أحدهم عين قُرع رَّأسه بالرّمحِ تَعدياً وعُتوّاً وتُجاوزاً منهم على مخدراتِ الوَحِيِّ والرِسَالةِ، وربَائِبِ النَّبوةِ والإمَامَةِ، وعلى مَقامِ الإمَامِ زين العابدينعليه السلام، وذكر صفةُ دخول حُرَم رَسُولِ اللهﷺ إلى دِمَشْقٍ وكيفيةِ ملاقاة النّاس لهم عدد من المؤرخين منهم: ابن أعثَم الكُوفي بِقولهِ: ((ثُمّ أُتي بهم حتّى وقفوا على درجِ بابِ المَسجدِ حيثُ يُقامُ السَبَي. وإذا الشَّيخ قد أقبل حتّى دَنا مِنُهم وقالَ: الحَمدُلله الَّذي قَتَلكُم وأهلكَكُم وأراحَ الرِجالَ من سَطوَتِكُم وأمكَنَ أميرَ المُؤمِنينَ مِنكُم.

فَقالَ له عليّ بن الحُسَينِ: ياشَّيخُ! هل قرأتَ القُرآن؟

فَقالَ: نَعَم قد قرأته.

قالَ: فَعرفت هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[1]؟

قالَ الشَّيخ: قد قرأتُ ذلك.

قالَ عليّ بن الحُسَينِعليهما السلام: فنحنُ القُربى ياشَيخُ!

قالَ: فهل قرأتَ في سورةِ بني إسرائيل: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[2]؟

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) الإسراء: ٢٦.

قالَ الشَّيخ: قد قرأتُ ذلك.

فقالَ عليعليه السلام: نحنُ القُربى ياشَيخُ! ولكن هل قرأت هذه الآية: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1]؟

قالَ الشَّيخ: قد قرأتُ ذلك.

قالَ علي: نحنُ القُربى ياشَّيخُ! ولكن هل قرأتَ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]؟

قالَ الشَّيخ: قد قرأتُ ذلك.

فقالَ علي: فنحنُ أهلُ البيت الَّذين خُصِّصنا بآية الطهارة.

قالَ: فَبقي الشَّيخ ساعة ساكتاً نادماً على ما تكلّمهُ، ثُمّ رَفعَ رَّأسهُ إلى السَّماءِ وقالَ: اللّهم إنّي تائبٌ إليكَ مِمّا تَكلّمتهُ ومن بُغضِ هؤُلاءِ القَومِ، اللّهم إنّي أبرء إليك من عَدُوِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ من الجنِ والأنسِ. قالَ: ثُمّ أُتي بهم حتّى أدخلوا على يَزيد وعنده يومئذ وجوه أهل الشّام))[3]، والشَّيخ مُحَمَّد بن عليّ الصَّدُوق (ت ٣٨١هـ) بِقولهِ: ((فأُقيموا على درجِ المَسجدِ حيث يُقامُ السَبَايَا وفيهم عليّ بن الحُسَينِعليه السلام وهو يَومئذٍ فتىً شاب فأتاهم شَّيخٌ من أشياخِ أهل الشّام، فقالَ لهم: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلكُم وأَهلكَكُم وقَطَعَ قَرنَ الفِتنَةِ فلم يألُوا عن شَتمِهِم.

فلَمّا انقضى كلامهُ، قالَ لهُ عليّ بن الحُسَينِعليه السلام: أما قرأتَ كِتَابَ اللهِ عزّوجلّ؟ قالَ: نَعَم.

---

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) كِتَابُ الفُتُوح: ٥/ ١٢٩-١٣٠.

قالَ: أمّا قرأتَ هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[1]؟

قالَ: بَلى.

قالَ فنحن أَوَّلئك، ثُمّ قالَ: أمّا قرأتَ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَٰ حَقَّهُۥ﴾[2]؟

قالَ: بَلى.

قالَ: فنَحنُ هُم.

قالَ: فهل قرأتَ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3]؟

قالَ: بَلى.

قالَ: فنحنُ همُ.

فَرَفَعَ الشّاميُّ يَدَهُ إلى السماءِ، ثُمّ قالَ: اللّهم إنّي أتوبُ إليك ثلاثَ مراتٍ اللّهم إنّي أبرأُ إليكَ من عَدُوِّ آل مُحَمَّدٍ، ومن قَتَلةِ أهل بيتِ مُحَمَّدٍ، لقد قرأتُ القُرآن فما شَعَرتُ بِهذا قَبلَ اليَومِ))[4]، وزاد عليهم السيِّد ابن طاوُوس بِقولهِ: ((قالَ: فبكى الشَّيخ ورمى عمامته، ثُمّ رَفعَ رَأسه إلى السَّماءِ، وقالَ: اللّهم إنّي أبرأُ إليك من عَدُوِّ آل مُحَمَّدٍ ﷺ من الجنِ والإنسِ. ثُمّ قالَ: هَل لِي من تَوبةٍ؟ فَقالَ له: نَعم، إن تبتّ تاب الله عليك وأنت معنا. فَقالَ: إني تائب. فبلغ يَزِيد بن مُعَاوِيةَ حديث الشَّيخ، فَأمرَ بِهِ فَقُتِل))[5]، وبينّ ملاقاتهم بسَهْل بن

(١) الشورى: ٢٣.

(٢)الإسراء: ٢٦.

(٣) الاحزاب: ٣٣.

(٤) الأَمَالِي: م٣١/ ١٣١، يُنظر: رَوضةُ الوَاعِظِين: ٢١٩، الإحتِجَاجُ: ٢/ ١٢٠-١٢٢، الحَدائق الوَرديَّة في مَناقب أَئِمة الزيديَّة: ٢٢٠، كَامِلُ البَهَائي: ٢/ ٣٦٢.

(٥) المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطَّفوفِ: ٢١١- ٢١٣.

سَعْد السَّاعِدِي[1] المُوفق بن أَحَمد الخَوارِزمي (ت ٥٦٨هـ) بِقولِهِ: ((إنَّ سَهْل بن سَعْد قالَ: خرجتُ إلى بيتِ المقدسِ حتّى توسطت الشّام، فإذا أنا بِمَدينَةٍ مطردة الأنهارِ كثيرة الأشجارِ، قد علقوا الستور والحجب والديباج، وهم فرحون مستبشرون، وعندهم نِساء يَلعبنّ بالدفوفِ والطبولِ، فَقلتُ في نفسي لعلّ لأهلِ الشّامِ عيداً لا نعرفه نحنُ؟ فرأيتُ قوماً يَتحدّثون، فَقلتُ: ياهؤلاء! ألكم بالشّامِ عِيدٌ لا نعرفهُ نحنُ؟

قالَوا: ياشَّيخ! نَراكَ غريباً.

فقلت: أنا سَهْل بن سَعْد، قد رَأيتُ رَسُولِ اللهﷺ وحملتُ حديثه.

فقالَوا: ياسَهْل! ما أعجبك السَّماء لا تمطر دماً، والأرض لا تخسف بأهلها، قُلتُ: ولِمَ ذاك؟ فقالَوا: هذا رَّأس الحُسَينِعليه السلام عِترةُ رَسُولِ اللهﷺ يُهدى من أرضِ العِرَاقِ إلى الشّامِ وسيأتي الآن.

قُلتُ: واعجباه! يُهدى رَّأس الحُسَينِ والنّاس يفرحون، فمن أي باب يدخلُ؟ فأشاروا إلى بابٍ يُقالَ له: بَابُ الساعاتِ، فَسرتُ نحو الباب، فبينَمّا أنا هنالك، إذ جاءت الرايات يتلو بَعضَها بَعضَاً، وإذا أنا بفارسٍ بيدهِ رمح منزوع السنانِ، وعليه رَّأس من أشبه النّاسِ وجهاً برَسُولِ اللهﷺ، وإذا بِنسوةٍ من ورائهِ على جِمَالٍ بغيرِ وطاء، فَدنوتُ من إحداهنّ فَقلتُ لها: ياجارية! من أنتِ؟ فقالَت: سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَين، فقلتُ لها: ألكِ حاجة إليَّ؟

---

(١) سَهْلُ بن سَعْد بن مَالِكِ بن خَالِد بن ثَعْلَبَة بن حَارِثَة بن عُمَرو بن الخَزْرَج بن سَاعِدَة بن كَعْب بن الخَزْرَج الأَنصارِيّ السَّاعِدِي، ويُكنى أبا العبّاس وكان اسمُه حَزْناً فسمّاه رَسُولِ اللهﷺ سَهْلاً، ولأبيه أيضاً صُحْبَةٌ، وعاش سَهْل وطال عُمَره حتّى أدّرَك الحَجّاج بن يُوسُف، وعدّه الشَّيخَ الطُّوسي ممن رَوَى عن رَسُولِ اللهﷺ وأميرَ المُؤمنينَعليه السلام، وقالَ أبو حازم: سمعتُ سَهْلُ بن سَعْد يقول: لو مت لم تسمعوا من أَحدٍ يقول: قالَ رَسُولِ اللهﷺ، وكان يصفِّر لحيته، وتوفي سَهْل بالمَدِينَةِ سنّة ثمان وثمانين، وهو ابن ست وتسعين سنّة، وقِيل: توفي سنَّة إحدى وتسعين، وقد بلغ مائة سنّة، ويُقالَ: إنه آخر من بَقيّ من أصحَابِ النَّبيّﷺ بالمَدِينَةِ، يُنظر: رِجَالُ الطُّوسي: ٤٠، ٦٦، أُسدُ الغَابَةِ في مَعرفَةِ الصَّحَابَةِ: ٣/ ١٠٠-١٠١، تَهذيبُ التَّهذيبِ في رجَالِ الحَديثِ: ٣/ ٨٤-٨٥، كِتَابُ الوَافي بالوَفيَاتِ: ٨/ ٩.

فأنا سَهْل بنُ سَعْد، ممن رأى جَدك وسمعتُ حديثه. قالَت: ياسَهْل! قل لصَاحِبُ الرَّأس أن يتَقَدَّم بالرَّأسِ أمامنا حتّى يشتغلُ النّاس بالنظرِ إليهِ فلا ينظرون إلينا، فنحنُ حُرَم رَسُولِ الله.

قالَ: فَدنوتُ من صَاحِبِ الرَّأسِ، وقُلتُ لَهُ: هل لك أن تقضِ حَاجتي، وتَأخذُ مني أربعمئة دينار؟ قالَ: ومَا هي؟ قلتُ: تَقَدَّم بالرَّأسِ أمام الحُرَمِ، ففعل ذلك ودفعتُ له ما وعدته))[1].

بيّن المؤرخون هيأة دخول الإمَام زين العابدين عليه السلام على يَزِيد فقد أشار إليها منهم: عَبدِ الله بن مُسلم بن قُتيبة الدِّينوري (ت٢٧٦هـ) بِقولهِ: ((عن مُحَمَّدٍ بن الحُسَينِ بن عليّ، قالَ: دَخلنا على يَزِيد، ونَحنُ اثنا عشر رَجلاً مغلّلين في الحديدِ وعلينا قُمص، فقالَ يَزِيد: أخلَصتم أنفسَكم بعَبيدِ أهل العِرَاقِ؟ وما عَلمتُ بخروجِ أبي عَبدِ الله حين خَرج، ولا بقَتلهِ حين قُتِل))[2]، والقَاضِي النُّعْمَان بن مُحَمَّد المَغرِبّي (ت ٣٦٣هـ) بِقولهِ: ((عن مُحَمَّدٍ بن عليٍّ بن الحُسَين بن عليّ بن أبِي طَالِب، أنّه قالَ: قُدِمَ بنا على يَزِيد بن مُعَاوِيةَ لعنه الله بعد ما قُتِل الحُسَين عليه السلام ونَحنُ اثنا عشر غلاماً ليس منا أَحد إلاّ مَجمُوعة يَداه إلى عنقهِ وفينا عليّ بن الحُسَينِ، فقالَ لنا يَزِيد: صَيرتم أنفسَكم عَبيداً لأهلِ العِرَاقِ، ما عَلمتُ بمخرجِ أبي عَبدِ الله حتّى بلغني قَتله))[3]، وابن نَمّا الحِليّ بِقولهِ: ((قالَ عليّ بن الحُسَين عليهما السلام: أُدخلنا على يَزِيد ونحن اثنا عشر رجلاً مغلّلون، فلَمّا وَقَفنا بين يديه قُلتُ: أنشدك الله يايَزِيد ما ظَنُّكَ برَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم لو رَآنا على هذهِ الحَالةِ؟))[4]، وبعض المؤرخين أعطى صورةٌ مُؤلمةً ومُشجيةً على كُلّ غيورٍ وشَّريفٍ، عن دخولِ الإمَام عليه السلام مع حُرَم رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم على يَزِيد

(١) مَقتَلُ الحُسَين عليه السلام: ٢/ ٦٧-٦٨، يُنظر: كَامِلُ البَهَائي: ٣٦٥-٣٦٦.

(٢) تاريخ الخُلفَاءِ أو الإمَامةَ والسِيّاسَةُ: ٢١٣، يُنظر: كِتَابُ العِقْدِ الفَريد: ٤/ ٣٥٠، جَواهِرُ المَطالِبِ في مَنَاقِبِ الإمَام عَليّ بن أبِي طَالِب عليه السلام: ٢/ ٢٢٢، كِتَابُ المِحَن: ١٤٨.

(٣) شَرحُ الأَخبَارْ في فَضَائِل الأَئِمَّةِ الأَطهَارِ: ٣/ ٢٦٧-٢٦٨.

(٤) مُثيرُ الأحزَان وَمُنير سُبُل الأَشجَان: ١٥٣.

اللعين في تلك الحَالة الفَظيعة وهذا ما بيّنه مُحَمَّد بن سَعْد (ت ٢٣٠هـ) بِقولِهِ: ((ثُمّ أُتي يَزِيد بن مُعَاوِيةَ بثَقَلِ الحُسَينِ ومن بقي من أهلهِ ونسائهِ، فأُدخِلوا عليهِ قد قُرنوا في الحِبالِ، فَوقَفوا بين يَديهِ، فقالَ له عليُّ بن حُسَينٍ: أَنْشدَك بالله يايَزِيد ما ظَنُّكَ برَسُولِ اللهﷺ لو رَآنا مُقَرَّنينَ في الحِبالِ، أمّا كانَ يَرِقّ لنا؟! فأمرَ يَزِيد بالحِبالِ فَقُطِّعَت، وعُرِفَ الانكِسار فيه. وقالَت سُكَينَة بِنتُ حُسَين: يايَزِيد بنات رَسُولِ اللهﷺ سَبَايَا))[1]، وابن الجَوزيّ بِقولهِ: ((ثُمّ دعا يَزِيد بعليّ بن الحُسَينِ والصَبيانِ والنِساءِ وقد أُوثقوا بالحِبالِ فأُدخلوا عليهِ، فقالَ عليّ بن الحُسَين: يايَزِيد ما ظَنُّكَ برَسُولِ اللهﷺ لو رَآنا مُقَرَّنينَ بالحِبالِ ما كان يرّق لنا؟!))[2]، ويُوسُف بن قِزْأُوغلّي المعروف بسبْط ابن الجَوزيّ (ت ٦٥٤هـ) بِقولهِ: ((وكان عليُّ بن الحُسَينِ والنِساءِ مُوَثَّقينَ في الحِبالِ فناداه عليٌّ يايَزِيد ماظَنُّكَ بِرَسُولِ الله لو رَآنا مُوَثَّقينَ في الحِبالِ عُرايا على أقتابِ الجِمالِ فَلَم يَبقَ في القومِ إلا مَن بَكَى))[3]، وأَحمَد بن عَبدِ الوَهَاب النّويري (ت ٧٣٣هـ) بِقولهِ: ((قالَ: ثُمّ أمر بعليٍّ بن الحُسَين فأُدخلَ مغلولاً فَقالَ: لو رَآنا رَسُولِ اللهﷺ مَغْلُولِين لفكّ عنا، قالَ: صَدقتَ، وأمر بِفك غُلِّه عنه، فقالَ عليٌّ: لو رَآنا رَسُولِ اللهﷺ على بعد لأحبَّ أن يقرِّبَنا))[4]، ومُحَمَّد بن أَحمد الذَّهَبي (ت ٧٤٨هـ) بِقولهِ: ((قالَ - عليّ -: أمّا والله لو رَآنا رَسُولِ اللهﷺ لأحبَ أن يُخلينا، قالَ: صَدقتَ، فَخَلُوهم. قالَ: وَلو وَقفنا بَينَ يَديهِ لأحبَّ أن يقرِّبَنا قالَ: صَدقتَ، قَرِّبُوهم))[5].

عند دخول الإمامعليه السلام مع حُرَمه على يَزِيدٍ أَخذَ بعض النّاسِ المتملقين يهنئون يَزِيد بالفتحِ وهذا ما ذكره بعض المؤرخين منهم: ابن سَعْد بِقولهِ: ((كان عُبيد الله بن زياد لمّا

(١) كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبِيْر: ٦/ ٤٤٨، يُنظر: مَقْتَلُ الحُسَيْن مِن اَمالي السَيِّدَين: ١١٩.

(٢) الرَّدِّ عَلى المُتعصِّب العَنيد: ٤٩.

(٣) تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣٢.

(٤) نِهَايَةُ الَأرَب في فُنون الأدَب: ٢٠/ ٢٩٥.

(٥) تارِيخ الإِسلَامِ وَوَفيَّاتُ المَشَاهِيرِ وَالَأعْلَام: ٥/ ١٤، يُنظر: سِيَرُ أَعلام النُّبلاءِ: ٣/ ٢٦٧-٢٦٨.

قُتِلَ الحُسَين عليه السلام بَعثَ زَحْر بنَ قَيس الجُعْفِي[1] إلى يَزيد بن مُعَاوِيةَ يخبرهُ بذلك، فَقدِم عليهِ فقالَ له يَزيد: ما وراءك؟ قالَ: ياأميرَ المُؤمِنينَ أبشر بفتحِ الله وبِنَصرِهِ، وَرَدَ علينا الحُسَين بن عليّ في ثمّانية عشر من أهلِ بيتهِ وفي سبعين من شِيّعتهِ، فَسرنا إليهم فخيّرناهم الاستسلام والنزول على حُكمِ عُبيدِ الله بن زيادٍ، أو القِتَالِ، فاختاروا القِتَالِ على الاستسلامِ، فجعلوا يُبَرْقِطُون[2] إلى غيرِ وَزَرٍ، ويلوذون مِنّا بالآكامِ[3] والأُمَرِ[4] والحُفَرِ لِواذاً كَمّا لاذ الحمائم مِنْ صَقْرٍ، فَنَصَرَنا الله عليهم، فوالله ياأميرَ المُؤمِنينَ: ما كان إلا جَزْرَ جَزُورٍ[5] أو نَوْمَة قائل حتّى كفى الله المُؤمِنين مَؤُنَتهم، فأتينا على آخِرِهم، فهاتيك أجسادهم مُطَرّحَة مُجَرّدَة وخدودهم معفَّرَة ومناخرهم مرمّلة تَسْفِي عليهم الرّيحُ ذيولَها بِقِيٍّ سَبْسَب[6] تنتابهم

---

(١) كان من أصحَابِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ورسولهِ إلى جَرير بن عَبدِالله إلى الريِّ، ومن أصحَابِ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام، ورَسُولِ عليّ بن أبِي طَالِب عليه السلام إلى الخَوَارِج، وذكر له في يومَ الجَملِ شعراً:

أضربَكُم حتّى تُقروا لِعَلِيّ ... خَيرُ قُرَيشٍ كُلّها بعد النَّبِيّ

مَن زَانَه الله وسَمَّاه الوَصِي ... إن الوَلِيّ حَافظ ظَهر الوَلِيّ

كَمّا الغَويّ تَابع أَمر الغَويّ

ثُمّ إنّ زَحْر بنَ قَيس هذا هو الَّذي كان في خَيلِ عُمَر بن سَعْد يوم الطَّفِّ وكان ممّن حمل الأُسارى ورؤوس الشُّهَداءِ من أهلِ بَيت الطهارةِ والنّبوةِ إلى الشّامِ وما جرى بينه وبين الإمَام السَّجَّاد عليه السلام وسائر أقواله وأفعاله مذكورة في كُتب المقاتل، نعوذ باللهَّ تعالى من سوءِ الخاتمةِ، فقد نكث وغرّه الشيطان فختم على سَمعهِ وبَصرهِ وأصبح شَرُ مكاناً، يُنظر ترجمته: الفتنةُ وَوَقْعَة الجَملِ: ٢٠٠، وَقْعَة صِفين: ١٥-٢٠، كِتابُ جُمَل مِن أَنسابِ الأَشْرَافِ: ٣/ ٤١٥-٤١٦، الأخبَارُ الطِّوَالُ: ٢٦٠، تاريخ الرّسل والملوك (تاريخ الطَّبَريّ): ٥/ ٤٥٩-٤٦٠، كِتَابُ الفُتُوح: ٥/ ١٢٦-١٢٧، الحُصُونُ المَنِيعَةُ في طَبَقَاتِ الشّيعَةِ: ١/ ٢٤٧.

(٢) البُرَقَطَة: خَطٌّ متقارب، مُعجَم مقَاييس اللُّغَةِ: ١٢٣.

(٣) الآكَمَةُ: تَلٌّ من قُفٍّ. والجميع: الآكَمُ والأُكُمُ والآكامُ، وهو من حَجَرٍ واحدٍ، تَرتيبُ كِتَابُ العَيْنْ: ١/ ٩٣.

(٤) الأمَارَةُ والأمَارُ أيضاً بفتْحِهما الوقتُ والعَلَامةُ، مختَارُ الصِّحَاح: ٢٨.

(٥) الجَزَرُ: كل شيءٍ مُباحٍ للذَّبْحِ، والجزورة من الإبلِ: السَّمينةُ، تَرتيبُ كِتَابُ العَيْنْ: ١/ ٢٨٧.

(٦) السَّبْسب: وهي المفازة الواسعة، مُعجَم مقَاييس اللُّغَةِ: ٣٨٨.

عُرُجُ[١] الضبَاع زُوّارُهُم العِقْبَانُ[٢] والرّخَمُ[٣]، ... ، وقَدِم برَّأسِ الحُسَين عليهِ مِخْفَزُ بن ثَعلَبَة العَائذي[٤] – عائذة قُرَيشٍ – على يَزِيد، فقالَ: أتيتك ياأميرَ المُؤمِنيَن برَّأسِ أحمق النّاسِ وألأمَهم))[٥]، ومحُمَّد بن جَرير الطَّبرَيّ (ت ٣١٠هـ) بِقولهِ: ((وحَمَلهُم – ابن زياد – إلى يَزِيد، فلَمّا قَدِموا عليهِ جَمعَ مَن كان بِحَضرتهِ من أهلِ الشّامِ، ثُمّ أدخلوهم، فَهَنَّؤوهُ بالفتحِ))[٦].

أقول: إنّ الدعايةَ الكاذبةُ الَّتي نُشرت من قبل جنود بَني أُميّة في الشّامِ ضد الإمَامعليه السلام مع حُرَم رَسُولِ اللهصلى الله عليه وآله وسلم، قد فندوها بالدليلِ العلمي والسَّمو الأخَلاقي الَّذي نشأوا فيهِ وتربوا عليهِ وبَرهنوا بأنهم ذُرِّيَّة رَسُولِ اللهصلى الله عليه وآله وسلم، فَمنها حين دخولهم وإذا بشَّيخ قد أقبل حتّى دَنا مِنُهم وقالَ: الحَمدُلله الَّذي قَتلكُم وأهلكَكُم وأراحَ الرِجالَ من سَطوَتِكُم وأمكَنَ أميرَ المُؤمِنينَ مِنكُم، فوجه إليهِ الإمَامعليه السلام عدداً من الأسئلةِ الَّتي تخص القُرآن الكَرِيم وعندها توضحت الحقيقة للشَّيخ. وقالَ للإمَامعليه السلام: اللّهم إنّي أتوبُ إليك ثلاثَ مراتٍ اللّهم إنّي أبرأُ إليكَ من عَدُوِّ آل مُحَمَّدٍ، ومن قتلةِ أهل بيتِ مُحَمَّدٍ، لقد قرأتُ القُرآن فما شَعَرتُ بِهذا قَبلَ اليَوم، وعرف بأن هؤلاء القَومِ هُم آل الرَسُولِصلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك عندما قالَ الإمَامعليه السلام ليَزِيد: يايَزِيد ماظَنُّكَ بِرَسُولِ الله لو رَآنا مُوَثَّقينَ في الحِبالِ عُرايا على أقتابِ

(١) العَرْجاء: الضَّبُعُ، خلقة فيها. وجمعُه: عُرْج، تَرتيبُ كِتَابُ العَينْ: ٢/ ١١٦٦.

(٢) العُقاب: من الطَّيرِ، سُمِّيت بذلك لِشدَّتها وقُوّتها، وجمعه أَعْقُبٌ وعِقبانٌ، مُعجَم مقَاييس اللُّغَةِ: ٥٦٥.

(٣) الرَّخَمَةُ: طائرٌ أَبْقَعُ يُشْبِهُ النَّسْرَ الخِلْقَةِ وجمعُهُ رَخَمٌ، مُختَارُ الصِّحَاح: ١٥٠.

(٤) من عائذةِ قُرَيشٍ، مَلعون خَبيث، وهو الذي أجابه الإمَام السَّجَّادعليه السلام قائلًا له: ((ما ولدت أُمّ مِخْفَز أشّر وألأم))، يُنظر ترجمته: مثَالِبُ العَرَبِ والعَجمِ: ٤٤، الإرشَادُ في مَعرِفَةِ حُجَجِ الله على العِبَادِ: ٢/ ١١٩، البَدايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٨/ ١٨٨، مُثيرُ الأحزَان وَمُنير سُبُل الأَشجَان: ١٤٩.

(٥) كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبيْر: ٦/ ٤٤٩، يُنظر: تاريخ الرّسل والملوك: ٦/ ٤٥٩-٤٦٠، المُنتَظم في تاريخ المُلُوكِ وَالأُمَم: ٥/ ٣٤٤، مُثيرُ الأحزَان وَمُنير سُبُل الأَشجَان: ١٥٢-١٥٣، تَهذيبُ التَّهذيبِ في رجَالِ الحَديثِ: ٣/ ٨٤-٨٥، نَهايةُ الأَرَب في فُنون الأدَب: ٢٠/ ٢٩٣-٢٩٤.

(٦) تاريخ الرّسل والملوك: ٦/ ٣٩٠.

الجِمالِ فَلَم يَبقَ في القومِ إلا مَن بَكَى، وبذلك لَفت أنتباه القوم المتفرجين بِقولهِ وأخذوا يتسائلون فيما بينهم ما علاقة هؤلاء الخوارج برَسُولِ اللهﷺ وقد توضح الأمر لهم بجلاءٍ عندما أمر يَزِيد بالحِبالِ فَقُطّعت وأمر بِفك الأغلالِ عنه.

إن يَزِيد بن مُعَاوِيةَ عندما أُدخل عليه رَّأس الحُسَينعليه السلام مع عائلته قام بعدةِ أمورٍ أراد من خلالها أن يُظهر مَدى قوتهِ ونفوذهِ وزهوهِ وانتصارهِ وفرحهِ للجَالسِين ويُريهم هذا النصر المُصطنع من قبلهِ، ولكن الحق يعلو ولا يُعلى عليه إذ انبرى إليه عدد من الرِجَالِ المتواجدين وأهانوه أمَام الحاضرين ولَم تأخذهم في الله لومة لائم، فهكذا التارِيخ لِكُلّ عَصرٍ رِجَالاته ولِكُلّ زَمانٍ صَولاَته، فقد أذَن يَزِيد للنّاسِ أن يدخلوا عليهِ، والرَّأس بين يَديهِ، ومعه قضيبٌ وهو يَنكُتُ في ثَغرِهِ، فقالَ لَهُ أبو بَرزَةَ الأَسْلَمِيُّ[1]: أَتَنكُتُ بِقَضيبِك ثَغْر الحُسَين؟ أمّا لقد أَخَذَ قضيبُكَ في ثَغْرِهِ مأخَذاً لرُبَّما رأَيتُ رَسُولِ اللهﷺ يَرْشفُهُ؟ أمّا إنك يايَزِيد تَجيءُ يومَ القيامةِ وابن زيادٍ شَفيعُكَ ويجيءُ هذا ومُحَمَّدٍ شَفيعُهُ[2]، وكان عنده عَبدِالرّحمن بن الحَكم، وكان شاعراً فصيحاً فأنشد:

**لَهَامٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ أَدْنَى قَرَابَةً ... مِنَ ابْن زيَادِ العَبْدِ ذِي الحَسَبِ الوَغْلِ**
**سُمَّيةَ أَمْسَى نَسلُهَا عَدَدَ الحَصَى ... وَبِنْتُ رَسُولِ اللهِ أَمْسَت بلا نَسْلِ**

وصاحَ وبكى فَضربَ يَزِيد صَدرهُ، وقالَ ياابن الحَمقاء مَالكَ ولِهذا[3]، وفي رواية أخرى لَمّا أُتي برَّأسِ الحُسَينِ بن عليّ بن أَبِي طَالِب، فأُلقي بين يَديهِ، فجَعلَ يَضربُ وَجهَهُ

(١) نَضْلَةُ بن عُبيد بن الحَارِث بن حبال بن رَبيعة بن دعبل بن أَنس بن خُزيمة بن مَالِك بن سَلامان بن أَسلم ابن أَفصى الأَسْلَمِيُّ، ويكنى أبو بَرزَةَ الأَسْلَمِيُّ، شهد فتحَ خيبر وفتح مَكَّة وحُنيناً، ثُمّ سكن البصرة وولده بها، ومات بعد وَقْعَة الحرة في أيّام يَزِيد بن مُعَاوِيةَ في مفازةِ سجستان وهراة، يُنظر: كِتَابُ الثِّقَات: ١/ ٤٥٧-٤٥٨، كِتَابُ البَدءِ وَالتَارِيخ: ٦/ ١٢، أُسدُ الغَابَةِ في مَعرفَةِ الصَّحَابَة: ٥/ ٤٧٠-٤٧١، كِتَابُ الوَافي بالوَفيَاتِ: ٢٧/ ٨١.

(٢) يُنظر: نهَايَةُ الَأرَب في فُنون الأدَب: ٢٠/ ٢٩٤.

(٣) يُنظر: مِرآة الزّمانِ في تارِيخ الأعيانِ: ٥/ ٢٨٧-٢٨٨.

بِقَضيبٍ ويُدخلهُ في فَمِهِ وعينيهِ، فَقالَ لَهُ زَيدُ بن أَرْقَم[1]: إرفع قضيبُكَ عن مَكانهِ، فقالَ يَزيد: وَلِمَ؟ قالَ: إني رأَيتُ فَمَ رَسُولِ اللهﷺ مَكانه، فقالَ يَزيد: إنّك شَّيخٌ قد خَرِفْت، فاقْتَحَمَ[2] زَيد عن السريرِ، وكان جَالِساً عليهِ مع يَزيد، فقالَ: العجيب من هذا، فأشهدُ لقد رأَيتُ النَّبيّﷺ يُجلسهُ على فخذهِ اليسرى وَاضعاً يَدهُ على رأسهِ وهو يقول: اللهم إني أَستَودِعَكه وَصالِحُ الْمُؤمنين، فكيف حَفِظت وَدِيعةَ رَسُولِ اللهﷺ[3]، وذكر ابن أبي الدُّنيا أنه لّما نَكتَ بالقَضِيبِ ثَناياهُ أنشد لحُصين بن الحُمام المري:

صَبَرنا وكانَ الصَّبرَ مِنّا سَجيَّةً ... بأَسيافِنا تَفرينَ هاماً ومِعصَما
نُفلِّقُ هاماً مِن رُؤوسٍ أحِبَّةٍ ... إلينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

قالَ مُجاهِد: فَوالله لَم يَبقَ من النّاسِ أحَدٌ إلاّ سَبَّهُ وعابَهُ وتَركَهُ[4]، وبهذا رأينا كيف خَفَقت رَايةُ الحَقِ وفُضِح أمام النّاسِ المتواجدين في مجلسهِ بما قام به من قَتلِ أولادِ رَسُولِ اللهﷺ وسَبَى حَريمهُ من كَرْبَلاَءِ إلى بلادِ الشّام، بحيث لم تَغِبْ صورة السَبَي عن بَني هَاشِم بل بَقِيّت ناراً في صدورهم من هذا الفعل الرذيل، فكتب ابن عباس رسالة إلى يَزيد: ألا ومن أعجَبُ الأعَاجيبِ، وما عشتُ أراكَ الدهرَ العجيبَ حَملُك بَنات عَبدِالمطَّلب وغلمّه صِغاراً من ولدهِ إليك بالشّامِ كالسَبَي المجلوبِ، تُري النّاس

(١) زَيدُ بن أرْقَم بن زَيدِ بن قَيْس بن النُّعْمَان بن مَالِك بن الأَغَرّ بن ثَعْلَبَةَ بن كَعْبِ بن الخَزْرَج الأنصَاريّ، كُنيته أبو عُمَرو، ويُقالَ: أبو سعيد، وقِيل: أبو عامر، وقالَ بعضهم أبو أنيسة، سكن الكُوْفَة، وبنى بها داراً في كندة، وغزا مع رَسُولِ اللهﷺ، عادهُ النَّبيّﷺ من رمدٍ بهِ وأخبره أنّه يعمى بعده فُعمي، وهو من السابقين الَّذين رجعوا إلى أميرَ الْمُؤمنينَعليه السلام، شَهِد صِفين مع عليّعليه السلام وكان من خواصهِ وشَهِد معه المشاهد، ومات بالكُوْفَةِ أيّام المُختَار سنّة ست وستين ومائة، وقِيل: سنّة خمسة وستين، وقد قِيل: سنّة ثمان وستين، يُنظر: كِتَابُ الثّقَات: ١/ ٣٢٠، كِتَابُ الرِجَال: ١١٣، خُلاَصَةُ الأَقْوال في مَعرَفَةِ الرِجَّال: ١/ ٤٨١، كِتَابُ الوَافي بالوَفيَاتِ: ١٥/ ١٤، تَهذيبُ التَّهذيبِ في رجَالِ الحَديثِ: ٢/ ٥٣٤-٥٣٥.

(٢) الاقْتِحَامُ تَوَسُّطُ شِدّةٍ مخِيفَةٍ، وَقَحَّمَ الفرَسُ فَارِسَهُ: تَوَغّلَ به ما يَخَافُ عليه، الْمُفْردَات في غَريبِ القُرآن: ٤١٠.

(٣) يُنظر: كِتَابُ المِحَن: ١٥١، تاريخ دِمَشْق الكَبيْر: ١٤/ ٢٢٧.

(٤) يُنظر: تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣١-٣٣٢.

أنّكَ قَهرتنا، وأنّكَ تأمرُ عَلينا، ولَعَمْرِي لِئن كُنت تَصبِح وتَمسي آمناً لجرحِ يَدي، إني لأرجو أن يعظمُ جُراحك بلِسَاني ونَقضِي وإبرَامِي، فلا يستقرُّ بكَ الجدل، ولا يُمهلك الله بعد قتلكَ عترةُ رَسُولِ الله إلاّ قليلاً، حتّى يأخُذكَ أخذاً أليماً، فيُخرجُكَ من الدُّنيا ذميماً أثيماً، فَعش لا أبا لَكَ، فقد والله أرداكَ عند الله ما أقترفتَ، والسلام على من اطاع الله[1]، وفي رواية أخرى كتب له: يايَزِيد وإن من أعظَمِ الشماتة حَملُك بَنات رَسُولِ الله وأطفالهِ وحُرَمهِ من العِرَاقِ والشّامِ أُسارى مَجلُوبين مَسلُوبين تُري النّاس قُدرتكَ عَلينا وإنّكَ قد قَهرتنا وأستولَيت على آل رَسُولِ الله، وفي ظَنُّك إنّكَ أخذتَ بثارِ أهلكَ الكَفرةِ الفَجرةِ يوم بدرٍ وأظهرتَ الانتقَامَ الَّذي كُنتَ تُخفِيهِ والأضغان الَّذي تَكُمن في قَلبِك كُمون النارِ في الزنادِ[2]، فيَزِيد لا يستطيعُ أن ينسى أجداده الذين قُتِلوا في معركةِ بدرٍ، وكان يستَشهدُ بِقولِ الشاعر:

**أبَـى قومنا أنْ يُنصفونا فأنْصَفت قـواضـبُ في أيـمانـنـا تُقطر الـدِّمـا**[3]

ولذلك استعمل كُلّ قوته من أجلِ أن يَنتقم من آل رَسُولِ اللهﷺ، ويأخذُ بثأرهِ منهم وهو غاية ما يطمحُ إليه.

(١) يُنظر: تارِيخ اليَعْقوبي: ٢/ ٢٥٠.

(٢) يُنظر: تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٤٨.

(٣) يُنظر: نهَايَةُ الأَرَب في فُنون الأدَب: ٢٠/ ٢٩٤.

## الفصل الثاني:

# التجهّيزُ إلى المَدِينَةِ

**المبحث الأوَّل:**

## تجهّيزُ حُرَم رَسُولِ اللهِ (صلى اللّٰه عليه وآله وسلم) إلى مَدِينَةِ الرَسُولِ (صلى اللّٰه عليه وآله وسلم)

إن حُرَم رَسُولِ اللهﷺ بعدما دخلوا إلى مَدِينَةِ دِمَشْقٍ ظهرت الحقيقةُ المَخفية الَّتي اخفاها يَزِيد اللعين وجنوده وانكشفت لكُلّ سكان بلاد الشّام وما حولها من المناطق المجاورة أَخذَ النّاسِ بتَركَهِ وسَبَّهِ ولعنهِ على رؤوسِ الأشهادِ، فَخافَ من انقلابِ الأَمرِ عليهِ وخَشيِّ الفتنة فأخذ يُجهّز حُرَم رَسُولِ اللهﷺ مع الإمَامعليه السلام لإرجاعهم إلى المَدِينَةِ[1]، وأشار عدد من المؤرخين إلى كيفيةِ تجهّيزُ الحُرَم إلى المَدِينَةِ ومن هؤلاءِ: لوُط بن يحيى الأَزديّ الغَامِدِي[2] (ت ١٥٧هـ) بِقولهِ: ((ولمّا أرادوا أن يخرجوا قالَ يَزِيد بن مُعَاوِيةَ: يانُّعْمَان بن بشير جهّزْهم بما يُصلِحهم، وأبعث معهم خيلاً وأعواناً، فسيّر بهم إلى المَدِينَةِ، فَخرج بهم وكان يُسايرهم باللّيلِ فيكونون أمامه حيث لا يفوتون طَرْفه، فإذا نزلوا تنحّى عنهم وتفرّق هو وأصحَابَه حولَهم كهيئةِ الحَرَسِ لهم، وينزلُ منهم بحيث إذا أراد إنسان منهم وضوءاً أو قضاءَ حاجةٍ لَمَ يَحتشِمْ، فلم يَزَلْ يُنازلُهم في الطَّريق هكذا، ويسألهم

(١) المَدِينَة: هي مَدِينَةُ الرَسُولِﷺ، ولم تَزَلْ عزيزةً في الجاهليَّةِ أَعَزَها الله بِرَسُولهِﷺ، فتَمَنَّعَتْ على المُلوكِ من التبابعةِ وغيرهم، مُعجَمُ البُلدَان: ٤/ ٧٥.

(٢) أبو مخنف لوُط بن يحَيَى بن سَعيد بن مخنَف بن سُليم الأَسديّ، شَّيخ أصحَاب الأخبارِ بالكُوْفَةِ ووجوههم، وكان يسكن إلى ما يرويَه، رَوَى عن جَعفَر بن مُحَمَّدعليه السلام، صنَّف كتبًا كثيرةً، منها: كِتَابُ المَغازي، كِتَابُ السَقيفة، كِتَابُ الرَّدَة، كِتَابُ فُتُوح الإسلام، كِتَابُ فُتُوح العِرَاقِ، كِتَابُ فُتُوح خُراسان وغيرها، توفى سنّة (ت١٥٧هـ)، كان راوية أخبار وصَاحِبُ تصانيف في الفتوحِ وحروبِ الإسلام، وهو من كبارِ المحدّثين ومعتمد الأعاظم من علمّائنا المتَقَدَّمين عنه وعن سائر مؤلفاته إلاَّ أَنَّه وللأسف الشَّديد لا وجود للنسخةِ الأصليةِ للمَقتلِ، والَّتي لاعيب فيها بين أيدينا، والمَقتل الموجود الآن بيننا إنّمَا هو منسوب إليهِ، يُنظر ترجمته: كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبيرْ: ٦/ ٣٥، اللُّؤلؤُ وَالمَرجانُ في آدَابِ أهل المنبَرِ: ١٨٧.

عن حوائجهم ويُلطِفهم حتّى دخلوا المَدِينَة))[1]، وابن سَعْد بِقولهِ: ((ثُمّ بعثَ يَزِيد إلى المَدينَةِ: فقُدِم عليه بعِدّةٍ من ذوي السِّن من موالي بَني هَاشِم، ثُمّ من موالي عليّ، وضمّ إليهم عِدّةً من موالي أبي سُفْيَان، ثُمّ بعثَ بثَقَلِ الحُسَين ومن بَقيّ من نسائهِ وأهلهِ وولدهِ معهم، وجهّزْهم بكُلِّ شيءٍ لم يدع لهم حاجة بالمَدينَة إلا أمر لهم بها، وقالَ لعليُّ بن حُسَين: إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك حقك فعلت. وإن أحببت أن أردك إلى بلادك وأصلك، قالَ: بل تردني إلى بلادي. فرده إلى المَدِينَةِ ووصله، وأمر الرّسل الَّذين وجّههم معهم أن ينزلوا بهم حيث شاؤوا، ومتى شاؤوا، وبعثَ بهم مع مُحْرز بن حُريث الكلبي، ورجل من بهراء وكانا من أفاضلِ أهل الشّام))[2]، وأَحمد بن يحَيَى البَلاَذري (ت٢٧٩هـ) بِقولهِ: ((وبعثَ يَزِيد بِالنِساءِ والصِبيانِ إلى المَدِينَةِ مع رسول، وأوصاهُ بِهِم، فَلَم يَزَل يَرفُقُ بهم حتّى وردوا المَدِينَة، وقالَ لعليّ بن الحُسَين: إن أحببتَ أن تُقيم عندنا بَرَرناك ووَصَلناك. فاختارَ إتيانَ المَدِينَة، فَوَصَلهُ وأشخَصَهُ إليها))[3]، وأَحمد بن داوُود الدِّينوري (ت ٢٨٢هـ) بِقولهِ: ((ثُمّ أمَرَ - يَزِيد - بتجهّيزْهم بأحَسَن جهازٍ، وقالَ لعليّ بن الحُسَين: انطلق مع نِسائك حتّى تبلّغهنّ وطنهنّ. ووجّه معه رجلاً في ثلاثين فارساً، يسيّرُ أمامهم، وينزلُ حَجْرَةَ عنهم، حتّى انتهى بهم إلى المَدِينَةِ))[4]، والطَّبَريّ بِقولهِ: ((ثُمّ قالَ يَزِيد بن مُعَاوِيةَ: يا نُّعْمَان بن بشير، جهّزْهم بما يُصلِحهم، وأبعث معهم رجلاً من أهل الشّام أميناً صالحاً، وأبعث معه خيلاً وأعواناً، فيسيّرُ بهم إلى المَدِينَةِ،...، وأوْصَى بهم ذلك الرسول. قالَ: فَخرج بهم وكان يُسايرهم باللّيلِ فيكونون أمامه حيث لا يفوتون طَرْفه، فإذا نزلوا تنحّى عنهم وتفرّق هو وأصحَابَه حولَ كهيئةِ الحَرَسِ لهم، وينزلُ منهم

(١) وَقْعَة الطَّف: ٣١١.

(٢) كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبِيْر: ٦/ ٤٤٩، يُنظر: مِرآة الجِنَان وَعِبرَة اليَقْظَان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: ١/ ١٣٥.

(٣) كِتابُ جُمَل مِن أَنسابِ الأَشْرافِ: ٣/ ٤١٧، يُنظر: تاريخ الخُلفَاءِ أو الإمَامةَ والسِيّاسَةُ: ٢١٣.

(٤) الأخبَارُ الطِّوَالُ: ٢٦١.

بحيث إذا أراد إنسان منهم وضوءاً أو قضاءَ حاجةٍ لم يَحتشِمْ، فلم يَزَلْ يُنازلُم في الطَّريق هكذا، ويسألهم عن حوائجهم ويُلطِفهم حتّى دخلوا المَدِينَة))[1]، وأَحمد مُسكويه بن مُحَمَّد بن يَعقوب الرَازيّ (ت ٣٢٠ هـ) بِقولهِ: ((ثُمّ جهّز النساء وعليّ بن الحُسَين، وضمّ إليهم جيشاً حتّى ردّهم إلى المَدِينَةِ))[2]، والمُطهّر بن طَاهِر المَقْدِسّي (ت ٣٥٥هـ) بِقولهِ: ((ثُمّ بَعثَ يَزِيد بأهلِهِ وبناتِهِ إلى المَدِينَةِ))[3]، وعلي بن الحُسَين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) بِقولهِ: ((ثُمّ أمره يَزِيد بالشخوصِ - عليّ بن الحُسَين - إلى المَدينَةِ مع النسوة من أهلهِ وسائر بني عمّه، فانصرف بهم))[4]، والشَّيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد المُفِيد (ت ٤١٣هـ) بِقولهِ: ((ثُمّ ندبَ يَزِيد النُّعْمَان بن بشيرٍ وقالَ له: تجهّزْ لتخرجَ بهؤلاءِ النِّسوانِ إلى المَدِينَةِ،...، وأَنفذَ معَهم في جملةِ النُّعْمَان بن بشير رسولاً تَقَدَّم إليه أن يسيّرَ بهم في اللّيلِ، ويكونوا أَمامَه حيثُ لا يفوتونَ طَرْفَه، فإذا نزلوا تنحّى وتفرّقَ هو وأصحَابَه حولهم كهيئةِ الحَرَسِ لهم، وينزلُ منهم حيثُ إذا أَرادَ إنسانٌ من جماعتِهم وضوءاً أو قضاءَ حاجةٍ لم يَحتشِمْ، فسارَ معَهم في جملةِ النُّعْمَان، ولم يَزَلْ يُنازلُهم في الطَّريقِ ويَرفقُ بهم ويرعونهم حتّى دخلوا المَدِينَة))[5]، وسبْط ابن الجَوزيّ: ((ثُمّ جهّزْهم إلى المَدِينَةِ، وبعث معهم رجلاً من أهلِ الشّامِ فكان يَرفق بِهِم ويَلطفُ ويَنزلُ بِهِم حيث شاؤوا، وينزل ناحية عنهم))[6]، وعُمَر

(١) تاريخ الرّسل والملوك: ٥/ ٤٦٢، يُنظر: كِتَابُ الفُتُوح: ٥/ ١٣٣، الكامِلُ في التاريخ: ٤/ ٨٧-٨٨، نهَايةُ الأَرَب في فُنون الأدَب: ٢٠/ ٢٩٨.

(٢) تجاربُ الُأمم: ٢/ ٨٣، يُنظر: كِتَابُ المِحَن: ١٤٩، المَنَاقِبُ وَالمَثَالِبُ: ٣٠٨.

(٣) كِتَابُ البَدءِ وَالتَاريخ: ٦/ ١٢.

(٤) مَقَاتِلُ الطّالِبِيِّين: ١٢٠، يُنظر: المَنَاقِبُ وَالمَثالِبُ: ٣٠٩.

(٥) الإرشَادُ في مَعرِفَةِ حُجَجِ الله على العِبَادِ: ٢/ ١٢٢، يُنظر: اِعلامُ الوَرى بأَعلام الهُدى: ١/ ٤٧٥-٤٧٦، رَوضةُ الوَاعِظِين: ٢٢١، مَقتَلُ الحُسَين عليه السلام: ٢/ ٨٢، المُنتَظم في تاريخ المُلوكِ وَالأُمَم: ٥/ ٣٤٤، الرَّدِّ عَلى المُتعصِّب العَنيد: ٤٩، الحَدائق الوَرديَّة في مَناقب أئِمة الزيديَّة: ٢٢١، الدرُّ النَظيم في مَنَاقِبُ الأئمَّة اللهَامِيم: ٥٦٦، تاريخ أَبي الفدَاء المُسمَّى المختصَر في أخبَار البشَر: ١/ ٢٦٦، تتمّة المختصَر في أخبَار البشَر (تاريخ ابن الوَردِي): ٢/ ٢٦١.

(٦) مِرآة الزّمانِ في تاريخ الأعيانِ: ٥/ ٢٨٩، يُنظر: تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣٥.

بن أَحمَد المعروف بابن العديم (ت ٦٦٠هـ) بِقولِهِ: ((وقالَ لعليّ بن الحُسَين: انطلق مع نِسائك حتّى تبلغهنّ وطنهنّ، ووجه معهُ رجلاً في ثلاثين فارساً يسيّرُ أمَامهُم، ويَنزلُ حَجْزةً عنهم، حتّى انتهوا إلى المَدِينَةِ))[1]، وإسمَاعيل بن كَثير الدِّمشقيَّ (ت ٧٧٤هـ) بِقولِهِ: ((ثُمّ حملهُم إلى المَدِينَةِ))[2]، وكَمّال الدِّين الدّميري (ت٨٠٨هـ) بِقولِهِ: ((ثُمّ وجه الذُرِّيَّة صُحبة عليّ بن الحُسَين إلى المَدينَةِ، ووجه معهُ رجلاً في ثلاثين فارساً يسيّرُ أمَامهُم حتّى انتهوا إلى المَدِينَةِ))[3]، وإبرَاهيم بن مُحَمَّد العلائي المعروف بابن دُقمَاق (ت٨٠٩هـ) بِقولِهِ: ((فردَّهم إلى المَدِينَةِ وحمل رَّأس الحُسَينِ على رمحٍ، وهو أَوَّل رَّأس حُمِل في الإسلام))[4]، وأَحمَد بن عليّ القَلْقَشَنْدِي (ت ٨٢١هـ) بِقولِهِ: ((ثُمّ حُمِلت الرَّأس إلى يَزِيد بن مَعُاوِية، فجهّزها إلى المَدِينَةِ النَّبويّة مع نِسائهم وأطفالهم))[5]، وإدريس عمَاد الدِّين القرشي (ت٨٧٢هـ) بِقولِهِ: ((فسَرّحه[6] - عليّ بن الحُسَين - ومَن معهُ من الأطفالِ والنِساءِ، فعادَ بِهم إلى مَدِينَةِ الرَسُولِ ﷺ))[7]، وأَحمَد بن يُوسُف القرمَاني (ت ١٠١٩هـ) بِقولِهِ: ((ثُمّ إنّ يَزِيد وجه الذُرِّيَّة صحبة عليّ بن الحُسَين عليه السلام، ووجه النُّعْمَان بن بشير مع ثلاثين رجلاً يسيّرُ أمامهم حتّى أنتهوا إلى المَدِينَةِ، وكان النُّعْمَان يسألُ عن حوائجهم ويتلَطفُ بِهم))[8].

---

(١) بُغيَةُ الطَلب في تَاريخ حَلَب: ٦/ ٢٦٣٢، يُنظر: تاريخ الإسلَامِ وَوَفيَّاتُ المَشَاهِيرِ وَالأَعْلَام: ٥/ ١٤، سِيَرُ أَعلام النُّبلاءِ: ٣/ ٢٦٨.

(٢) البَدايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٨/ ١٨٢، يُنظر: كَامِلُ البَهَائي: ٢/ ٣٧١، الفَخري في الآدابِ السلطانية والدُّوَل الإسلامية: ١١٨، تَهذيبُ التَّهذيبِ في رجَالِ الحَديثِ: ٢/ ٩٩، الإصَابَة في تَمييز الصَّحَابَة: ١/ ٣٣٣.

(٣) حيَاةُ الحَيوان الكُبْرى: ١/ ٧٧.

(٤) الجَوْهرُ الثَّمينُ في سيرَ المُلُوكِ والسَّلاطين: ٦٨، يُنظر: رَوْضُ المَنَاظِرِ في عِلمِ الأوائِل وَالأَوَاخِر: ١٢٢.

(٥) مَآثِرُ الإنَافَةِ في مَعَالِمِ الخِلَافَةِ: ١/ ١١٨.

(٦) سَرَح المَّاشِيةَ من بابِ قطع وسَرحَتْ بنَفْسها من باب خَضَع. تقولُ سرَحَتْ بالغَداةِ ورَاحَتْ بالعَشِيِّ، مُختَارُ الصِّحَاح: ١٨١.

(٧) عيُون الأَخبَارِ وَفنُون الآثارِ: س٤/ ١٢٩، يُنظر: جَواهِرُ المَطالِبِ في مَنَاقِبِ الإمَام عَلّي بن أبِي طَالِب عليه السلام: ٢/ ٢٢١، مَسَالِكُ الأَبصَارِ في مِمّالِكُ الأمَصارِ: ٢٣/ ٥٥٧.

(٨) أخبَارُ الدُّوَلِ وَآثَارُ الأَوَّل: ١/ ٣٢٤.

أقول: إن يَزِيد اللعين بعد ما قَامَ بِهِ من الأفعالِ الوضيعةِ والأعمالِ الحقيرةِ مع حُرَم رَسُولِ اللهﷺ في دِمَشْقٍ، والَّتي لا تتناسب مع الشريعة السَّمحاء الَّتي نَادى بها النَّبِيّﷺ، والَّتي من جملتها أمر بأنّ يُعلّق رَّأس الإمَام الحُسَينعليه السلام بِدِمَشْقٍ ثلاثة أيّام[1]، وهنا عندي سؤال أتركه للقاريء الكريم لِيُجيب عليه بردٍّ علميٍّ رَصين ماذا كان يصنعُ النَّبِيّﷺ لو نظر إلى الإمَام الحُسَينعليه السلام بهذا الحَال؟ فقد رَوَى يَزِيد بن أبي زياد: أَنّ النَّبِيّﷺ سَمعَ حُسَيناً يَبكِي، فقالَ لأُمَّهِ: أَلَمْ تَعلَمي أَنَّ بُكاءَهُ يُؤذيني[2]، وعن أبي مَوسَى قالَ: سَمعتُ الحَسَن البصري قالَ: أُصيبَ مع الحُسَين ستّة عشر رَجُلاً من أهلِ بيتهِ مَا على وجهِ الأرضِ يَومئذٍ أهل بيتٍ لهم شَبيهون[3]، وقالَ الشَّيخ نَصر الله بن مجلي الَّذي كان من الثّقَاتِ الأُمناءِ من أهلِ السُنَّةِ: رأيتُ في المنامِ عليّ بن أبِي طَالِبعليه السلام، فقلتُ لَهُ: ياأميرَ المُؤمِنينَ تفتحون مَكَّة فتقولون مَنْ دَخل دار أبي سُفْيَان فهو آمن، ثُمّ يتم على وَلَدك الحُسَين يوم الطَّفِّ مَا تَم؟ فقالَ لِيعليه السلام: أمّا سمعتَ أبيات الجَمال ابن الصيفيّ[4] في هذا؟ فقلتُ: لا، فَقالَ: اسمعها منه، ثُمّ استيقظتُ فبادرتُ إلى دارِ الحَيْصِ بَيْصِ[5]، فَخرجَ إلّي، فذكرتُ لَهُ الرؤيا فَشهَقَ وأجهَشَ بِالبكاءِ، وحَلَف بالله إن كانت خَرجت من فَمي أو خَطي إلى أَحدٍ وإن كنتُ نظمتها إلاّ في لّيلتي هذه، ثُمّ أنشدني:

---

(١) يُنظر: كِتَابُ المحَبرّ: ٤٩٠-٤٩١، كِتَابُ الوَافي بالوَفيَاتِ: ١٢/ ٢٦٤، كِتَابُ المَوَاعِظِ وَالاعْتَبار بِذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزيّة: ٢/ ٣٢٨.

(٢) يُنظر: سِيرُ أَعلام النُّبلاءِ: ٣/ ٢٤٨.

(٣) يُنظر: تارِيخ خَليفة بن خيَّاط: ١/ ٢٨٥، تارِيخ دِمَشْق الكَبِيْر: ١٤/ ٢١٧.

(٤) شهابُ الدِّين سَعْدُ بن مُحَمَّد بن سَعْد بن صيْفيّ التَّميميُّ الأديبُ الفقيهُ الشافعيُّ، الحَيْص بَيْص، الشاعرُ المشهورُ، يُكنى أبو الفوارس، ولَهُ ديوان، وترسّلٌ، وبلاغةٌ، وباعٌ في اللّغةِ، ويدٌ في المناظرةِ، وكانَ يتحدَّثُ بالعربيَّةِ، ويلبسُ زيَّ العَرَب، ومات في شعبانَ سنّةَ أربعٍ وسبعينَ وخمسمائة، سِيرُ أَعلام النُّبلاءِ: ١٤/ ٢٤٢.

(٥) قِيل له حَيْص بَيْص؛ لأنه رأى الناس يوماً في حركةٍ مزعجةٍ وأمرٍ شَّديدٍ، فقالَ: ما للنّاسِ في حَيْص بَيْص، فبقيَ على هذا اللّقب، ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط، تقول العَرَب: وقعَ الناس في حَيْص بَيْص، أي في شَّدةٍ واختلاطٍ، وَفيَاتُ الأَعْيَانِ وَأَنبَاء أبنَاءِ الزّمَان، ١/ ٣٦٣-٣٦٤.

ملَكنا فكانَ العَفوُ مِنّا سَجيةً ... فلَمّا ملكتُمْ سالَ بالدمِ أبطَحُ
وحَلَّلتمُ قَتلَ الأُسارى وطالَّما ... غدَونا عَلَى الأَسرى نَعفُ ونَصفحُ
فَحسبكمُ هذا التَفاوتُ بَينَنا ... وكُلُّ إناءٍ بالَّذي فيهِ يَنضحُ

وإلى هذا أشارت مولاتنا زينب[٢] عليها السلام في خطبتها أمَام يَزيد اللعين بِقولها: ((أمِنَ

---

(١) يُنظر: بُغَيَةُ الطَلب في تَارِيخ حَلَب: ٦/ ٢٦٥٦، وَفيَاتُ الَأعْيَانِ وَأنبَاء أبنَاءِ الزّمَان، ١/ ٣٦٣-٣٦٤.

(٢) زينبُ الكُبرى عقيلةُ الهاشميِّين، وبَطلة كَرْبَلاءِ الَّتي ولدت في حَياة جدها رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومَواقفها مَشْهودة مع أخيها الحُسَين عليه السلام، ولقد خاطبها الإمَام الحُسَين عليه السلام في لّيلة العاشر من المُحرّم بِقولهِ: ((ياأُخيّة، اتَّقي الله وتعزَّي بعزاءِ الله، واعلمي أنّ أهلَ الأرضِ يموتون، وأنّ أهل السَّماءِ لا يَبقون، وأن كُلّ شيء هالكٌ إلاّ وجه الله الَّذي خلق الأرض بقدرتهِ، ويبعث الخلق فيعودون، وهو فرد وحدهَ، أبي خَيرٌ مني، وأُمّي خَيرٌ مني، وأَخي خَيرٌ مني، ولِيّ ولِكُلّ مُسلم بِرَسُولِ الله أسوة)) تاريخ الرّسل والملوك: ٥/ ٤٢٠-٤٢١، قالَ ابن سَعْد: ((زينبُ بِنتُ عليّ بن أبِي طَالِب بن عَبدِ المطَّلب بن هَاشِم بن عَبدِ مُناف بن قُصي، وأُمّها فَاطِمةَ بِنتُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم تَزّوجها عَبدِ الله بن جَعفَر بن أبِي طَالِب، فَولَدت لَهُ عليًّا وعونًا الأكبر وعباسًا ومحمدًا وأُمّ كلثوم الصَغرى)) كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبيرْ: ١٠/ ٤٣١، وقالَ الطَّبْرِسيِّ: ((زينبُ بالكُبرى بِنتُ فَاطِمةَ بِنتُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم تَزّوجها عَبدِ الله بن جَعفَر بن أبِي طَالِب بن عَبدِ المطَّلب، وولَد لَهُ منها عليّ، وجَعفَر، وعون الأكبر، وأُمّ كلثوم أولاد عَبدِ الله بن جَعفَر، وقد روت عن أُمّها فَاطِمة عليها السلام أخباراً)) إعلامُ الوَرى بأَعلامِ الهُدى: ١/ ٣٩٦-٣٩٧، وقَالَ ابن حجر: ((زينبُ بِنتُ عليّ بن أبِي طَالِب بن عَبدِ المطَّلب الهاشميّة سِبْطة رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، أُمّها فَاطِمةَ الزهرَاءِ عليها السلام)) الإصَابَة في تَمييز الصَّحَابَة: ٤/ ٣١٤-٣١٥، وقالَ ابن الأثير: ((أنَّها ولَدت في حَياةِ النَّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت عاقلةٌ لبيبةٌ جزلةٌ، زوَّجها أبوها عليّ بن أبِي طَالِب عَبدِ الله بن أخيه جَعفَر، فَولَدت لَهُ أولاداً)) أُسدُ الغَابَة في مَعرفَةِ الصَّحَابَة: ٦/ ٥٤٣، وكانت لهذه السيِّدة المواقفَ المشَّرفة مع ابن أخيها الإمَام زين العابدين عليه السلام ضد الطُغاةِ فهي صَاحبةُ الكَلمة الحَقة والجريئة بوجهِ طُغيان بَني أُميّة، فقد شَهد لها التاريخ بِذلك فيؤكدُ أكثر من مَوقفٍ لها سَواء في الكُوْفَة أو في دِمَشْقٍ بعد استشهاد أخيها الحُسَين عليه السلام، توفّيت عشيّة يوم الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من رجَب سنّة ٦٢هـ، يُنظر ترجمتها: كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبيرْ: ١٠/ ٤٣١، الثَّبْتُ المُصانُ بأخبارِ الزَّينبيات: ٤٤، ٥٠، تاريخ الرّسل والملوك: ٥/ ٤٢٠-٤٢١، الإرشَادُ في مَعرِفَةِ حُجَجِ الله على العِبَادِ: ١/ ٣٥٤، إعلامُ الوَرى بأَعلامِ الهُدى: ١/ ٣٩٦-٣٩٧، أُسدُ الغَابَة في مَعرفَةِ الصَّحَابَة: ٦/ ٥٤٣، تاريخ دِمَشْق الكَبيرْ: ٧٣/ ١٣٠، الإصَابَة في تَمييز الصَّحَابَة: ٤/ ٣١٤-٣١٥، مَنَاهِلُ الضَّرَبِ في اَنسَابِ العَرَبِ: ٨٦، أَصحَابُ الإمَامِ السَّجَّادِ عليه السلام وَمُعَاصُروه والرّاوونَ عَنْهُ: ١/ ٥٢.

العَدلِ يَابنَ الطُّلَقاءِ تَخديرُكَ إماءَكَ ونِساءَكَ وسَوقُكَ[1] بَناتِ رَسُولِ اللهﷺ سَبَايَا؟! قَد هَتكتَ سُتورُهُنَّ، وأبدَيتَ وُجوهَهُنَّ، تَحدُوا بِهِنَّ الأَعداءُ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ، ويَستَشرِفُهُنَّ أهلُ المَنازِلِ والمَناهِلِ، وَيَتَصَفَّحُ وُجوهَهُنَّ القَريبُ والبَعيدُ، وَالدَّنِيُّ وَالشَّريفُ، لَيسَ مَعَهُنَّ مِن رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ، ولاَ مِن حُماتِهِنَّ حَمِيٌّ؟!

وكَيفَ تُرتجى مُراقَبَةُ مَن لَفَظَ فوهُ أكبادَ الأَزكِياءِ، ونَبَتَ لَحمُهُ بِدِماءِ الشُّهَداءِ؟ وكَيفَ يَستَظِلُّ في ظِلِّنا أهلَ البَيتِ مَن نَظَرَ إلَينا بِالشَّنَفِ[2] وَالشَّنَآن[3] وَالإِحَنِ[4] وَالأَضغانِ؟ ثُمّ تَقولُ غَيرَ مُتَأَثِّمٍ ولا مُستَعظِمٍ:

**لأَهَلّوا واسَتَهَلّوا فَرَحاً ثُمّ قالوا يا يَزِيدُ لا تَسلْ**

مُنتَحِياً عَلى ثَنايا أبي عَبدِاللهِ سيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ تَنكُتُها بِمِخصَرَتِكَ))[5].

إن يَزيد بعد استهتاره بالتعاملِ مع الرَّأس الشَّريف لم يكن يتوقع أن توجه لَهُ انتقادات شَّديدة واحتجاجات عَنيفة من قبلِ طَبَقَات المجتمع بكافةِ طوائفهم ومعتقداتهم ومللهم ونحلهم كالمُسلمِينِ والنَصارى واليَهودِ وغيرهم، فحينَمّا دخل عليه الإمَام زين العابدينعليه السلام وبدأ الكلام كان حِبرٌ من أحبارِ اليَهودِ حاضراً، فقالَ إلى يَزيد: مَن هذا الغُلامُ ياأميرَ المُؤمِنينَ؟ فقالَ: هذا صَاحِبُ الرَّأسِ هُوَ أبوهُ. قالَ ومن هو صَاحِبُ الرَّأس ياأميرَ المُؤمِنينَ؟ قالَ: الحُسَين بن عَليّ بن أبِي طَالِبٍ. قالَ: فَمَن أُمُّهُ؟ قالَ: فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدﷺ، فقالَ الحِبرُ يا سُبحانَ الله! هذا ابنُ بِنتُ نَبِيَّكم قَتَلتُموهُ في هذهِ السُّرعَةِ! بِئسَ ما خَلَفتُموهُ في ذُرِّيَّتِهِ، وَاللهِ لَو خَلَفَ فينا مَوسَى بن عُمَرانَ سِبْطاً من صُلبِهِ لكُنّا نَعبُدُهُ

(١) سوق: سُقتُهُ سَوْقاً، والأَساقةُ سَيْرُ الرِّكابِ إلى السُّرُوجِ، تَرتيبُ كِتابِ العينَ: ٢/ ٨٧٥.

(٢) الشَّنَف: البُغْض، مُعجَم مقَاييس اللُّغَةِ: ٤٤٣.

(٣) شَنا: شَنِئْتُه تَقَذّرْتُهُ بُغْضاً لَهُ، المُفْرَدَات في غَريبِ القُرآن: ٢٧٧.

(٤) الإحْنة: الحِقْدُ وجمعُها إحَنٌ، مختَارُ الصِّحَاح: ١٩.

(٥) المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطُّفوفِ: ٢١٥-٢١٦.

من دونِ الله! وأنتُم إنّما فارَقَكُم نَبِيَّكم بالأمسِ فَوَثَبتُم على ابن نَبِيِّكم فَقَتَلتُموهُ، سَوءَةً لَكُم من أُمَّةٍ! قالَ: فأَمَرَ يَزيد بِكَرٍّ في حَلقِهِ، فَقامَ الحِبرُ وهُو يَقولُ: إن شِئتُم فَاضرِبوني أو فَاقتُلوني أو قَرِّروني، فَإنّي أجِدُ في التَّوراةِ أنَّهُ مَن قَتَلَ ذُرِّيَّةَ نَبِيٍّ لا يزالُ مَغلوباً أبَداً ما بَقيَ، فإذا ماتَ يُصليهِ اللهُ نارَ جَهَنَّمَ[1]، ولم تقف الاعتراضات عليه إلى هنا بل وصل بها الحد إلى إن خرجت من داخلِ داره، فعندما دخل حُرَم رَسُولِ اللهﷺ وتكلم الرَسول المُرسل من قبل ابن زياد عن قَتل الحُسَينعليه السلام سَمعت الكَلامُ زوجته هِندُ بِنتُ عَبدِالله ابن عامِرِ بن كُرَيزٍ، فَتَقنّعَت بِثَوبها وخَرَجَت وقالَت: ياأميرَ المُؤمِنينَ أرَّأس الحُسَين ابن فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدﷺ! قالَ: نعم فأعْوِلي عليه، وحُدّي على ابن بِنتُ رَسُولِ اللهﷺ وصَريحَةِ[2] قُرَيشٍ[3]، ثُمّ دخلنّ حُرَم الرَسُولِﷺ دار يَزيد، فلم يَبقَ من آلِ مُعَاوِية امرأة إلاّ استقبلتهن تَبكي وتنوح على الحُسَين[4]، فأقاموا عليه المنَاحةَ ثلاثاً[5]، فكانت سُكَينْة تقول: ما رأيتُ كافراً بالله خيراً من يَزيد بن مُعَاوِيةَ[6]، وبذلك شَاء الله أن يُقام مأتمٌ للإمَامِ الحُسَينعليه السلام في بَيتِ خَصمهِ وعَدوهِ والأعجب من هذا إن عائلة يَزيد هي من قامت بهذا المأتم للنياحةِ والويلِ والثبورِ، فَعن مُجاهِد قالَ: لَمّا جيء بِرَّأسِ الحُسَين فَوضِع بين يَدي يَزيد تَمثل بهذهِ الأبياتِ:

(١) يُنظر: كِتَابُ الفُتُوح: ٥/ ١٣٢.

(٢) الصّرَّحُ: كُلّ بناء عال مرتفع وجمعه صُرُوحٌ، والصرَّيحُ: المَحْضُ الخالِصُ من كُلِّ شيءٍ، تهَذيبُ اللغَة: ٤/ ٢٣٧.

(٣) يُنظر: تارِيخ الرّسل والملوك: ٥/ ٤٦٥.

(٤) يُنظر: تارِيخ الرّسل والملوك: ٥/ ٤٦٢، المُنتَظم في تارِيخ المُلُوكِ وَالأُمَم: ٥/ ٣٤٤، الكامِلُ في التارِيخ: ٤/ ٨٦.

(٥) يُنظر: كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبيْر: ٦/ ٤٤٨، تارِيخ الرّسل والملوك: ٥/ ٤٦٢، مَقتَلُ الحُسَينعليه السلام: ٢/ ٨١، مِرآة الزّمانِ في تارِيخ الأعيانِ: ٥/ ٢٨٨.

(٦) يُنظر: الكامِلُ في التارِيخ: ٤/ ٨٦.

لَـيـتَ أشـيـاخـي بِـبَـدرٍ شَـهِـدوا ... جَـزَعَ الخَـزرَجِ مـن وَقـعِ الأسـلْ
فـأهَـلّـوا واسَـتَـهـلّـوا فَـرَحـاً ... ثُـمّ قـالَـوا لِـي هنيئاً لا تَسلْ
حـين حـكَـت بـفَـنـاءٍ بَـركَـهـا ... وَاسـتَـحَـرَّ الـقَـتـلُ في عَـبـدِ الأسـلْ
قـد قتلنا الضعف مـنْ أشرافِـكـمْ ... وعَـدَلـنـا مَـيـلُ بـدرٍ فـاعـتـدلْ

قالَ مُجاهِد: نافقَ فيها، والله ثُمّ والله ما بَقيَ في جيشهِ أحد إلاّ تركه، أي: ذمه وعابه[1]، وبالتالي بدأ يأخذ أساليب تُظهرهُ بأنهُ نَدم على ذلك وهذا ما أشار إليه بعض المؤرخين عندما أراد أن يجدَ عُذراً ليَزيد بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام فمن جملة قولهم: فسُرَّ بِقَتلهم أولاً ثُمّ نَدم كَمّا في روايةِ ابن سَعْد[2]، والطَّبَريّ[3]، وعلّي بن مُحَمَّد الجَزريّ المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)[4]، وعَبدِالرّحمن بن أبي بَكر (ت ٩١١هـ) السَّيُّوطيّ[5]، وهذا للأسف الشَّديد بعيد عن الحَقِ وجادة الصوابِ؛ لأنّه المخطِّط للقتل والسَبَي وهو السبب المباشر لِكُلِّ ما جرى على حُرَمِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله من مَصائبٍ ومِحَنٍ وآلامٍ وغِصصٍ وعَبراتٍ من كَرْبَلاءِ إلى بلادِ الشّام فعند خروجِ الإمَام الحُسَين عليه السلام من مَكَّةٍ كتب رسالة إلى عُبيد الله بن زياد: قد بَلغَني أن أهل الكُوْفَةِ قد كتبوا إلى الحُسَينِ في القدومِ عليهم، وإنّه قد خَرجَ من مَكَّة متوجّهاً نحوهم، وقد بُلي به بَلدك بين البُلدَان، وأيّامك من بَينِ الأيّامِ، فإن قَتلتهُ، وإلاّ رجعتَ إلى نَسبك وإلى أبيك عَبيد، فأحذر أن يفوتك[6]، وبعد مقتل الإمَام عليه السلام أراد أن يُكافئه فَكتبَ لَهُ رسالة أخرى: أمَّا بعد، فإنكَ قد أرتفعت إلى غايةٍ أنت فيها كَمّا قالَ الأوَّل:

---

(١) يُنظر: البَدايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٨/ ١٨٦.
(٢) يُنظر: كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبيْر: ٦/ ٤٤٨.
(٣) يُنظر: تاريخ الرّسل والملوك: ٥/ ٥٠٦.
(٤) يُنظر: الكامِلُ في التاريخ: ٤/ ٨٧.
(٥) يُنظر: تاريخ الخُلَفَاءِ: ٢٠٨.
(٦) يُنظر: تاريخ اليَعْقوبي: ٢/ ٢٤٢، كِتَابُ العِقْدِ الفَريد: ٤/ ٣٤٩، مَقتَلُ الحُسَين عليه السلام: ١/ ٢٨٨، تهَذيبُ تاريخ دِمَشْق الكَبيْر: ٤/ ٣٣٥، جَواهِرُ المَطالِبِ في مَنَاقِبِ الإمَام عَليّ بن أبي طَالِب عليه السلام: ٢/ ٢٢١.

رُفعتَ فجاوزتَ السحابَ وفوقَه فَما لكَ إلا مَرقب الشّمسِّ مَقعدُ

فإذا وقفتَ على كتابي هذا، فأقْدَمْ عليَّ لأُجازيَك على ما فعلتَ، فَقدمَ عليه ابن زياد في أربابِ دولته وجميع بني أُميّة فخرجوا إليه، ولمّا دخلوا على يَزِيد قامَ له واعتنَقَه، وقبَّل ما بين عَينيهِ، وقَبَّل ابن زياد يدَه، وأجلَسه معه على سريرهِ وقرَّبه، وأدناه، وأجلسه معه على سريرهِ في الخضراءِ، وكان منادمه. وقالَ لّيلة للمغنِّي: غنِّ. وقالَ للسَاقِي: اسقني. ثُمّ قالَ:

اسقني شربة تُرويَ فؤادي ثم عُدْ واسْقِ مثلَها ابنَ زيادِ

مَوضعُ السرِّ والأمانةِ منّي وعلى ثَغرِ مَغنمي وجِهادي

وأقام عنده شهراً، فوصله بألف ألف درهم، ومثلها عروضاً وجواهراً ودوابّاً وعَبيداً، وأطلقَ لَهُ خراج العِرَاقِ سنّة، وعادَ إلى العِرَاقِ[1]، ثُمّ لم يلبثُ إلّا يسيراَ حتّى بلغه بُغضُ الناسِ له ولعنُهم إياهُ وسبُّهم[2]، فقد رويَ عن إبراهيم النَّخَعِي قَوله: لو كنتُ ممن قاتلَ الحُسَين ثُمّ أُدخلتُ الجَنّة لاستحيّيتُ أن أنظر إلى وجهِ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلم[3]، فعندها قام يَزِيد بالتراجع عن بعض التصرفات وتحيّر في أمرهِ وعلى أثرِ ذلك شاور خاصته من أهلِ الشّامِ ماذا يَفعلُ بالإمَامِ عليّ بن الحُسَينِ عليه السلام، فأشاروا بِقتلهِ، وقَالوا له: لا تَتَّخذُ من كلبِ سَوءٍ جَروا، فأبتدر الإمَام عليه السلام الكلام فحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثُمّ قالَ ليَزِيد: لقد أشارَ عَليكَ هؤلاء بخلافِ ما أشارَ جُلساء فِرعون عليه حيث شاورهم في مَوسَى وهَارون فإنهم قالَوا له: أرجه وأخاه، وقد أشار هؤلاء عليك بِقتلنا ولهذا سبب. فقالَ يَزِيد: وما السبب؟ فقالَ: إن أولئك كانوا الرشَّدة وهؤلاء غير رشَّدة، ولا يَقتلُ الأنبياء وأولادهم

(١) يُنظر: مِرآة الزّمانِ في تارِيخ الأعيانِ: ٥/ ٣٠٣-٣٠٤، تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٦٣، عيُون الَأخبَارِ وَفنُون الآثارِ: س٤/ ١٢٢.

(٢) يُنظر: الكامِلُ في التارِيخ: ٤/ ٨٧، نِهَايةُ الَأرَب في فُنون الأدَب: ٢٠/ ٢٩٦.

(٣) يُنظر: تهَذيبُ التَّهذيبِ في رجَالِ الحَديثِ: ٢/ ١٠١.

إلاّ أولاَد الأَدعيَاء، فأمسكَ يَزِيد مطّرقاً ثُمّ أمرَ بإخراجهم[1]، وفي رواية أخرى قالَ يَزِيد: يا أهل الشّام ما ترون في هؤلاء؟ فقالَ رجل من أهلِ الشّامِ: لا تتخذنَّ من كَلبِ سَوءٍ جَرواً. فقالَ النُّعْمَان بن بشير: ياأميرَ المُؤمِنينَ! اصنع بِهِم مَا كَان يصنعُ بِهِم رَسُولِ اللهﷺ لو رآهم بهذهِ الحالِ[2]، وجواب النُّعْمَان لم يكن من شعورٍ دينيٍّ أو واعزٍ نفسيٍّ؛ لأنَّه كان أمويُّ الهوى والديّانة والمُعتقد هو ووالده وهذا ما أشار إليه عَبدِالحَمِيد بن هِبَة الله المَدائِنيّ المعروف بابن أبي الحَديد المُعتَزِلي (ت ٦٥٦هـ) بِقولهِ: ((وكان،...، منحرفاً عن عليٍّ عليه السلام، وكان النُّعْمَان بن بشير الأنصاريّ منحرفاً عنهُ، وعدّواً لَهُ، وخاض الدماء مع مُعَاوِيةَ خوضاً، وكان من أُمراءِ يَزِيد ابنه حتّى قُتلَ وهو على حَالهِ))[3]، وهذا دليل على نفاقهِ وسياستهِ في التعامل كانت تَنسجمُ في مجرياتِ الأمورِ مع سياسة قائده، فحين رأى خطورة الموقف في وقتها انبرى في كلامهِ اللّينِ المنطوي ظاهراً على نشرِ التسامحِ والعطفِ والرحمةِ عكس باطنه الأثيم وهذا ليس من أجلِ الحَقِ ولكن للسيطرةِ على زمامِ الأمورِ ومَقالَيدها، وهذا مَعروفٌ فَالنّاسِ على دينِ ملُوكهم، فصار يَزِيد مُجبراً بأن يلطفُ بِحُرَم رَسُولِ اللهﷺ والإمَام عليه السلام من أجلِ السيطرةِ على الوضعِ المتأزمِ والموقفِ المتشنجِ، وبذلك أوصى النُّعْمَان عندما خرج بصحبتهم من بلادِ الشّامِ إلى المَدِينَةِ أن يَلطف ويُرفِق بِهِم، وينزلُ بِهِم حيث شاؤوا[4]، وبالتالي إذا أراد الإمام عليه السلام وحُرَمه من النُّعْمَان المرّورِ على كَرْبَلاَءِ لا يعترضُ بناء على وصيةِ خليفتهِ.

(١) يُنظر: إثبَاتُ الوَصِيَّة للإمام عَلّي بن أبي طَالِب عليه السلام: ١٨٢، تاريخ دِمَشْق الكَبِيْر: ١٤/ ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) يُنظر: تاريخ الخُلفَاءِ أو الإمَامةَ والسِيّاسَةُ: ٢١٤، كِتَابُ العِقْدِ الفَريد: ٤/ ٣٥٠.

(٣) يُنظر: شرَحُ نهَج البَلاَغَةَ عليه السلام: ٤/ ٢٩٢.

(٤) يُنظر: كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبِيْر : ٦/ ٤٤٩، مِرآة الزّمانِ في تاريخ الأعيانِ: ٥/ ٢٨٩، تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣٥، مِرآة الجِنَان وَعِبرَة اليَقْظَان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: ١/ ١٣٥.

**المبحث الثاني:**

## مُرورُ حُرَم رَسُولِ اللّٰهِ (صلى اللّٰه عليه وآله وسلم) على كَرْبَلاَءِ

إن المؤرخين بيّنوا هنا نوعين من الروايات: **الأَوَّلى**: تتضمن إعادة الرَّأس الشَّريف للإمَام الحُسَينِ عليه السلام إلى جَسدهِ مع الإمَام زين العابدين عليه السلام وحُرَمه، **والثانية**: تتضمن أول زائر لقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام وهو جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ وملاقاته مع آل رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم في مَوضعِ المَصَرعِ، وذكر إعادة الرَّأس الشَّريف للإمَامِ الحُسَينِ عليه السلام إلى جَسدهِ في كَرْبَلاَءِ[1] عدد من المؤرخين منهم:

١. الشَّيخ الصَّدُوق بِقولهِ: ((عن فاطِمَة بِنتُ عليّ[2] عليها السلام: إن يَزِيد أمر بِنساءِ الحُسَينِ عليه السلام فحُبسنّ مع عليّ بن الحُسَينِ عليه السلام في مَحبسٍ، لا يُكِنُّهُم من حَرٍّ ولا قَرٍّ حتّى تَقَشَّرَت وجوههم،...، إلى أن خَرَج عليّ بن الحُسَينِ عليه السلام بالنِّسوةِ، ورَدَّ رَأس الحُسَينِ إلى كَرْبَلاَءِ))[3].

---

(١) كَرْبَلاء: بضمّ أَوَّله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، ممدود: موضع بالعِرَاقِ من ناحيةِ الكُوْفَةِ، مكور في رسمِ العُذَيْبِ، وفي هذا الموضع قُتِل الحُسَين بن عليّ رضي الله عنهما، قالَ كُثَيِّر:

فَسِبْطٌ سِبْطُ إِيمَانٍ وَبِرٍّ وَسِبْطٌ غَيَّبَتْهُ كَرْبَلاَء

وهُنَاك الطَّفُّ أيضاً، مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ٤/ ١٥.

(٢) فاطِمَة بِنتُ عليّ بن أبي طَالِب بن عَبدِالمطَّلب بن هَاشِم بن عَبدِمَنَاف، وأُمّها أُمُّ ولد. تزوّجها مُحَمَّد بن أبي سَعيد بن عَقِيل بن أَبي طَالِب الشَهيد في الطَّفِّ قَتَله لَقيط بن يَاسر الجهني، فَولدت له حَميدة، يُنظر: كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبيرْ: ١٠/ ٤٤١، كِتابُ الثِّقَاتِ: ١/ ٢٣٠، مَقَاتِلُ الطّالِبِيِّينَ: ٩٨، الإِرشَادُ في مَعرِفَةِ حُجَجِ الله على العِبَادِ: ١/ ٣٥٥، إعلامُ الوَرى بأَعلامِ الهُدى: ١/ ٣٩٦-٣٩٧، تَهذيبُ التَّهذيبِ في رجَالِ الحَديثِ: ٧/ ٦٩٢.

(٣) الأَمَالِي: م٣١/ ١٣٢.

٢. السيِّد عليّ بن الحُسّين المعروف بالشَّريف المُرتَضَى (ت ٤٣٦هـ) بِقولِهِ: ((وقد رَووا أيضاً أَنَّ الرَّأس أُعيد بعد حَمله إلى هناك ودُفِن مع الجَسد بالطَّفِّ[١]))[٢].

٣. البَيروُني بِقولِهِ: ((وفي العشرين – من صَفَر – رُدَّ رَأس الحُسَينِ إلى جُثَّتِهِ حتّى دُفِنَ مع جُثَّته))[٣].

٤. مُحَمَّد بن الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ) بِقولِهِ: ((إن يَزيد لعنه الله أمر بِنِساءِ الحُسَينِ عليه السلام فحُبسنّ مع عليّ بن الحُسَين عليه السلام في مَحبسٍ، لا يُكِنُّهُم من حَرٍّ ولا قَرٍّ حتّى تَقَشَّرَت وجوههم،...، إلى أن خَرَج علي بن الحُسَين عليه السلام بالنِّسوةِ، ورَدَّ رَأس الحُسَينِ إلى كَرْبَلاءِ))[٤].

٥. الفَضل بن الحَسَن الطَّبْرِسيِّ (ت ٥٤٨هـ) بِقولِهِ: ((وذكرَ السيِّد الأجلّ المُرتَضَى – قَدّس الله روحه– في بعضِ مسائلهِ: أنَّ رَأس الحُسَينِ عليه السلام رُدَّ إلى بدنهِ بكَرْبَلاءِ من الشّامِ وضُمّ إليه))[٥].

٦. مُحَمَّد بن عليّ بن شهر آشوب المّازندَراني (ت ٥٨٨هـ) بِقولِهِ: ((وذكرَ المُرتَضَى في رسائلهِ: أنَّ رَأس الحُسَين بن عليّ عليه السلام رُدَّ إلى بدنهِ بكَرْبَلاءِ من الشّامِ وضُمّ إليه. وقالَ الطُّوسي: ومنه زيارة الأربعين))[٦].

---

(١) الطَّفّ: بفتح أوّله، وتشَّديد ثانيه، هو بناحيةِ العِرَاقِ من أرضِ الكُوْفَةِ، وهناك الموضع المعروف بكَرْبَلاءِ، الَّذي قُتِلَ فيه الحُسَين بن عليّ عليه السلام، قالَ ابن رُمحْ الخُزَاعيّ يذكرُ مَقتله:

وإنَّ قَتِيلِ الطَّفِّ من آلِ هاشمٍ أَذَلَّ رِقَابَ المُسلِمِينَ فذَلَّتِ

وبالطَّفِّ كان قصر أَنس بن مَالِك، مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ٣/ ١٥٩.

(٢) رَسَائِلُ الشرَّيف المرتضى (المَجمُوعَة الثالثَة): ١٣٠.

(٣) الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَالِيَة: ٢٩٤.

(٤) رَوضةُ الوَاعِظِين: ٢٢١.

(٥) إعلامُ الوَرى بأَعلامِ الهُدى: ١/ ٤٧٧.

(٦) مَنَاقِبُ آلِ أبي طَالِب: ٤/ ٨٥.

٧. القَزْوِيني بِقولهِ: ((والعشرون منه رُدَّ رَّأس الحُسَينِ عليه السلام إلى جُثَّتِهِ))[١].

٨. ابن نَمّا الحِلِّيِّ بِقولهِ: ((وأمّا الرَّأس الشَّريف، والَّذي عليه المُعوَّل أَنَّه أُعيد إلى الجَسدِ بعد أن طِيفَ به في البلادِ فدُفِن معه))[٢].

٩. سبْط ابن الجَوزيّ بِقولهِ: ((واختلفوا في الرَّأسِ على أقوالٍ: أشهرُها أَنَّه رَدَّه إلى المَدِينَةِ مع السَبَايَا ثُمّ رُدَّ إلى الجَسدِ بكَرْبَلاَء فدُفِن معه، قالَه هشام وغيره))[٣]، وبِقولهِ أيضاً: ((اختلفوا في مَكانِ دَفنه على أقوالٍ:...، الثاني: أَنَّه رُدَّ إلى المَدِينَةِ مع السَبَايَا ثُمّ رُدَّ إلى كَرْبَلاَءِ فدُفِن مع جَسده))[٤].

١٠. السيِّد ابن طاوُوس بِقولهِ: ((وأمّا رَّأس الحُسَينِ عليه السلام، فرويَ أَنَّه أُعيد فدُفِن بكَرْبَلاَءِ مع جَسده الشَّريف صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، وكان عملُ الطائفةِ على هذا المعنى المُشار إليه))[٥].

١١. مُحَمَّد بن أَحمَد القُرطبيّ (ت٦٧١هـ) بِقولهِ: ((والإمَامية تقول: أَنَّ الرَّأس أُعيد إلى الجُثَّةِ بكَرْبَلاَءِ بعد أربعين يوماً مَن المَقتلِ، وهو يوم معروف عندهم يُسمون الزيارة فيه زيارة الأربعين))[٦].

١٢. النّويري بِقولهِ: ((قد اختلف المؤرخون في مقرِ رَّأسه،...، ومنهم من يقول: أَنَّه أُعيد إلى الجَسدِ ودُفِن بالطَّفِّ،...، وأمّا من قال: أَنَّه أُعيد إلى الجَسدِ ودُفِن معه،

---

(١) عَجائبُ المخلوقات وَالحَيوانات وَغَرائبُ المَوجُودَاتِ: ٦٨.

(٢) مُثيرُ الأحزَان وَمُنير سُبُل الأشجَان: ١٦٧.

(٣) تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣٦.

(٤) مِرآة الزّمانِ في تاريخ الأعيانِ: ٥/ ٢٩٢.

(٥) المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطُّفوفِ: ٢٢٥.

(٦) كِتَابُ التَّذكرَةِ بِأحوالِ المَوتى وَأُمُورِ الآخَرةِ: ١١٢٢.

فمنهم من يقول: إن يَزِيد أعاده بعد أربعين يوماً))[1].

١٣. أَحمَد بن مُحَمَّد بن حَجر الهَيتَمِيّ (ت ٩٧٤هـ) بِقولِهِ: ((وقِيل: أُعيد إلى الجُثَّةِ بكَرْبَلاَءِ بعد أربعين يوماً مِن قَتلِهِ))[2].

١٤. مُحَمَّد بن أبِي طَالِب الحائِريّ الكَرَكي (ت ق ١٠هـ) بِقولِهِ: ((وأمّا رَّأس الحُسَينِ عليه السلام، فرويَ أَنَّه أُعيد إلى كَرْبَلاَءِ ودُفِن مع جَسده الشَّريف، وكان عملُ الطائفةِ على هذا المعنى))[3].

١٥. مُحَمَّد بن عَبدِالرّؤوف المناوي (ت ١٠٣٠هـ) بِقولِهِ: ((الإمَامية يقولون: الرَّأس أُعيد إلى الجُثَّةِ ودُفِن بكَرْبَلاَءِ بعد أربعين يوماً مِن القَتلِ. قالَ القُرطبيّ))[4].

١٦. ضَامِن بن شَدقَم الحُسَيني (كان حياً سنّة ١٠٩٠هـ) بِقولِهِ: ((ولمّا عَادَ عليّ بن الحُسَينِ عليه السلام أَخَذه وجاءَ بِهِ إلى كَرْبَلاَءِ ودَفنه عند جَسد أبيه عليه السلام بِموضِعِ مَصَرعه،...، فَمنهم عَمه العَبّاس[5] بن أميرَ المُؤمِنين عليه السلام، وبَنو عَقِيل بن أبِي

(١) نِهَايَةُ الأَرَب في فُنون الأدَب: ٢٠/ ٢٩٨، ٣٠٠.

(٢) المِنَحُ المَكّيَّةُ في شرَحِ الهَمزيَّةِ: ٥٢٠.

(٣) تَسلِيةُ المُجالِسِ وَزينةُ المجَالسِ: ٢/ ٤٥٩.

(٤) فَيْضُ القَدْير شرح الجَامِع الصّغِير: ١/ ٢٠٥.

(٥) الشَهيد، أبو الفَضل السّقاء، يُلقب بِقَمر بني هَاشِم لجمَالِهِ ووسامَتِهِ، ولد سنّة ٢٦هـ، ذكره أَحمد بن عَبدالله العجلي (ت ٢٦١هـ) مِن الرّواةِ الثّقَاتِ، ذكره ابن حَجر العَسقَلاَني ممن رَوَى عن الإمَام عليّ عليه السلام مِن بَقيةِ التَابعين عدد كثير من أَجلهم أَولاَده وذكرَ العَبّاس، وعَدّه الشَّيخ الطُّوسي من أصحَابِ الحُسَين عليه السلام الَّذين قُتلوا مَعه قَتَله حَكيم بن الطُّفَيل الطَائي، وتَزوج لُبابة بِنتُ عُبيدِالله بن العَبّاس بن عَبدِالمطَّلب وأنجبَت له عُبيدِالله ومنه أعَقب، قالَ الشَّيخ الصَّدُوق: ((قالَ: عَليّ بن الحُسَين عليه السلام: رَحمَ اللهُ العَبّاس فَلقَد آثر وأَبلى وفَدى أَخاه بِنفسهِ حتّى قُطِعَت يَداه فَأبدله الله بِهما جَناحين يَطير بِهما مع المَلائكةَ في الجنّةِ كَمّا جَعلَ لِجَعفَرٍ جَنَاحين، وإنَّ للعَبّاس عند الله تَبارك وتَعالى لِمنزلةٍ يَغبطهُ بِها جَميع الشُّهَداء يوم القيامةِ)) الخِصَال: ٧٧، وقالَ سَهل بن عَبدِالله البُخاري (ت ق ٤هـ): ((قالَ: المُفضل بن عُمَر: قالَ الصَادق عليه السلام: كانَ عَمّنا العَبّاسُ نَافذُ البَصيرةُ، صَلبُ الإيمانِ، جَاهدَ مع أبِي عَبدِالله الحُسَين عليه السلام، وأُبلي بَلاءً حَسَناً، ومَضَى شَهيداً)) سِرُّ السَلسَلةِ

طَالِب، وكُلّ هَاشميّ قُتِلَ في هذهِ الوَقْعَةِ))[1].

١٧. الشَّيخ مُحَمَّد بَاقر بن مُحَمَّد تَقي المجلسِي (ت ١١١٠هـ) بِقولهِ: ((والمشهور بين علَمّائنا الإمَامية تقول: أَنَّه دُفِن رَّأسه مع جَسده، رَدَّه عليّ بن الحُسَينِ عليه السلام))[2].

١٨. عَبدِالله بن مُحَمَّد الشَّبراوي (ت ١١٧٢هـ) بِقولهِ: ((قِيل: أُعيد إلى الجُثَّةِ بكَرْبَلاَءِ

---

العَلَويَّةِ فِي أَنسَابِ السَّادَةِ العَلَوِيَّة: ١٣٢، وقالَ الأصفهاني: ((أُمُّه أُمّ البنين، وهو أكبر ولدها، وآخر من قُتِلَ من أخوته لأمّه وأبيه؛ لأنّه كان له عقب، ولم يكن لأخوته عقب، فقدَّمهم بين يديه فحاز مواريثهم، ثم تقدّم فَقُتِلَ، فورثهم وإياه عُبيدِ الله، ونازعه عمّه عُمَر بن عَلِيّ، فصولح على شيءٍ رَضِي به، وفي العَبّاس بن عَلِيّ عليه السلام يقول الشاعر:

أَحَـقُّ النّـاس أن يُـبـكَى عَـلَـيه ... فَـتـىً أبـكّـى الحُـسَـينَ بِـكَـرْبَـلاَءِ
أَخـوه وابـنُ وَالـدِهِ عَـلِيٌّ ... أَبُـو الـفَـضـلِ المُـضَرَّجِ بِـالـدمَـاءِ
وَمـن وَاسـاه لا يَـثْـنـيه شيءٌ ... وجَـادَ لَـهُ عَـلـى عَـطَـشٍ بـمَاءِ

وفيه يقول الكُميت:

وأَبُـو الـفَـضـلِ إنّ ذكْـرَهُـمُ الحُـلْـوُ ... شِـفَـاءُ الـنَـفُـوس مـن أسْـقَـام
قُـتِـلَ الأدعـيَـاءُ إذْ قَـتَـلُـوه ... أَكْـرَمَ الـشَـاربـينَ صَـوْبَ الـغَـمَامِ

وقالَ أيضاً: ((عبأ الحُسَين بن عَلِيّ عليه السلام أصحَابَه وأعطَى رايته أخاه العَبّاس عليه السلام، ... ، أَنَّ زَيد بن رقَاد الجَنبيّ، وحَكيم بن الطُّفيل الطائيّ قَتَلا العَبّاس بن عَلِيّ)) مَقَاتِلُ الطّالِبِيَّينَ: ٨٩ – ٩٠ ، وقالَ البيهقي: ((قَتَلهُ زَيد بن رقَاد الجَنبي، وحَكيم بن الطُّفيل الطائيّ، وقُتِلَ بِالطَّفِّ بعد محاربة شديدة، وهو ابن أربع وثلاثين سنّة، وقَبره بِكَرْبَلاَءِ، وصَلى عَليه جَابِر الأنصاريّ)) لُبَابُ الأَنسَاب وَالأَلقابَ وَالأَعقاب: ١ / ٣٩٧، يُنظر ترجمته: تاريخ الثّقَاتِ: ٢٤٨، سِرُ السَلسَلة العلوية في أنساب السَادة العَلوية: ١٣٢، مَقَاتِلُ الطّالِبِيَّينَ: ٨٩– ٩٠ ، مُرُوجُ الذّهَب ومعَادن الجَوهَر: ٣ / ٧٣ ، الخِصَال: ٧٧، رِجَالُ الطُّوسي: ١٠٢، كِتَابُ الرِجَّال، الحَسَن بن عليّ بن دَواُود الحِلِّيّ: ١٢٩، خُلاَصَةُ الأَقْوال في مَعرَفَةِ الرِجَّال: ٢ / ١٩٧، الإِصَابَة في تَمييز الصَّحَابَة: ١ / ٥٠١، بَطَلُ العَلْقَمِيْ العَبّاس الأَكبر بن الإمَام عَلِيٌّ بن أَبِي طَالِب: ٢ / ٨، العَبَاسُ بن أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام: ١١٦، حَيَاةُ أَبِي الفَضل العَبّاس عليه السلام: ١١٥ – ١١٦، العَبّاسُ أَبُو الفَضل ابنُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام سِمْاتُهُ وسِيرَتُهُ: ١٥٠– ١٥١، العَبّاسُ بن عَلِيّ عليه السلام الوَفَاءُ الخَالِدُ (دِراسَةٌ تَحليليَّةٌ في سِيرَتهِ الخَالِدَة) : ٢١٣ – ٢١٤ .

(١) تُحْفَةُ الأَزْهَارِ وَزُلالُ الأَنهَارِ في نَسَب اَبنَاءِ الأَئِمَّةِ الأطهَارِ عَلَيهِم صَلَواتُ المَلِكِ الغَفّار: ٢/ ١٥٦.

(٢) بِحَارُ الأَنوَارِ الجامعة لدُرَرَ أخبَار الأئمّة الأطهار عليهم السلام: ٤٥/ ١٠١.

بعد أربعين يوماً من قَتلِهِ))[1].

١٩. مُحَمَّد الصَّبَان (ت ١٢٠٦هـ) بِقولِهِ : (( وَذَهبت الإمَامية إلى أَنَّه أُعيد إلى الجُثَّةِ ودُفِن بكَرْبَلاَءِ بعد أربعين يوماً مِن المَقَتلِ، واعتمد القُرطبيّ الثاني ))[2].

٢٠. مؤمن بن حَسَن الشَبلنجي (ت ق ١٣هـ) بِقولِهِ: ((وَذَهبت الإمَامية إلى أَنَّه أُعيد إلى الجُثَّةِ ودُفِن بكَرْبَلاَءِ بعد أربعين يوماً مَن القَتلِ))[3].

إنّ أَوَّل من زَار قَبر الحُسَينِ عليه السلام من المُسلمِين جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ رحمهُ اللّه وَصَادفت زيارته ورود الإمَام عليه السلام مع حُرَمه إلى الزيارةِ وهذا ما أشار إليه عدد من المؤرخين منهم:

١. الشَّيخ المُفِيد بِقولِهِ: ((وفي العشرينِ مِنهُ – صَفَر – كان رُّجُوعُ حُرَم سيِّدنا ومَولانا أبي عَبدِالله الحُسَينِ عليه السلام من الشّام إلى مَدِينَةِ الرَسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم، وهُوَ اليومُ الَّذي وَرَدَ فيه جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ صَاحِبُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ورَضِي الله عَنه وارضَاه من المَدِينَةِ إلى كَرْبَلاَءِ لزيارةِ قَبر أبي عَبدِالله الحُسَينِ عليه السلام، فكان أَوَّل من زَارَهُ من المُسلمِين، ويُستحب زيارته))[4].

٢. البَيروُني بِقولِهِ: ((وفي العشرين،...، وفيه زيارة الأربعين وهم حُرَمهُ بعد انصِرافِهم من الشّام))[5].

٣. الشَّيخ مُحَمَّد بن الحَسَن الطُّوسي (ت ٤٦٠هـ) بِقولِهِ: ((في اليومِ العشرينِ منه كانَ

(١) الإتحَافُ بِحُبِّ الأَشرَافِ: ١٢٧.

(٢) إسعَافُ الرَاغِبِين في سِيرةِ المُصطَفى وَفضَائِلُ أَهلُ بَيتِهِ الطَاهِرين : ١٩٧.

(٣) نُورُ الأَبْصَار في مَنَاقِب آل بيتِ النَّبِيّ المُختَار صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٦٩.

(٤) مجمُوعَةٌ نَفيسَة (مَسارَ الشّيعَة): ٦٢-٦٣.

(٥) الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَاليَة: ٢٩٤.

رُّجُوعُ حُرَم سيِّدنا أبي عِبدِ الله الحُسَينِ بن عليّ بن أبِي طَالِب عليه السلام من الشّامِ إلى مَدِينَةِ الرَسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم، وهُوَ اليومُ الَّذي وَرَدَ فيه جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ صَاحِبُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ورَضِي عنه من المَدِينَةِ إلى كَرْبَلاَءِ لزيارةِ قَبر أبي عَبدِ الله عليه السلام، فكان أَوَّل من زَارَهُ من النّاسِ، ويُستحب زيارته عليه السلام فيه وهي زيارة الأربعين))[1].

٤. مُحَمَّد بن أبي القاسم الطَّبَريّ (ت٥٦٠هـ) بِقولهِ: ((عن عَطِيَّة العَوْفِي[2] قالَ: خَرجتُ مع جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ زائرين قَبرَ الحُسَينِ بن عليّ بن أبِي طَالِب عليه السلام، فلَمّا وَرَدنا كَرْبَلاَء دَنا جَابِر من شاطيءِ الفُراتِ فاغتَسَلَ ثُمّ ائتَزَرَ بإزارٍ وارتَدى بآخَرَ، ثُمّ فَتَحَ صُرَّةً فيها سُعد فنثَرَها على بَدَنِهِ، ثُمّ لم يخطُ خُطوةً إلاّ ذكر الله تعالى، حتّى إذا دَنا من القَبرِ قالَ: ألمِسنيهِ، فَألمستُهُ، فَخَرَّ على القَبرِ مغشِيّاً عليه، فَرَشَشتُ عليه شيئاً من المّاءِ، فَلَمّا أفاقَ قالَ: يا حُسَينُ، ثلاثاً، ثُمّ قالَ: حبيبٌ لا يُجيبُ حَبيبَهُ.

---

(١) مِصباحُ المُتهَجّد: ٤٦٢.

(٢) ذكره خَليفة بن خيَّاط بقولهِ: ((عَطِيَّة بن سَعْد العَوْفي عَدْواني أيضاً، مات سنّة سبع وعشرين ومائة، ويُقالُ: في ولايةِ خَالِد)) كِتَابُ الطَّبَقَات: ١٦٠، وابن سَعْد بقولهِ: ((جاء سَعْد بن جُنادة إلى عليّ بن أبِي طَالِب وهو بالكُوْفَةِ. فقالَ: ياأميرَ المُؤمِنينَ إنّه وُلد لي غُلام فَسمّهِ. قالَ: هذا عَطِيَّة الله. فسُمّي عَطِيَّةَ، وكانت أُمّه أُمّ ولد روميّةً، وخرج عَطِيَّة مع ابن الأشعث على الحجّاج، فلَمّا انهزم جيش ابن الأشعث هرب عَطِيَّة إلى فارسٍ، فكتب الحجّاج إلى مُحَمَّد بن القَاسم الثَقفي أن أدْعُ عَطِيَّة فإن لَعن عليّ بن أبِي طَالِب وإلاّ فاضْرِبْه أربعمائة سوط واحلق رَأسه ولحيته، فدعاه فأقرأه كِتَابَ الحجّاج فأبَى عَطِيَّة أن يفعل، فضربه أربعمائة سوط وحلق رَأسه ولحيته، فلَمّا ولى قُتيبة خُراسان خرج عَطِيَّة إليه فلم يزل بخراسانٍ حتّى ولى عُمَر بن هُبيرة العِرَاق، فقدم الكُوْفَة فلم يزل بها إلى أن توفى سنّة إحدى عشرة ومائة، وكان ثقةً إن شاء الله، وله أحاديث صالحة)) كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبيرْ: ٨/ ٤٤١، وعدّه أَحمَد بن مُحَمَّد البَرْقي (ت ٢٨١هـ) من أصحَابِ الإمَام الباقر عليه السلام يُنظر: كِتَابُ الطَّبَقَات: ١٠٤، وعدّه الشَّيخ الطُّوسي ممن رَوَى عن أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام وذكره بِقولهِ: ((عَطِيَّة العَوْفي، يُعرف بالبكالي، بطن من همدان)) رِجَالُ الطُّوسي: ٧٦.

ثُمّ قالَ: وأنّى لَكَ بالجوابِ وقد شُحِطَت[1] أوداجُكَ[2] على أثباجِكَ[3]، وفُرِّقَ بين بَدَنِكَ ورَأسكَ، فأشهَدُ أنَّكَ ابنُ خاتَمِ النَّبِيّين، وابنُ سَيِّدِ المُؤمِنينَ، وابنُ حَليفِ التَّقوى، وسَليلِ الهُدى، وخامِسُ أصحابِ الكِساءِ، وابنُ سَيِّدِ النُّقَباءِ، وابنُ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّساءِ، وما لَكَ لا تَكونُ هكذا وقَد غَذَّتكَ كَفُّ سَيِّدِ المرسلين، ورُبّيتَ في حِجرِ المُتَّقينَ، ورُضِعتَ من ثَدي الإيمانِ، وفُطِمتَ بالإسلامِ، فَطِبتَ حَيّاً وطِبتَ مِيِّتاً، غَيرَ أنَّ قُلوبَ المُؤمِنينَ غَيرُ طَيِّبَةٍ لِفِراقِكَ، ولا شاكَّةٍ في الخِيَرَةِ لَكَ، فَعَلَيكَ سَلامُ الله ورِضوانُهُ، وأشهَدُ أنَّكَ مَضَيتَ على ما مَضى عَلَيهِ أخوكَ يَحيَى بنُ زَكَرِيّا.

ثُمّ جالَ بِبَصَرِهِ حَولَ القَبرِ وقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم أيَّتُهَا الأَرواحُ الَّتي حَلَّت بِفِناءِ الحُسَينِ وأناخَت بِرَحلِهِ، وأشهَدُ أنَّكُم أقَمتُمُ الصَّلاةَ، وآتيتُمُ الزَّكاةَ، وأمَرتُم بِالمَعروفِ، ونَهَيتُم عَنِ المُنكَرِ، وجاهَدتُمُ المُلحِدينَ، وعَبَدتُمُ الله حَتّى أتاكُمُ اليَقينُ، وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً لقد شارَكناكم فيما دَخَلتُم فيهِ.

قالَ عَطِيَّةُ: فَقُلتُ لِجابَر: كَيفَ ولَم نَهبِط وادِياً ولَم نَعلُ جَبَلاً ولَم نَضرِب بِسَيفٍ، وَالقَومُ قد فُرِّقَ بَينَ رُؤوسِهِم وأبدانِهِم، وأُوتِمَت أَوَّلادُهُم، وأرمَلَت الأزواجُ.

فَقالَ لي: يا عَطِيَّةُ سَمِعتُ حَبيبي رَسُولَ اللهﷺ يَقولُ: مَن أحَبَّ قوماً حُشِرَ مَعَهُم، ومَن أحَبَّ عَمَلَ قَومٍ أُشرِكَ في عَمَلِهِم، وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بالحَقِّ نَبِيّاً، إنَّ نِيَّتي ونِيَّةَ أصحَابِي عَلى ما مَضى عَلَيهِ الحُسَين وأصحَابَه، احدُرني نَحوَ أبياتِ كوفانَ.

فَلَمّا صِرنا في بَعضِ الطَّريق قالَ: يا عَطِيَّةُ هَل أُوصيكَ وما أظُنُّ أنَّني بَعدَ هذِهِ السَّفَرَةِ

---

(١) الشَّحْط هو الاضطرابُ في الدَّمِ، ويُقالَ للولد إذا اضْطربَ في السَّلى: هو يَتشحطُ في دمِهِ، مُعجَم مقَاييس اللُّغَةِ: ٤٥٤.

(٢) الوَدَجُ بفتحتَين، والوِدَاجُ بالكسرْ عِرْقٌ في العُنُقِ وهُمَا وَدَجَانِ، مختَارُ الصِّحَاح: ٤١١.

(٣) الثَّبَجُ: مُسْتدارُ أعْلى الكاهِلِ إلى الصّدر، قالَ: والدليل على أن الثَّبَجَ من الصّدرِ، قولهم: أَثْباجُ الْقَطَا، تَهذيبُ اللغَة: ١١/ ٢٤.

مُلاقيكَ: أحبِب مُحِبَّ آل مُحَمَّدٍ ما أحَبَّهُم، وأبغِض مُبغِضَ آل مُحَمَّدٍ ما أبغَضَهُم وإن كانَ صَوّاماً قَوّاماً، وَارفُق بمُحِبِّ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، فَإِنَّهُ إن تَزِلَّ لَهُم قَدَمٌ بِكَثرَةِ ذُنوبِهِ ثَبَتَت لَهُم أُخرى بِمَحَبَّتِهِم، فإِنَّ مُحِبَّهُم يَعودُ إلى الجَنَّةِ، ومُبغِضَهُم يَعودُ إلى النّارِ))[1].

٥. ابن نَمّا الحِلِّيِّ ذهب بِقولِهِ: ((لمّا مرَّ عِيالُ الحُسَينِ عليه السلام بكَرْبَلاءِ وجدوا جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ رحمةُ الله عَلَيهِ وجماعةٌ من بَني هَاشِمٍ قَدِموا لزيارتهِ في وقتٍ واحدٍ، فَتَلاقَوا بالحُزنِ والاكتئابِ والنُوحِ على هذا المُصابِ المُقرِحِ لأكبادِ الأحبابِ))[2].

٦. السيِّد ابن طاوُوس بِقولِهِ: ((ثُمّ أمرَ بردِّ الأُسارى وسَبَايَا البتول إلى أوطانهم بِمَدِينَةِ الرَسُولِ،...، لمّا رَجَعَ نِساءُ الحُسَين عليه السلام وعِيالُهُ من الشّامِ وبلغوا إلى العِرَاقِ، قالَوا للدَلِيلِ: مُرّ بَنا على طَّرِيقِ كَرْبَلاءِ، فَوَصَلوا إلى مَوضِعِ المَصرَعِ، فوجدوا جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ رحمهُ الله وجَمَاعةً من بَني هَاشِمٍ ورِجَالاً من آل الرَسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم قد وردوا لزيارةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَوافَوا في وقتٍ واحدٍ، وتَلاقَوا بالبُكاءِ والحُزنِ واللطمِ، وأقاموا المّاتِم المُقرِحَةَ للأكبادِ، واجتَمَعَت إليهم نِساءُ ذلك السَّوادِ، وأقاموا على ذلك أيّاماً))[3]، وبِقولِهِ أيضاً: ((قالَ عَطَا[4]: كُنتُ مع جَابِرَ بن عَبدِالله يوم العشرين من صَفَر، فلَمّا وصَلنا الغَاضريّة اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كَان معه طاهراً، ثُمّ قالَ لي: أمعك شيء من الطيبِ ياعَطَا؟ قلتُ: معي سُعد، فجعل منه على رَأسهِ وسائرِ جَسده، ثُمّ مشى حافياً حتّى وقف عند رَأس الحُسَينِ عليه السلام، وكبرَّ ثلاثاً ثُمّ خرَّ مغشياً عليه، فلَمّا أفاق سمعته يقول: السَّلامُ

(١) بشَارَةُ المُصْطَفَى لِشِيعَةِ المُرْتَضَىَ: ١٨٨-١٨٩، يُنظر: الحَدائق الوَرديَّة في مناقب أئِمة الزيديَّة: ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) مُثيرُ الأحزَان وَمُنير سُبُل الأشجَان: ١٦٧-١٦٨.

(٣) المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطُّفوفِ: ٢٢٥.

(٤) المقصود هنا هو عَطِيَّة العَوْفي.

عَلَيكُم يا آلَ الله،...، ثُمّ صلى ركعتين ودعا الله ومَضى))[1].

٧. الحَسَن بن يُوسُف بن المُطهّر المعروف بالعَلامَة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦ هـ) بِقولِهِ: ((وفي العشرين منه كان رُّجُوعُ حُرَم مولانا الحُسَينِ عليه السلام مَن الشّام إلى المَدِينَةِ، ووَرَدَ فيه جَابِرَ بن عَبدِالله بن حِزَام الأنصاريّ صَاحِبُ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلم مَن المَدينَةِ إلى كَرْبَلاءِ للزيارةِ، وهو أَوَّل مَن زَارَهُ من النّاسِ، وهي زيارة الأربعين))[2].

٨. عليّ بن يُوسُف بن المُطهّر الحِلِّيّ (ت ق ٨هـ) بِقولِهِ: ((وفي العشرين من صَفَر،...، كان رُّجُوعُ حُرَم مولانا أبي عَبدِالله الحُسَينِ عليه السلام مَن الشّام إلى مَدينَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَهوَ اليوم الَّذي وَرَدَ فيه جَابِرَ بنَ عَبدِالله بن حِرَام الأنصاريّ صَاحِبُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ورَضِي عنه وأرضَاه مَن المَدِينَةِ إلى كَرْبَلاءِ لزيارةِ قَبر الحُسَينِ عليه السلام، وكان أَوَّل من زَارَهُ من النّاسِ))[3].

٩. الكَفعمِيّ بِقولِهِ: ((وفي العشرين منه كان رُّجُوعُ حُرَم الحُسَين بن عليّ عليه السلام إلى المَدِينَةِ،...، سُمّيت بزيارةِ الأربعين؛ لأن وقتها من شهرِ صَفَر وذلك لأربعين يوماً من مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام، وهو اليوم الَّذي ورَدَ فيه جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ صَاحِبُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم مَن المَدِينَةِ إلى كَرْبَلاءِ لزيارةِ قَبر الحُسَينِ عليه السلام، فكان أَوَّل من زَارَهُ من النّاسِ))[4].

١٠. الحائِريّ الكَرَكي بِقولِهِ: ((ثُمّ أمرَ بردِّ الأُسارى والسَبَايَا إلى مَدِينَةِ الرَسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم فسألوا أن يُسَار بِهِم إلى العِرَاقِ ليجدّدوا عَهداً بزيارةِ أبي عَبدِ الله عليه السلام، فلَمّا بَلغوا كَرْبَلاءَ، وَنَزَلوا مَوضِع مَصَرعه عليه السلام، وجدوا جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ، وجَمَاعةً

(١) مِصبَاحُ الزائِرِ وَجِناح المُسافر: ٢٨٦-٢٨٨.

(٢) منهَاجُ الصَّلاحِ: ٤٥٢.

(٣) العدَدُ القَويةُ لِدَفعِ المَخاوِفِ اليَومِيَّةِ: ٢١٩.

(٤) المِصبَاحُ في الأدعيَةِ وَالصَّلوَاتِ وَالزّياراتِ وَالأحرازِ والعَوذاتِ: ٥٨٤، ٦٠٨.

من بَني هَاشِمٍ، ورِجَالاً من آلِ الرَسُولِ ﷺ وقد وردوا لزيارةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام لمّا كانوا يَعلمونَ من فَضلِ زيارتهِ، فَوافَوا في وقتٍ واحدٍ وتَلاقَوا بالبُكاءِ والحُزنِ واللطمِ، وأقاموا المّاتِم المُقرِحَةَ للأكبادِ، واجتَمَعَ إليهم نِساءُ ذلك السَّوادِ، وأقاموا على ذلك أيّاماً))[1].

١١. بهاء الدِّين العَاملي بِقولهِ: ((التّاسع عشر[2] فيه زيارة الأربعين لأبي عَبدِالله الحُسَينِ عليه السلام، وهي مَرويّةٌ عن الصَادقِ ووقتها عند ارتفاع النّهارِ، وفي هذا اليوم زيارة الأربعين من شهادتهِ عليه السلام كان قدوم جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ رَضِي الله عنه لزيارتهِ عليه السلام، واتّفق في ذلك اليوم ورُود حُرَمه عليه السلام من الشّامِ إلى كَرْبَلاءِ قاصدين المَدِينَة على ساكنها السَّلام والتّحيّة))[3].

١٢. الكاشاني بِقولهِ: ((وفي العشرين منه رُّجُوعُ حُرَم الحُسَينِ عليه السلام إلى المَدِينَةِ))[4].

١٣. الشَّيخ حُسَين بن مُحَمَّد تَقي النُورِيّ (ت ١٣٣٠ هـ) بِقولهِ: ((وأمّا الأنصاريّ،...، وأَوَّل مَن زَارَ أبا عَبدِالله الحُسَين عليه السلام في يومِ الأربعين))[5].

---

(١) تَسلِيةُ المُجالِسِ وَزينةُ المجَالسِ: ٢/ ٤٥٨-٤٥٩.

(٢) قالَ السيِّد بن طاوُوس: ((فإن قِيل كيف يكون العشرين من صَفَر يوم الأربعين إذا كان قَتلُ الحُسَين عليه السلام يوم عاشر من مُحرّم فيكون يوم العاشر من جملةِ الأربعين فيصير أحداً وأربعين، فيُقالَ لعلّه قد كان شهر مُحرّم الَّذي قُتِل فيه صَلَواتُ الله عَلَيهِ ناقصاً وكان عشرين من صَفَر تمام أربعين يوماً فإنه حيث ضُبِطَ يَوم الأربعين بالعشرين من صَفَر، فَإمّا أن يكون الشهر كَمّا قُلنا ناقصاً أو يكون تامّاً ويكون يوم قتله عليه السلام غير محسوب من عددِ الأربعين؛ لأن قَتله كان في أواخر نهاره فلم يحصل ذلك اليوم كلّه في العددِ وهذا تأويل كافٍ للعارفين وَهُم أعرفُ بِأسرار رَبَّ العَالَمِين في تعيّين أوقات الزّيارة للطّاهرين))، إقبَالُ الأَعمَالِ: ٧٣.

(٣) مجمُوعَةٌ نَفيسَة (توضيحُ المقاصد): ٥٦٤-٥٦٥.

(٤) تَقويمُ المُحَسنينَ في مَعرفةِ السَّاعَاتِ وَالشُّهورِ وَالسِّنين: ٥٣.

(٥) خاتَمَةُ مُستَدَرَكِ الوَسَائِلِ: ٤/ ١٩٢.

أقول: أَنَّ الروايات الَّتي تَحدّثت عن الإمَام الحُسَينِ عليه السلام حَددت يوم استشهاده في العاشرِ من المُحرّم، ومكان قتله في كَرْبَلاَءِ، وهذا ما تناقلته الخاصة والعامة في مروياتهم عن النَّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بطّرقٍ متعددة بالاتفاقِ ولا خلاف عليه، فمنها ما رويَ عن زوجاتهِ فعن صالح بن أرْبَدَ النَّخَعِي، قالَ: قالَت أمُّ سلمة: قالَ لِي نَّبي الله: اجلسي بالباب فلا يَلِجُ عَلَيّ أحد، فجاء الحُسَين وهو وَصِيف[1]، فذهَبَتْ تَنَاوَلَه فسبقها فدخل، قالَت: فلَمّا طال عَليّ خفتُ أن يكون قد وَجَدَ عَلَيّ فتطلعت من البابِ، فإذا في كفّ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلم شيء يَقلِّبه- والصَبي نائم على بطنهِ - ودموعه تسيل، فلَمّا أمرني أن أدخل، قلت يارَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقني فلَمّا طال عَليّ خفتُ أن تكون قد وجدت عَليّ، فتطلعت من البابِ فرأيتك تُقَلِّب شيئاً في كفك والصَبي نائم عل بطنك ودموعك تسيل، فقالَ: إن جبريل أتاني بالتربةِ الَّتي يُقتلُ عليها، وأخبرني أَنَّ أمتي يَقتلوه[2]، أو ما رويَ عن أصحَابِهِ فعن أَنَس بن الحَارثِ أن النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ: إنَّ ابني هذا -يعني الحُسَين- يُقتل بأرضٍ يُقالَ لها: كَرْبَلاَءُ، فَمن شَهِدَ ذلك منكم فَليَنصُره. فَخرجَ أَنَس بن الحَارثِ إلى كَرْبَلاَءِ فَقُتِلَ مع الحُسَين عليه السلام[3]، وما رويَ عن الإمَام علّي بن أبِي طَالِب عليه السلام عند ذهابه إلى صِفِين فعن هَرثمة بن سَليم قالَ: غَزونا مع عليّ بن أَبَي طَالِب غزوة صِفِين، فلَمّا نزلنا بكَرْبَلاَءِ صلّى بنا صلاة، فلَمّا سلَّم رُفع إليه من تُّربتها فشمَّها ثُمّ قالَ: واهاً لكِ أيتها التُّربة، لِيُحشرنَّ منك قومٌ يدخلون الجنّة بِغيرِ حساب، فلَمّا رَجعَ هَرثمةَ من غزوتهِ إلى امرأتهِ - وهي جرداء بِنتُ سَمير، وكانت شيعةً لعليٍّ - فقالَ لها زوجها هَرثمة: ألاّ أعجِّبك من صَديقكِ أبِي الحَسَن؟ لمّا نزلنا كَرْبَلاَء رُفع إليه من تُّربتها فشمَّها وقالَ: واهاً لكِ يا تُّربة، لِيُحشرنَّ منك قومٌ يدخلون الجنّة بِغيرِ حساب وما عِلمهُ بالغيبِ؟ فقالَت: دعنا منك أيُّها الرّجل، إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ لم يقلْ إلاّ حقَّاً. فلَمّا بَعثَ عُبيدالله بن زياد البعث

(١) غلام وَصِيف: شابّ، والأُنثى وَصِيفة، لِسانُ العَرَب: ٤/ ٤٢٩٦.

(٢) يُنظر: كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبِيْر: ٦/ ٤١٧-٤١٨.

(٣) يُنظر: تتمّة المختصرَ في أخبَار البشرَ: ٢/ ٢٦٢.

الَّذي بَعثَهُ إلى الحُسَينِ بن عليّ وأصحَابَه، قالَ كُنتُ فيهم في الخيلِ الَّذي بُعِثَ إليهم، فلَمّا أنتهيت إلى القومِ وحُسَينٍ وأصحابَه عَرِفتُ المنزلَ الَّذي نزلَ بنا عليٌّ فيه والبقعةَ الَّتي رُفع إليه من تُّرابها، والقول الَّذي قالَه، فكَرِهتُ مَسِيري، فأقبلتُ على فرسي حتّى وقفتُ على الحُسَينِ، فسلّمتُ عليه، وحدّثتهُ بالَّذي سَمعتهُ من أبيهِ في هذا المنزلِ، فقالَ الحُسَينُ: مَعنا أنتَ أم عَلينا؟ فقلتُ: ياابن رَسُولِ الله لا معكَ ولا عليكَ تركتُ أهلي وولدي وأخاف عَليهم من ابن زياد. فقالَ الحُسَينُ: فَولّ هَرباً حتّى لا تَرى لَنا مَقتَلاً، فوالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيدهِ لا يرى مَقتَلنا اليوم رجلٌ ولا يُغِيثُنا إلاّ أدخله اللهُ النار. قالَ: فأقبلتُ في الأرضِ هارباً حتّى خفي عليّ مَقتَله[1]، وما صّرَح به الإمَام الحُسَين عليه السلام لّما عَزَمَ على المَسِيرِ إلى العَراقِ في خطبتهِ: ((وَخُيّرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لاَقِيهِ، كَأَنِّي بأَوْصَالِي تَقَطَّعُهَا عُسْلاَنُ[2] الْفَلَوَاتِ[3]، بين النَّوَاوِيسِ[4] وكَرْبَلاَءِ، فَيَمْلأَنَّ مِنّي أَكْرَاشاً[5] جُوْفاً[6] وأَجْرِبةً[7] سُغْباً[8]، لا مِحِيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطَّ بالْقَلَمِ، رِضىَ الله رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ، نَصْبُرُ عَلىَ بَلاَئِهِ وَيُوفِّيَنَا أُجُورَ الصَّابِرِينَ))[9]، وكذلك ما رويَ عن طّريقِ غير المُسلمِين فقد رويَ عمار الدّهني قالَ: مَرّ عَليٌّ على كَعْبٍ، فَقالَ: إنَّ مِنْ وَلَدِ هذا لَرَجلٍ يُقتَل في عِصَابةٍ لا يَجِفّ

(١) يُنظر: وَقْعَة صِفِين: ١٤٠-١٤١، تاريخ دِمَشْق الكَبِيْر: ١٤/ ٢١٦.

(٢) عَسَل الذِّئْبُ والثعلبُ يَعْسِلُ عَسَلًا وعَسَلاناً: مَضىَ مُسْرِعاً واضْطَرب في عَدْوِه وهَزَّ رَأسَه، لِسانُ العَرَب: ٣/ ٢٦٢٥.

(٣) الفَلاةُ: المَفَازَةُ والجَمْعُ الفَلَا والفَلواتُ، مُخْتَارُ الصِّحَاح: ٣٠٢.

(٤) النَّاوُوس: مَقابرُ النَصارى، لِسانُ العَرَب: ٤/ ٤٠٥٠.

(٥) اسْتَكْرَشَ الجدْيُ: عظم بطنه، وكلّ سخلٍ يَسْتَكْرِش حتّى يعظُمَ بطنه، ويشتدّ أكله، تَرتيبُ كِتابِ العِينَ: ٣/ ١٥٦٧.

(٦) جوْفُ الإنْسان بَطْنُهُ، والأَجْوافُ جَمْعُهُ، مُخْتَارُ الصِّحَاح: ٨١.

(٧) الجِرْبَة: القَرَاح، وهو ذلك القياس؛ لأنّه بسيط يعلوه ما يعلوه منه، مُعجَم مقَاييس اللُّغَةِ: ١٦٢.

(٨) السَّغَب: وهو الجُوعُ مَعَ التَّعَبِ، وقد قِيل في العَطَشِ مع التَّعَبِ، وَيُقالَ: سَغِبَ سَغِباً وسُغُوباً وَهو ساغِبٌ وسَغْبَانُ نحو عطشان، المُفْرَدَات في غَرِيبِ القُرآن: ٢٤١.

(٩) يُنظر: مُثِيُر الأحزَان وَمُنير سُبُل الَأشجَان: ٦٥.

عَرَقُ خيولهم حتّى يردوا على مُحَمَّدٍﷺ، فَمَرّ حَسَن، فَقالَوا: هو هذا ياأبا إسحَاق؟ قالَ: لا، فَمَرّ حُسَين: فَقالَوا: هذا هو؟ فَقالَ: نعم[1]، وقالَ رَأس جالوت ذلك الزمان: ما مرّرتُ بكَرْبَلاَءِ إلاّ وأنا أُركّض دابّتي حتّى أخلف المكان؛ لأنّا كُنّا نَتحدّث إنّ ولد نَّبي يُقْتَلُ بذلك المكان، فكنتُ أخافُ، فلمّا قُتِلَ الحُسَين أَمنتُ فكنتُ أسيرُ ولا أركَض[2]، فمن خلال هذه الروايات الَّتي مرّت ونقلت لنا قَضية قَتل الإمَام الحُسَينِعليه السلام، وحِددت لنا يوم قتله مع مكان مقتله ورواها المُسلمون وغيرهم؛ ولذا يكون يومُ الأربعين معلوماً وكذلك مجيء جَابِر وآل الله إلى كَرْبَلاَءِ مع العلم بأَنَّ كُلّ الروايات تتفق على إن رَّأسه الشَّريف أرجعه الإمَامعليه السلام إلى جُثّتِهِ يوم الأربعين.

من هنا كَثُرَ الجَدل والنقاش حول زيارة الأربعين والَّتي توافق يوم العشرين من صَفَر أي بعد أربعين يوماً من مَقتَلِ الإمَام الحُسَينِعليه السلام سنّة ٦١هـ؛ ولهذا السبب أُطلق عليها هذا الاسم وسماها به عدد من المؤرخين منهم: الشَّيخ المُفِيد[3]، والبَيروُني[4]، والشَّيخ الطُّوسي[5]، والعَلامَة الحِليّ[6]، والكَفعمِيّ[7]، وبهاء الدِّين العَاملي[8] وغيرهم، وهذه الزيارة رويَت بطريقين عن شخصين: **الأَوَّل**: ما رواه الشَّيخ المُفِيد عن عَطِيَّة العَوْفي عن جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّعليه السلام[9]، **والثاني**: ما رواه الشَّيخ الطُّوسي في سَندهِ عن

(١) يُنظر: كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبيْر: ٦/ ٤٢٠.

(٢) يُنظر: الكامِلُ في التاريخ: ٤/ ٩٠.

(٣) يُنظر: مجمُوعَةٌ نَفيسَة (مَسارَ الشّيعَة): ٦٢-٦٣.

(٤) يُنظر: الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَاليَة: ٢٩٤.

(٥) يُنظر: مِصَباحُ المُتهَجّد: ٤٦٢.

(٦) يُنظر: منهَاجُ الصَّلاحِ: ٤٥٢.

(٧) يُنظر: المِصَباحُ في الأدعَيةِ وَالصَّلوَاتِ وَالزّياراتِ وَالأحرازِ والعَوذاتِ: ٥٨٤.

(٨) يُنظر: مجمُوعَةٌ نَفيسَة (توضيحُ المقاصد): ٥٦٤-٥٦٥.

(٩) يُنظر: مجمُوعَةٌ نَفيسَة (مَسارَ الشّيعَة): ٦٢-٦٣، بشَارَةُ المُصْطَفَى لِشِيعَةِ المُرْتَضَىَ: ١٨٨-١٨٩، الحَدائق الوَرديَّة في مَناقب أَئِمة الزيديَّة: ٢٢٤-٢٢٥، مِصبَاحُ الزائِرِ وَجِناح المُسافر: ٢٨٦-٢٨٨.

صَفوَان بن مَهرَان. قالَ: قالَ لِي مولاي الصَادقعليه السلام في زيارةِ الأربعين تزوره عند ارتفاع النَّهَارِ[1]، ومحور النقاش يَكمنُ في نقطتين:

**الأَوَّلى**: وهو إن الإمَام عليّ بن الحُسَينِعليه السلام لم يكن مرّوره مع الحُرَم على كَرْبَلاَءِ بل رجعوا إلى المَدِينَةِ في يومِ العشرين من صَفَر.

**الثانية**: الوقت لا يُسعفهم؛ لأنّ المسافة بعيدة من بلادِ الشّامِ إلى كَرْبَلاَءِ وفي حالِ وصُولهم يحتاجون إلى وقتٍ أكثر من العشرين من صَفَر.

جواب النقطة الأَوَّلى يكون من خلالِ أمرين هما:

- **الأول**: ما رواه المؤرخون ورواياتهم هنا كانت على أمرين: الأَوَّل إعادة الرَّأس الشَّريف للإمام الحُسَينِعليه السلام إلى جَسدهِ مع الإمَام زين العابدينعليه السلام وحُرَمه وهذا ما ذكره عدد من المؤرخين منهم: الشَّيخ الصَّدُوق[2]، والشرَّيف المُرتَضىَ[3]، والبَيروُني[4]، والنيسابوري[5]، والطَّبرْسيِّ[6]، وابن شهر آشوب المّازندَراني[7]، والقَزْوِيني[8]،

(١) يُنظر: مِصَباحُ المُتهَجّد: ٤٦٢.
(٢) يُنظر: الأَمَالِي: م٣١/ ١٣٢.
(٣) يُنظر: رَسَائِلُ الشرَّيف المرتضى (المَجمُوعَة الثالثَة): ١٣٠.
(٤) يُنظر: الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَاليَة: ٢٩٤.
(٥) يُنظر: رَوضةُ الوَاعِظِين: ٢٢١.
(٦) يُنظر: إعلامُ الوَرى بأَعلامِ الهُدى: ١/ ٤٧٧.
(٧) يُنظر: مَنَاقِبُ آلِ أبِي طَالِب: ٤/ ٨٥.
(٨) يُنظر: عَجائبُ المخلوقات وَالحَيوانات وَغَرائبُ المَوجُودَاتِ: ٦٨.

وابن نَمّا الحِلِّيِّ[١]، وسبْط ابن الجَوزيّ[٢]، والسيِّد ابن طاوُوس[٣]، والقُرطبيّ[٤]، والنّويري[٥]، وابن حَجر الهَيتَمِيّ[٦]، والحائِريّ الكَرَكي[٧]، والمناوي[٨]، وابن شَدقَم الحُسَيني[٩]، والشَّيخ المجلسي[١٠]، والشَّبراوي[١١]، والصَّبَان[١٢]، والشَبلنجي[١٣]، ومن خلالِ هذه الروايات نجد بأَنَّ الَّذين رجعوا بالرَّأسِ من بلادِ الشّامِ إلى كَرْبَلاءِ هم الإمَام زين العابدين عليه السلام مع حُرَم رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تواترت الروايات بهذا الخبر من الإمَامية وغيرهم من المذاهب الإسلاميَة الأخرى، وبذلك يُعطينا دليلاً كافياً ومقنعاً بأَنَّهم مرّوا على كَرْبَلاءِ وزاروا قَبر الحُسَينِ عليه السلام في العشرين من صَفَر.

- **الثاني**: زيارة جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ لقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام مع عَطِيَّة لوحدهم، أو ملاقاته مع آل رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم في مَوضِع المَصَرع، وهذا ما ذكره عدد من المؤرخين

(١) يُنظر: مُثيرُ الأحزَان وَمُنير سُبُل الَأشجَان: ١٦٧.

(٢) يُنظر: تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣٦، مِرآة الزّمانِ في تارِيخ الأعيانِ: ٥/ ٢٩٢.

(٣) يُنظر: المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطُّفوفِ: ٢٢٥.

(٤) يُنظر: كِتَابُ التَّذكرَةِ بِأحوالِ المَوتى وَأُمُورِ الآخَرةِ: ١١٢٢.

(٥) يُنظر: نهَايَةُ الَأرَب في فُنون الأدَب: ٢٠/ ٢٩٨، ٣٠٠.

(٦) يُنظر: المِنَحُ المَكّيَّةُ في شرَحِ الهَمزيَّةِ: ٥٢٠.

(٧) يُنظر: تَسلِيةُ المُجالِسِ وَزينةُ المجَالسِ: ٢/ ٤٥٩.

(٨) يُنظر: فَيْضُ القَدْير شرح الجَامِع الصّغِير: ١/ ٢٠٥.

(٩) يُنظر: تُحْفَةُ الَأزْهَارِ وَزُلالُ الَأنهْارِ في نَسَب اَبنَاءِ الَأئِمَّةِ الأطهَارِ عَلَيهِم صَلَواتُ المَلِكِ الغَفّار: ٢/ ١٥٦.

(١٠) يُنظر: بِحَارُ الَأنَوارِ الجامَعة لدُررَ أخبَار الأئمّة الأطهار عليهم السلام: ٤٥/ ١٠١.

(١١) يُنظر: الإتْحافُ بِحُبِّ الأَشرافِ: ١٢٧.

(١٢) يُنظر: إسعَافُ الرَاغِبين في سِيرةِ المُصطَفى وَفضَائِلُ أَهلُ بَيتِهِ الطَاهِرين: ١٩٧.

(١٣) يُنظر: نُورُ الَأبْصَار في مَنَاقِب آل بيتِ النَّبِيّ المُختَار صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٦٩.

منهم: الشَّيخ المُفِيد[١]، والبَيروُني[٢]، والشَّيخ الطُّوسي[٣]، ومحُمَّد بن أبي القاسم الطَّبَريّ[٤]، وابن نَمّا الحِليّ[٥]، وحميد بن أَحمَد المحلي (ت ٦٥٢هـ )[٦]، والسيِّد ابن طاوُوس[٧]، والعَلامَة الحِليّ[٨]، وعلّي بن يُوسُف الحِلّي[٩]، والكَفعمِيّ[١٠]، والحائِريّ الكَرَكي[١١]، وبهاء الدِّين العَاملي[١٢]، والكاشاني[١٣]، والشَّيخ النُورِيّ[١٤] وغيرهم، ومن خلال هذه الروايات نجد بأَنَّ جَابِرَ هو أَوَّل زَائر للقَبرِ الشَّريف وملاقاته مع آل الرَسُولِ ﷺ، ونرى بإنّ المؤرخين الَّذين ذكروا فقط مجيء جَابِر لم ينفوا ملاقاته مع الإمَام عليه السلام وحُرَمه بل أكدوا زيارة الأربعين مع ذكر استحباب الزيارة فيها وهذا ما أشار إليه الشَّيخ المجلسِي بِقولهِ: ((اعلم أنّه ليس في الأخبارِ ما العلّة في استحبابِ زيارته صَلَواتُ الله عَلَيهِ في مثلِ هذا اليوم، والمشهورُ بين الأصحَابِ أنّ العلّة في ذلك رُّجُوعُ حُرَم الحُسَينِ صَلَواتُ الله عَلَيهِ في مثلِ ذلك اليوم إلى كَرْبَلاَءِ عند رُّجُوعُهم من الشّامِ، وإلحاق عليّ بن الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيه الرؤوس بِالأجسادِ،...، ولعلَّ

(١) يُنظر: مجمُوعَةٌ نَفيسَة (مَسارَ الشّيعة): ٦٢-٦٣.

(٢) يُنظر: الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَاليَةِ: ٢٩٤.

(٣) يُنظر: مِصبَاحُ المُتهَجّد: ٤٦٢.

(٤) يُنظر: بشَارَةُ المُصْطَفَى لِشِيعَةِ المُرْتَضَىَ: ١٨٨-١٨٩.

(٥) يُنظر: مُثيُر الأحزَان وَمُنير سُبُل الَأشجَان: ١٦٧-١٦٨.

(٦) يُنظر: الحَدائق الوَرديَّة في مَناقب أئِمة الزيديَّة: ٢٢٤-٢٢٥.

(٧) يُنظر: المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطَّفوفِ: ٢٢٥، مِصبَاحُ الزائِرِ وَجِناح المُسافر: ٢٨٦-٢٨٨.

(٨) يُنظر: منهَاجُ الصَّلاحِ: ٤٥٢.

(٩) يُنظر: العدَدُ القَويةُ لِدَفعِ المَخاوِفِ اليَومِيَّةِ: ٢١٩.

(١٠) يُنظر: المِصَباحُ في الأدعَيةِ وَالصَّلوَاتِ وَالزّياراتِ وَالأحرازِ والعَوذاتِ: ٥٨٤، ٦٠٨.

(١١) يُنظر: تَسلِيةُ المُجالِسِ وَزينةُ المجَالسِ: ٢/ ٤٥٨-٤٥٩.

(١٢) يُنظر: مجمُوعَةٌ نَفيسَة (توضيحُ المقاصد): ٥٦٤-٥٦٥.

(١٣) يُنظر: تَقويمُ المُحَسنيَن في مَعرفةِ السَّاعَاتِ وَالشُّهورِ وَالسِّنين: ٥٣.

(١٤) يُنظر: خاتِمَةُ مُستَدَرَكِ الوَسَائِلِ: ٤/ ١٩٢.

العلّة في استحبابِ الزيارةِ في هذا اليوم هو أن جَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ عليه السلام في مثل هذا اليوم وصل من المَدِينَةِ إلى قَبرهُ الشَّريف وزَارَهُ))[1]، والمُلاحظ في نصوصِ بعض الروايات الَّتي تقول: وفي العشرينِ مِن صَفَر كان رُّجُوعُ[2] حُرَم سيِّدنا ومَولانا أبي عَبدِالله الحُسَينِ عليه السلام من الشّام إلى مدينةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم[3]، فالرُّجُوعُ تعني العَوْدُ إلى ما كانَ منهُ البَدْءُ، وقد ورد في القُرآن الكَرِيم بمعنى الوصُول كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[4]، قالَ الطَّبْرِسيِّ في تَفسِير هذه الآية: ((قِيل: إنهّم لّما دخلوا على يعقوب))[5]، وقالَ مُحَمَّد بن يُوسُف المعروف بأبي حَيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في تَفسِيرها: ((أي رجعوا من مصر ممتارين،...، وأخبروا ما جرى لهم مع العزيز))[6]، ومن هنا يتضح لنا أكثر بأَنَّ كلام المؤرخين في هذه الروايات يعني وصُولهم إلى المَدِينَةِ ولم ينكروا فيها مرورهم على كَرْبَلاَءِ، وتبقى هنا نقطة في غايةِ الأهميةِ وهو إذا كان وصُولهم إلى المَدِينَةِ في العشرين من صَفَر فَمسَافة الطَّريق والوقت اللازم لقطعهِ لا تُسعفهم إلا إذا كانت الرواية تقصد وصلوا في هذا الوقت إلى كَرْبَلاَءِ كَمّا مرّت غيرها من الرواياتِ فتأمل.

(١) يُنظر: بِحَارُ الأَنْوارِ الجامَعة لدُررَ أخبَار الأئمّة الأطهار عليهم السلام: ٤٥/ ١٠١.

(٢) قالَ الحُسَين بن أَحمد المعروف بالرّاغِبِ الأصفَهاني (ت ٥٠٢هـ): ((رجع: الرُّجُوعُ العَوْدُ إلى ما كانَ منهُ البَدْءُ أو تَقْدِيرُ البَدْءِ مكَاناً أو فعْلاً، أو قَوْلاً وبِذاتهِ كانَ رُّجُوعُهُ أو بجُزْءٍ منْ أجْزائِهِ أو بفعلٍ من أفَعالهِ. فالرُّجُوعُ العَوْد، والرَّجْعُ الإعَادَةُ))، المُفْردَات في غَريبِ القُرآن: ١٩٥-١٩٦.

(٣) يُنظر: مجمُوعَةٌ نَفيسَة (مَسارَ الشّيَعة): ٦٢-٦٣.

(٤) يوسف: ٦٣.

(٥) مجمَعُ البَيانِ في تَفسِيرِ القُرآن: ٥/ ٤٢٦.

(٦) تَفسِير البَحرِ المُحِيط: ٥/ ٤١٧.

جواب النقطة الثانية الَّتي تخص بُعد المسافة مع ضيق الوقت يكون من خلالِ أمرين هما:

**الأَوَّل**: خروج حُـرَم رَسُـولِ اللهﷺ من الكُوْفَةِ إلى بلادِ الشَامِ مع شِّمر بن ذي الجَوْشَن[١]، في يوم ١٥ مُحَرَّم من سنَّةِ ٦١هـ[٢]، ودخلوا دِمَشْق في يوم واحد صَفَر[٣]، ومَسِيرهم كانت مدته خمسة عشر يوماً وفي صبيحةِ اليوم السادس عشر دخلوا دِمَشْق، ولو أردنا معرفة ما قطعته الرَوَاحل باليومِ في هذا المَسِيرِ لوجدناها كالتالي:

- مَسِيرهم على الرَوَاحلِ مُوَثَّقينَ في الحِبالِ[٤].
- المسافة الَّتي قُطِعَت من الكُوْفَةِ إلى الشّامِ ١٨٣٠ كم تقريباً.
- المَسِيرُ مدّته ١٥ يوم يسيرون في النَّهَارِ ويستقرون في اللّيلِ[٥].
- مدَّة سَيرهم في اليومِ ١٢ ساعة.
- عدد الساعات الكُلية للمَسِيرِ: ١٢ ساعة × ١٥ يوم = ١٨٠ ساعة.
- عدد الكيلو مترات الَّتي تقطعها الرَوَاحل في الساعةِ: ١٨٣٠ كم ÷ ١٨٠ ساعة = ١٠,١٦ كم.

---

(١) يُنظر: الإرشَادُ في مَعرِفَةِ حُجَجِ الله على العِبَادِ: ٢٣٣-٢٣٤، اِعلامُ الوَرى بأَعلامِ الهُدى: ٢٥٧، تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣٠، كَامِلُ البَهَائي: ٢/ ٣٥٩، الدرُّ النَظيم في مَنَاقِبُ الأئمَّة اللهَامِيم: ٥٦١.

(٢) يُنظر: رُّجُوعُ الرَّكب بعد الكَرب (تحقيق حول الأربعين الأَوَّلى لمَقتلِ سَيِّدِ الشُّهَداءِعليه السلام): ١٢٦، حُرَمُ رَسُولِ اللهﷺ مِنْ كَرْبَلاَءِ إلى بلادِ الشّامِ (دراسة تاريخية جغرافية علمية): ٧٢-٧٣.

(٣) يُنظر: الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَالِيَة: ٢٩٤، عَجائبُ المخلوقات وَالحَيوانات وَغَرائبُ المَوجُودَاتِ: ٦٨، المِصَباحُ في الأدعَيةِ وَالصَّلوَاتِ وَالزّياراتِ وَالأحرازِ والعَوذاتِ: ٦٠٨، مَجموُعَةٌ نَفيسَة (توضيحُ المقاصد): ٥٦٣، تَقويمُ المُحَسَنينَ في مَعرفةِ السَّاعَاتِ وَالشُّهورِ وَالسِّنين: ٥٢.

(٤) يُنظر: تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣٤.

(٥) يُنظر: كِتَابُ الثّقَات: ١/ ٢٣٥، مِرآة الزّمانِ في تاريخ الأعيانِ: ٨/ ١٥٧، تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣٤، المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطَّفوفِ: ٢٠٩، عيُون الأَخبَارِ وَفنُون الآثارِ: س٤/ ١١٥-١١٦، مَراقِدُ المَعارِف: ٢/ ٣٠٣.

- عدد الكيلو مترات الَّتي تقطعها الرَوَاحل في اليومِ: ١٠,١٦ كم × ١٢ ساعة = ١٢١,٩٢ كم.

مِمّا تَقَدَّم نرى أنَّ الرَوَاحل كانت تقطع في اليومِ (١٢١,٩٢ كم)، وهذا ليس كثيراً؛ لأنّ الجَمل تَبلغ سرعته ستين كيلو متر في الساعةِ، ومن الإبلِ ما هو أصلح للركوبِ وسُرعة الإنتقالَ مثل الرَوَاحل المُضمرة الأجسام الَّتي تقطع في اليومِ الواحدِ مَسِيرة مائة وخمسين كيلو متراً[١]، ويستطيع القاريء المُتتبع على وفق هذه المعادلة أن يحَسب طَّريق عودتهم من الشّامِ إلى كَرْبَلاَءِ كَمّا سنرى لكي تكون المسألة عِلمية وليست فَلسفية في تثبيتِ الحقائقِ ونفيها[٢].

**الثاني**: لقد بيّنا بأَنَّ حُرَم رَسُولِ اللهﷺ دخلوا إلى دِمَشْق يوم واحد صَفَر من سنّةِ ٦١هـ، وبعد دخولهم على ذلك المجلس الوضيع ليَزِيد وسماع زوجته بِمَقتلِ الحُسَينِعليه السلام ودخولها عليه[٣]، وقيامها مع حُرَم الحُسَينعليه السلام المنَاحةَ عليه، ولم يَبقَ من آلِ مُعَاوِية امرأة إلاّ تَبكي وتنوح على الحُسَين[٤]، فأقاموا عليه المنَاحةَ ثلاثاً[٥]، ثُمّ أَمرَ يَزِيد بأن يُنْزَلْنَ في دارٍ وحُبسنّ مع الإمَام زين العابدينعليه السلام، وبعدها لم يمكثوا في دِمَشْقٍ سوى أيّاماً وهذا ما أشار إليه مُحَمَّد بن الحَسَن بن فَروخ الصَفار (ت ٢٩٠هـ) عندما يروي عن الإمام زين العابدينعليه السلام بِقولهِ: ((فَدفعنا إلى السجنِ،...، فَمكثنَا يومين ثُمّ دَعانا وأطلق عنا))[٦]،

(١) يُنظر: الموسوعة العلمية القرآنية: ٤/ ٣٧٤-٣٧٥، الموسوعة الكونية الكبرى: ١١/ ١٣٤، الخَبرُ اليَقِين في رُّجُوعِ السَبَايَا لِزيارةِ الأربعين: ١٦٣-١٦٤.

(٢) يُنظر: حُرَمُ رَسُولِ اللهﷺ مِنْ كَرْبَلاَءِ إلى بلادِ الشّامِ (دراسة تاريخية جغرافية علمية): ١٦٥.

(٣) يُنظر: تارِيخ الرّسل والملوك: ٥/ ٤٦٥.

(٤) يُنظر: تارِيخ الرّسل والملوك: ٥/ ٤٦٢، المُنتَظم في تارِيخ المُلُوكِ وَالْأُمَم: ٥/ ٣٤٤، الكامِلُ في التارِيخ: ٤/ ٨٦.

(٥) يُنظر: كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبِيْر: ٦/ ٤٤٨، تارِيخ الرّسل والملوك: ٥/ ٤٦٢، مَقتَلُ الحُسَينعليه السلام: ٢/ ٨١، مِرآة الزّمانِ في تارِيخ الأعيانِ: ٥/ ٢٨٨.

(٦) بَصائِرُ الدّرَجاتِ: ٧/ ٣٧٩.

والشَّيخ المُفِيد بِقولهِ: ((ثُمّ أَمرَ بالنِّسوةِ أَن يُنْزَلْنَ في دارٍ على حِدَةٍ معهنّ أخوهُنَّ عليٌّ بن الحُسَينِ عليه السلام، فأُفرِد لهم دارٌ تّتصلُ بدارِ يَزِيدٍ، فأَقاموا أيّاماً[1]، ثُمّ ندبَ يَزِيد النُّعْمَان بن بشيرٍ وقالَ له: تجهّزْ لتخرجَ بهؤلاءِ النِّسوانِ إلى المَدِينَةِ))[2]، والطَّبْرِسيِّ[3]، فكانت مدة بقائهم في دِمَشْقٍ ثمانية أيّام ثُمّ خرجوا منها وهنا نتفق مع ما بيّنه السيِّد مُحَمَّد عليّ القَاضِي الطباطبائي (ت ١٤٠٠هـ) بِقولهِ: ((وأنهم أُدخلوا إلى الشّامِ في اليومِ الأَوَّل من صَفَر، ومكثوا فيها ما يقارب الثمانية أيّام، وكانت مدّة مَسِيرهم من الكوفة إلى الشّام هي خمسة عشر يوماً تقريباً،...، ثُمّ عَادوا في مَسِير اثني عشر يوماً))[4]، وبالتالي فهذه المدة كافية لحُرَم رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم لكي يقطعوا المسافة من دِمَشْقٍ إلى كَرْبَلاَءِ؛ لأنّ هذا الطّريق هو أقصر من طريقهم الأَوَّل الَّذي كان من الكُوْفَةِ إلى بلادِ الشَامِ والَّذي قطعوه في خمسة عشر يوماً.

***

(١) اليَومُ معروفٌ وجمْعُهُ أَيّامٌ، مختَارُ الصِّحَاح: ٤٢٩.

(٢) الإِرشَادُ في مَعرِفَةِ حُجَجِ الله على العِبَادِ: ٢/ ١٢٢.

(٣) يُنظر: إِعلامُ الوَرى بأَعلامِ الهُدى: ١/ ٤٧٥.

(٤) رُّجُوعُ الرَّكب بعد الكَرب (تحقيق حول الأربعين الأَوَّلى لمَقتلِ سَيِّدِ الشُّهَداء عليه السلام): ١٢٦.

## الفصل الثالث:

# تَفاصِيلُ الطَّريقِ

**المبحث الأَوَّل:**

## الطَّريقُ من بلادِ الشّامِ إلى كَرْبَلاَءِ

إنّ الطَّريق الَّذي يوصل كَرْبَلاَء ببلادِ الشّامِ ليس طّريقاً واحداً بل ذكر المؤرخون هناك طّريقين ولكل منهما مناطقه الَّتي تتصل ببعضها وصُولاً إلى نهايتهِ وكلا الطّريقين يوصلانهما عبر طّريق البادية الصحراوي، وقد بيّن المؤرخون بأن هذا الطَّريق هو في الحقيقة من الكُوْفَةِ[1] إلى بلادِ الشّامِ وليس من كَرْبَلاَءِ إلى بلادِ الشّامِ حيث إن القاريء الحَصِيف عندما يتضح له طّريق الكُوْفَة إلى بلادِ الشّامِ تكون لديه صورة واضحة عن مناطقهِ المتعددةِ وبالتالي الطَّريق الَّذي يربط الكُوْفَة بكَرْبَلاَءِ واضح ومشهور ومسلوك منذ القدم، وهذان الطريقان هما:

---

(١) وصفها أَحمد بن مُحَمَّد الهَمَذاني المعروف بابن الفَقيه (ت ٢٦٠هـ) بِقولهِ: ((سُمّيت الكُوْفَة من قولهم تكَّوف الرملُ أي ركب بعضه بعضاً والكُوْفَان الإستدارة، وقالَ أبو حاتم السجستانيُّ: الكُوْفَة رملة مستديرة يُقالَ كأنهم في كُوْفَان)) مُخْتَصَر كتَابُ البُلدَان: ١٨٣، وأَحمَد بن واضِح اليَعْقوبي (ت ٢٨٤هـ) بِقولهِ: ((الكُوْفَةُ مَدِينَةُ العِرَاقِ الكُبرى، والمصرُ الأَعظمُ، وقُبَّةُ الإسلامِ، ودَارُ هجرة المُسلمِين، وهي أَوَّل مدينة أختطَّها المُسلمون بالعِرَاقِ في سنّةِ أربع عشرة، وهي من أطيبِ البُلدَان وأفسحها وأعذاها وأوسعها)) كِتَابُ البُلدَان: ٣٠٩، ومُحَمَّد بن مَوسَى الحَازمي الهَمَذاني (ت ٥٨٤هـ) بِقولهِ: ((الكُوْفَة: بِضَمِّ الْكَافِ وبَعْدَ الْوَاو فَاءٌ: الْبَلْدَةُ الْمَشْهُوْرَةُ خَطَّهَا سْعدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ زَمَنَ عُمَر، وَقَدْ نَزَلَها الْجَمَّ الْغَفِيْرُ من الصَّحَابَةِ، فمن بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَلَهُمْ تاريخ)) كِتَابُ الأَمَاكِن (مَا اتّفقَ لَفظهُ وَافترَقَ مُسَمَّاه مِنَ الأمكنَة وَالبلدَان المشتبهَةِ في الخَطّ): ٣٣٢، وعليّ بن أبي بَكر الهَرويّ (ت ٦١١هـ) بِقولهِ: ((مَدِينَةُ الكُوْفَةِ،...، بَاطنة النَجف مشَهْد أميرَ المُومِنينَ عليه السلام، وعنده جَماعة من العَلويّين والأَشْراف)) الإشَارَاتُ إلى مَعَرْفَةِ الزّياراتِ: ٦٩، وعُمَر بن المظفّر بن الوَردِي القرشي (ت ٨٦١هـ) بِقولهِ: ((الكُوْفَةُ مَدِينَةٌ عَلويّةٌ بناها عليّ بن أَبِي طَالِب عليه السلام، وهي كبيرةٌ حَسَنة على شاطِئِ الفراتِ لها بناء حصين وحصن حصين، لها نخل كثير وثُمّره طيب جداً)) خَريدَةُ العَجائِب وَفَريدَة الغَرائِب: ٦٠.

**الطَّريق الأَوَّل**: هو الطَّريق الَّذي يوصل الكُوْفَة ببلادِ الشّامِ عبر طريق البادية الصحراوي حيث يمرّ بمناطقِ عديدة عبر الصَحراءِ وهذه المناطق لها أسماء مختلفة، وقد ذكره عدد من المؤرخين منهم: عُبيد الله بن عَبدِ الله بن خُرداذبه (ت ٣٠٠هـ) بِقولهِ: ((الطَّريق من الكُوْفَةِ إلى دِمَشْقٍ: من الحِيرَةِ[١] إلى القُطْقُطَانَةِ[٢]، ثُمّ إلى البُقْعةِ[٣]، ثُمّ إلى الأَبْيضِ[٤]، ثُمّ إلى الحوشي[٥]، ثُمّ إلى الجمعِ[٦]، ثُمّ إلى الخُطَى[٧]؛

(١) ذكرها مُحَمَّد بن عَبد المنعِم الصِنهَاجي الحِمْيرَيّ (ت ٧٢٧هـ) بِقولهِ: ((قالَ الهمداني: سَارَ تُبَّع أبو كرب في غزوته فلَمّا أتى موضع الحِيرَة خلف هنالك مَالِك بن فَهم بن غَنم بن دوُس على أثقالَهِ وخلف معه من ثقل من أصحَابَهِ في نحوِ اثني عشر ألفاً، وقالَ: تحيروا هذا الموضع، فسمَّيّ الموضع الحِيرَة، فمَالِك أَوَّل ملوك الحِيرَة وأبوهم، وكانوا يملكون ما بين الحِيرَة والأَنْبار وهيت ونواحيها وعَيْن التَّمر وأطراف البراري: الغمير والقُطْقُطَانَة وخفيّة، وكان مكان الحِيرَة من أطيبِ البلادِ وأرقه هواءً وأخفه ماءً وأعذاه تربةً وأصفاه جواً، وكانت الحِيرَة على ثلاثةِ أميالٍ من الكُوْفَةِ، والحِيرَة على النجفِ، والنجف كان ساحل البحر المّالح، وكان في سالفِ الدهرِ يبلغُ الحِيرَة، والحِيرَة مَدِينَة صغيرة جاهلية حَسَنة البناء طيبة الثرى، وكانت فيما سلف أكبر من نظرها بعد ذلك؛ لأنَّ أكثر أهلها انتقلوا إلى الكُوْفَة))، الرَّوضُ المِعطَار في خَبَر الأقطَار: ٢٠٧.

(٢) وصفها يَاقوت بن عَبدِ الله الحَموي (ت ٦٢٦هـ) بِقولهِ: ((القُطْقُطَانَةُ بالضم ثُمّ بالسكون، ثُمّ قاف أخرى مضمومة، وطاء أخرى، بَعد الألف نون وهاء ورواه الأَزهريّ بالفتح، والقِطقِط أصغرُ المَطرِ وتَقَطْقطت الدَّلوُ في البئرِ إذا أنحدرت، مَوضِعٌ قُرب الكُوْفَة من جهةِ البريّةِ بالطَّفِّ بِهِ كان سجن النُّعْمَان بن المنذر، وقالَ أبو عُبيد الله السكوني: القُطْقُطَانَةُ بالطَّفِّ بينها وبين الرهيمة مغرباً نيف وعشرون ميلاً إذا خرجت من القَادسيةِ تُريدَ الشّام، ومنه إلى قَصرِ مُقاتل، ثُمّ القُرَيَّات، ثُمّ السَّمَاوَة، ومن أراد خرج من القُطْقُطَانَةِ إلى عَيْنِ التَّمرِ))، مُعجَمُ البُلدَان: ٧/ ٧٠.

(٣) لم يذكرها الحَموي بهذا الاسم ولكن باسم البَقَّةُ بِقولهِ: ((البَقَّةُ: بالفتح وتشَّديد القاف واحدة البقّ اسم موضع قريب من الحِيرَةِ، وقِيل: حصنٌ كان على فرسخَين من هيت))، مُعجَمُ البُلدَان: ٢/ ٣٧٢.

(٤) الأبيَضُ: وهو ضدُّ الأسود، قالَ الأصمعي: الجبلُ المشرف على حقَّ أبي لهب وحقَّ إبراهيم بن محمد بن طَلْحة وكان يُسمى في الجاهلية المتنْذر، وقِيل: جبلُ العَرْج، مُعجَمُ البُلدَان: ١/ ٧٧.

(٥) حُوشيٌّ: بالضم منسوب والحوشيُّ من كل شيء وحْشيُّه من الكلام والنّاس وغيرهما، وقالَ السيرافي: حوشيَّ رمل بالدَّهناءِ، مُعجَمُ البُلدَان: ٣/ ١٩٤-١٩٥.

(٦) لم يرد لها تعريف في كُتبِ البُلدَان المتوافرة.

(٧) خُطَى: بضم أَوَّله والقصر جمع خُطْوَة. موضع بين الكُوْفَة والشّام، مُعجَمُ البُلدَان: ٣/ ٢٣٩.

ثُمّ إلى الجُبَّةِ[١]، ثُمّ إلى القلوفي[٢]، ثُمّ إلى الـرواري[٣]، ثُمّ إلى السَّاعِدَةِ[٤]، ثُمّ إلى البقيعةِ[٥]، ثُمّ إلى الأَعْنَاكِ[٦]، ثُمّ إلى أَذْرِعاتِ[٧]، ثُمّ إلى ٨٣ منزل، ثُمّ إلى دِمَشْقٍ[٨]))[٩].

**الطَّريق الثاني**: هو الطَّريق الَّـذي يوصل الكُوْفَة ببلادِ الشّامِ عبر طريق البادية الصحراوي أيضاً وهو الطَّريق الَّذي سَلَكَهُ خَالِدُ بن الوليد إلى بلادِ الشّامِ وما فَتح في طّريقهِ، وقد ذكره عدد من المؤرخين منهم البَلَاذري بِقولهِ: ((لمّا أتى خَالِدُ بنُ الوليدِ

---

(١) قالَ اليَعْقوبي: ((الكُوْفَة،...، وخراجها داخل في خراجِ طساسيج السَواد وطساسيجها الَّتي تُنسب إليها طسُّوج الجُبَّة))، كِتَابُ البُلدَان: ٣٠٩.

(٢) لم يرد لها تعريف في كُتبِ البُلدَان المتوافرة.

(٣) لم يرد لها تعريف في كُتبِ البُلدَان المتوافرة.

(٤) لم يرد لها تعريف في كُتبِ البُلدَان المتوافرة.

(٥) لم يذكرها الحَازمي بهذا الاسم ولكن باسم الْبُقْعِ بِقولهِ: ((الْبُقْعِ: بِضَمِّ الباء وسُكون القاف، مَوْضِعٌ بالشّامِ من دِيَارِ كلب بن وبرة))، كِتَابُ الأَمَاكِن: ٦٣.

(٦) أَعْنَاك: بالنون والكاف. بليدة من نواحي حَوْرَان من أعمالِ دِمَشْق يُعمل فيها بُسُطٌ وأكسيةٌ جيدة تُنسب إليها، مُعجَمُ البُلدَان: ٣/ ١٨٠.

(٧) أَذْرِعَات: أرض بالشّام، مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ١/ ١٢٣.

(٨) ذكرها ابن الفَقيه بِقولهِ: ((دِمَشْق بناها دِمَشْق بن فَاني بن مَالِك بن أَرفخشَد بن سَام بن نُوح، وقالَ الأصمعي: أخذت دِمَشْق من دِمَشْقوها أي أسرعوها)) مُخْتَصَر كتَابُ البُلدَان: ١٠٤، وعَبدِالله بن عَبد العَزيز البَكري (ت ٤٨٧هـ) بِقولهِ: ((دِمَشْق: معروفة سُمِّيت بدَمَاشق بن نمرود بن كنعان، فإنه هو الَّذي بناها، وكان آمَنَ بإبراهيم وصار معه، وكان أبوه نُمْرُود دَفَعَه إليهِ لمّا رأى الآيات وانظرْه في رسم جَيْرون)) مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ٢/ ١٧٥، وذكرها أيضاً بِقولهِ: ((ومن مدنها دِمَشْق، وقِيل إنها إرم ذات العمادِ، وقِيل: هي كانت دار نوح عليه السلام فيما ذكروا، والله أعلم)) المَسَالِكُ وَالمَمَالِكُ: ٢٥، وعليّ بن مَوسَى الغَرناطي (ت ٦٨٥هـ) بِقولهِ: ((وتقع قاعدة الشّام دِمَشْق حيث الطول ستون درجة والعرض أربع وثلاثون درجة، وفي الأصطرلباتِ ثلاث وثلاثون درجة مثل بَغْدَاد وتونس)) كِتَابُ الجُغرافيَا: ١٢٢-١٢٣، يُنظر: رِحلةُ ابن جُبيْرٌ: ٢٠٩-٢١٠، آثار البلاد وَأخبار العِبَاد: ١٨٩، تقَويمُ البُلدَان: ٢٥٣، رِحلةُ ابن بَطُّوطَة المُسمَّاة تُحفةُ النُّظَّار في غرائب الأمصَار وعجائب الأسفَار: ٨٧-٨٨، خَريدَةُ العَجائِب وَفَريدَة الغَرائِب: ٥٢-٥٣.

(٩) المَسَالِكُ وَالمَمَالِك، عُبيد الله بن عبد الله بن خُرداذبه: ٩٩.

كِتَابُ أبي بَكرٍ وهو بالحِيرَةِ خلف المُثَنَّى بن حارثة الشيبانيّ على ناحيةِ الكُوْفَةِ، وسارَ في شهر ربيع الآخر سنّة ثلاث عشرة في ثمانمائة،...، فأتى عَيْن التَّمر[١] ففتحها عنوة،...، فسارَ خَالِدُ من عَيْن التَّمْر فأتى صَنْدَوْدَاءُ[٢]،...، وبلغ خَالِداً أن جمعاً لبني تغلب بن وائل بالمُضَيَّح[٣] والحَصِيد[٤] مرتدين،...، ثُمّ أغار خَالِدُ على قُرَاقِرِ[٥] وهو ماء لكَلبٍ ثُمّ فوّز منه الى سُوَى[٦] وهو ماء لكَلبٍ أيضاً،...، خرج خَالِدُ من سُوَى إلى الكَوَاثِل[٧]، ثُمّ أتى قَرْقِيسِيَا[٨]،...، وأتى خَالِدُ أَرَكة - وهي أَرَكٌ[٩] -،...،

---

(١) عَيْنُ التَّمر: بلدة قريبة من الأَنْبارِ غربيّ الكُوْفَة بقربها مَوضِع يُقالَ له: شفاثا منهما يُجْلَب القسب والتَّمر إلى سائرِ البلادِ وهو بها كثير جداً وهي على طرفِ البريّةِ، مُعجَمُ البُلدَان: ٦/ ٣٦٩.

(٢) صَنْدَوْدَاءُ: سُميت صَنْدَوْدَاءُ باسم امرأة وهي صَنْدَوْدَاءُ ابنة لُخَم بن عَدي بن الحَارث بن مُرَّة بن أُدّ، مُعجَمُ البُلدَان: ٥/ ٢٠٤.

(٣) المُضَيَّح: بفتح أَوَّله، وفتح ثانيه، وتشديد الياء أخت الواو، بعدها حاء مهملة: ماءٌ لبني البَكّاء وأنشد لابن مُقْبِل:

سَلِ الدارَ من جَنْبَيْ حِبرٍّ فَوَاهِبٍ إذا ما رأى هَضْبَ القَلِيبِ المُضَيَّحُ

وهَضْبُ القَلِيبِ لبني قُنْفُذ، من بني سُلَيْم، مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ٤/ ٩٩.

(٤) الحَصِيدُ: بالفتح ثُمّ الكسر وياءٍ ساكنة ودال مهملة. مَوضِعٌ في أطرافِ العِرَاق من جهةِ الجزيرةِ، وقالَ نصر: حصَيْد مصَغَّرٌ واد بين الكُوْفَة والشّام، مُعجَمُ البُلدَان: ٣/ ١٥٤.

(٥) قُرَاقِر: بضمّ أَوَّله، وبعد الألف قاف وراءٌ كاللتَيْنْ قبلهما: مَوضِعٌ في ديارِ كَلبٍ، مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ٣/ ٣٠٢.

(٦) سُوَى: بضمّ أَوَّله والقصر وهو بمعنى الغَير وبمعنى العدل، وقد ذكر في سواء اسم ماءٍ لبهراءِ من ناحيةِ السَّمَاوَةِ، مُعجَمُ البُلدَان: ٥/ ٨٤.

(٧) الكَوَاثِلُ: جمع كَوْثل وهو مؤخر السفينة. اسم موضع في أطرافِ الشّامِ، مُعجَمُ البُلدَان: ٧/ ١٥٧.

(٨) قَرْقِيسِيَا: بفتح أَوَّله، وإسكان ثانيه، بعده قاف أُخرَى مكسورة، وياء وسين مهملة، وياء أُخْرَى، وألف: كُورَة من كُوَرِ ديار ربيعة، وهي كلّها بين الحِيرَة والشّام، مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ٣/ ٣٠٧-٣٠٨.

(٩) أَرَكٌ: بفتحتين وضمّ ابن دريد همزته. مَدِينَةٌ صَغيرةٌ في طرفِ بريّة حَلَب قرب تَدْمُرَ وهي ذات نخل وزيتون، مُعجَمُ البُلدَان: ١/ ١٢٨.

وأتى دُومَةُ الجَنْدَل[١] ففتحها، ثُمّ أتى قُصَمُ[٢]،...، ثُمّ أتى تَدْمُر[٣]،...، ثُمّ أتى القريتَين[٤]،...، ثُمّ أتى حُوَّارَيْن[٥] من سَنيرٍ[٦] فأغار على مواشي أهلها فقاتلوه وقد جاءهم مَدَد أهل بَعْلَبكّ[٧]،

(١) قالَ البَكري: ((دُومَةُ الجَنْدَل: بضمّ الدال، وهي ما بين بِرْكِ الغِمادِ ومَكَّة، قالَ الأحْوَص:

فمـا جَعَلَتْ ما بين مَكَّة نَاقتي إلى البِرْكِ إلاّ نَوْمَةَ المُتَهَجِّدِ

وكادَتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ تَنْبُذُ رَحْلها بدُومَةَ من لَغْطِ القَطَا المُتَبدِّدِ

وقِيل أيضاً: إنها ما بين الحجاز والشّام)) مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ٢/ ١٨٢، قالَ الحَموي: ((وهي على سبعِ مراحلٍ من دِمَشْقٍ بينها وبين مَدينَة الرَسُولﷺ)) مُعجَمُ البُلدَان: ٤/ ٣٢٥.

(٢) قُصَمُ: مَوضِعٌ بالباديّةِ قرب الشّام من نواحي العِرَاقِ، مُعجَمُ البُلدَان: ٧/ ٦٤.

(٣) تَدْمُر: مَدِينَةٌ بالبريّةِ، على طَرِيقِ الشّامِ، مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ١/ ٢٧٦.

(٤) قالَ الحَموي: ((والقريتان أيضاً قرية كبيرة من أعمالِ حِمْصٍ، في طَرِيقِ البريّةِ بينها وبين سُخنة وأَرَك أهلها كلهم نَصارى))، مُعجَمُ البُلدَان: ٧/ ٤٠.

(٥) حُوَّارَيْن: بالضمّ وتشَّديد الواو ويختلف في الراءِ فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها وياءٍ ساكنة ونون، وحُوَّارَيْن من قُرى حَلَبٍ معروفة، وحُوَّارَيْن حصن من ناحيةِ حِمْصٍ، مُعجَمُ البُلدَان: ٣/ ١٩٢.

(٦) سَنيرٌ: بفتح أَوَّله وكسر ثانيه ثُمّ ياءٍ معجمه باثنتين من تحتِ، جبل بين حِمْص وبَعْلَبكّ على الطَّرِيقِ وعلى رَأسه قَلعة سَنير، وهو الجبل الَّذي فيه المناخ يمتدُّ مغرباً إلى بَعْلَبكّ ويمتدُّ مشرقاً إلى القريتَين وسلمية، وهو في شرقي حَماة وجبل الجليل مقابله من جهةِ السَاحلِ وبينهما الفضاءُ الواسع الَّذي فيه حِمْص وحَماة وبلاد كثيرة، وهذا جبل كورة قصبتها حُوَّارَيْن وهي القريتَين، ويتصل بلُبنان متيامناً حتّى يلتحق ببلاد الخزَر ويمتدُّ متياسراً إلى المَدِينَةِ، وسَنير الَّذي ذكر أنه بين حِمْص وبَعْلَبكّ شعبة منه إلا أنه أنفرد بهذا الاسم، مُعجَمُ البُلدَان: ٥/ ٨٣-٨٤.

(٧) وصفها البَكري بقولهِ: ((بَعْلَبكّ: بالشّام معروف، الأغلب عليها التأنيث، ويجوز في إعرابها الوجوه الثلاثة الَّتي تجوز في حضرموت)) مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ١/ ٢٣٩، والحَموي بقولهِ: ((مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطينِ الرّخامِ لا نظير لها في الدُّنيا بينها وبين دِمَشْق ثلاثة أيّام، وقِيل: اثنا عشر فرسخاً من جهةِ السَاحلِ، قالَ بطلموس: مَدِينَةُ بَعْلَبَكّ طولها ثُمّان وستون درجة وعشرون دقيقة في الإقليمِ الرابعِ،...، وقِيل: إنّ بَعْلَبكّ كانت مهر بلقيس وبها قَصرُ سُليمان بن داوُودعليه السلام وهو مبني على أساطينِ الرّخامِ،..، وبها قَبر الياس النَّبِيّعليه السلام، وبقَلعتها مقام إبراهيم الخليلعليه السلام)) مُعجَمُ البُلدَان: ٢/ ٣٥٨-٣٥٩، وأَحمَد بن يَحيى بن فَضل الله العُمَريّ (ت ٧٤٩هـ) بقولهِ: ((مَدِينَةٌ قَديمةُ البناءِ شمالي دِمَشْق، يُقالَ: إنها من بناء سُليمان بن داوُودعليهما السلام، لها قَلعة عظيمة مرجلة على

وأهل بُصْرَى[1] وهي مدينة حوْرَان[2] فظفرَ بهم فسَبَى وقتل، ثُمّ أتى مَرْجُ رَاهِط[3]،...، ووجه خَالِدُ بسر بن أبي أرطاة العامري من قُرَيشٍ وحبيب بن مسلمة الفهري إلى غُوطَة[4] دِمَشْق فأغارا على قُرى من قراها، وصار خَالِدُ إلى الثنيّة الَّتي تعرف بثنيّةِ العُقابِ[5] بدِمَشْقٍ،...، قالَوا: ونزل خَالِدُ بالبابِ الشرقي من دِمَشْقٍ، ويُقالَ: بل نزل بابِ الجَابِيَةِ[6]))[7].

---

وجهِ الأرضِ مثل قَلعة دِمَشْق، يستدير بها وبالمَدِينَةِ سور منيع محصن، عظيم البناء بالحجارةِ الثقل الكبار من الصخرِ الشَّديدِ المّانع، وبهِ ثلاثة أحجار عظيمة ممتدة تحت برج وبدنتين كوامل ذوات أطوال وعروض وسُمك مرتفع كأفلاقِ الجبالِ، وفي القَلعةِ عمد عظيمة شواهق وسيعة الدور منيفة العلو،...، وبها جبل لُبنان المشهور)) مَسَالِكُ الأَبصَار في مِمّالِكِ الأَمصارِ: ٣/ ٣٦٤، يُنظر: آثار البلاد وَأخبار العِبَاد: ١٥٦، تقَويمُ البُلدَان: ٢٥٥، رِحلةُ ابن بَطُّوطَة المُسمَّاة تُحفةُ النُّظَّار في غرائب الأمصَار وعجائب الأسفَار: ٨٧، خَريدَةُ العَجائِب وَفَريدَة الغَرائِب: ٥٥، أوضَح المَسَالِك إلى مَعرفَة البُلدَان وَالمِمّالِك: ٢١٦.

(١) بُصَرْى: في موضعين بالضمّ والقصر، إحداهما بالشّام من أعمالِ دِمَشْقٍ، وهي قصبة كورة حوْرَان مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً، مُعجَمُ البُلدَان: ٢/ ٣٤٨.

(٢) حوْرَان: بفتح أَوَّله، وإسكان ثانيه، وبالراءِ المهملة، على وزن فَعْلَان،: أرض بالشّامِ، مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ١/ ٢٧٦.

(٣) مَرْجُ رَاهِط: بكسر ثانيه، وبالطاءِ المهملة معروف بالشّامِ على أميالٍ من دِمَشْقٍ، مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ٢/ ٢٣٠.

(٤) الغُوطَة: بضمّ أَوَّله، وبالطاءِ المهملة: قَصَبةُ دِمَشْق؛ كذلك قالَ حَيَّانُ النحوي. وقالَ غيره الغُوطَة: موضع متّصل بدِمَشْقٍ، من جهةِ باب الفراديسِ، يسقيه النهر، مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ٣/ ٢٦١.

(٥) ثنيّة العُقابِ: بالضمّ، وهي ثنيّة مشرفة على غُوطةِ دِمَشْقٍ، يطؤها القاصد من دِمَشْقٍ إلى حْمِصٍ، مُعجَمُ البُلدَان: ٣/ ١٦.

(٦) الجَابِيَة: فاعِلة من جَبَى: موضع بالشّام، وهو جَابِيَةُ المُلُوك، وباب الجَابِيَة بدِمَشْقٍ معلوم، مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ٢/ ٥.

(٧) فُتُوح البُلدَان: ١١٨-١١٩، يُنظر: فُتُوح الشّام: ٢٤-٣٦، كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبِيْر : ٥/ ٣٩، الأخبَارُ الطِّوَالُ: ١١٢، تاريخ اليَعْقوبي: ١/ ١٣٣-١٣٤، تاريخ الرّسل والملوك: ٣/ ٣٧٣-٣٨٠، كِتَابُ الفُتُوح: ١/ ١٠٦-١١٠، المُنتَظم في تاريخ المُلُوكِ وَالأُمَم: ٤/ ١٠٦-١١٠، الكامِلُ في التاريخ: ٢/ ٤٠٧-٤١٠، مِرآة الزّمانِ في تاريخ الأعيانِ: ٣/ ٤٦٠-٤٦٥، البَدايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٣/ ٣٣٤-٣٣٨.

أقول: أورد المؤرخون هنا طّريقين يربطان الكُوْفَة ببلادِ الشّام، وتوجد طّرق مباشرة أخرى غيرهما توصل بلادِ الشّام بمَدِينَةِ الرَسُولِ دون المرّور بالعَرِاقِ وهذا ما أشار إليه إبراهيم بن إسحَاق المعروف بأبي إسحَاق الحَرْبي (ت ٢٨٥هـ) بِقولهِ: ((طّريق أهل الشّام: من دِمَشْقٍ إلى الصَنمينِ، ومن الصَنمينِ إلى أذرعَاتِ، ومن أذرعَاتِ إلى الزرقَاءِ، ومن الزرقَاءِ إلى القَسطلِ، ومن القَسطلِ إلى قِبالِ، ومن قِبالِ إلى بَالِعةِ، ومن بَالِعةِ إلى الحَفِيرِ، ومن الحَفِيرِ إلى معَانٍ، ومن معَانٍ إلى ذاتِ المَثارِ، ومنها إلى المُغِيثَةِ، ومنها إلى سَرْغٍ، ومن سَرْغٍ إلى تَبُوكِ، ومن تَبُوكِ إلى المُحْدَثَةِ، ومن المُحْدَثَةِ إلى الأَقْرَعِ، ومن الأَقْرَعِ إلى الجُنَينةِ، ومن الجُنَينةِ إلى الحِجْرِ، ومن الحِجْرِ إلى وادي القُرى، ومن وادي القُرى إلى السَقيا، وبها يلتقي الطّريق))[1]، وأَحمد بن عُمَر بن رِسته (ت ٣٠٠هـ) بِقولهِ: ((الطّريق من دِمَشْقٍ إلى المَدِينَةِ: من دِمَشْقٍ إلى منزلٍ، ثُمّ إلى منزلٍ آخر، ثُمّ إلى ذاتِ المَنازلِ، ثُمّ إلى سَرْغٍ، ثُمّ إلى تَبُوكِ، ثُمّ إلى المُحْدَثَةِ، ثُمّ إلى الأَقْرَعِ، ثُمّ إلى الجُنَينةِ، ثُمّ إلى الحِجْرِ، ثُمّ إلى وادي القُرى، ثُمّ إلى الرحبَةِ، ثُمّ إلى ذي المَروةِ، ثُمّ إلى الممّرِ، ثُمّ إلى السويَداءِ، ثُمّ إلى ذي خَشبٍ، ثُمّ إلى المَدِينَةِ))[2]، وهذا يعني بأن دِمَشْق لديها العديد من الطّرقِ والمَسَالِك الَّتي توصلها بالكُوْفَةِ والمَدِينَةِ، وقد ذكرنا في بداية الكلام الطّرق الَّتي توصل الكُوْفَةِ بدِمَشْقٍ وفي حقيقة الأمر الَّذي يعنينا هو الطّريق الَّذي يربطها بكَرْبَلاَءِ، ولم أجد أحداً من المؤرخين يرسمُ الطّريق من كَرْبَلاَءِ إلى بلادِ الشّام بل ذكروا الطّريق الَّذي يربطها بالكُوْفَةِ، والمسافة بين الكُوْفَة وكَرْبَلاَء واضحة ومعروفة ولا تحتاج إلى بيانٍ، ولو أردنا أن نناقش الطّريق الأَوَّل ونعرف هل أن حُرَم رَسُولِ اللهﷺ سَلَكوا هذا الطّريق؟ أم لم يسلكوه، فَنجدُ بأن هذا الطّريق أكثر مناطقه مجهولة وغير معروفة، وبالتالي لا يُسعفنا في مقصدنا في رسمِ طّريق عودتهم من بلادِ الشّام إلى كَرْبَلاَءِ.

(١) كِتَابُ المناسِكِ وَأماكِن طّرق الحجّ وَمَعالِم الجزيَرة: ٦٥٣.

(٢) كِتَابُ الأعلَاقِ النّفيسَة: ١٨٣.

أمّا الطّريق الثاني الَّذي سَلَكَهُ خَالِدُ يُسمَّى بطّريقِ الفَتحِ، وقد بيّناه من خلالِ نص البَلَاذري بالكاملِ، فذكر ما حدث عَليهِ من أَحداثِ في سنّةِ ١٣هـ ووضحنا جميع مناطقه ومفاصله، وللأسف الشَّديد وَقعَ بعض الباحثين في لبسٍ واشتباهٍ فيه؛ لأنّ خَالِداً سَلَك طريقين:

- **الأول**: الَّذي ذهبَ فيه من الحِيرَةِ إلى دُومَةِ الجَنْدَلِ ثُمّ رجعَ مرة أُخرى إلى الحِيرَةِ في سنّةِ ١٢هـ وهذا ما أشار إليه الطَّبَريّ بِقولهِ: ((فأتى خَالِد على ما كان أمر به، ونزل الحِيرَة،...، واستخلَف على الحِيرَةِ القعقاع بن عمرو، وخَرجَ خَالِد في عملِ عياض لِيقضي ما بينه وبينه، ولإغاثتهِ، فَسَلَكَ الفَلُّوجةُ[١] حتى نزلَ كَرْبَلَاء))[٢]، وبِقولهِ أيضاً: ((خَرجَ خَالِد بن الوليد في تعبيتهِ الَّتي خرجَ فيها من الحِيرَةِ وعلى مقدّمتهِ الأقرعُ بن حابس،...، فانتهوا ركباناً إلى الأَنْبارِ،...، ولمّا فَرغَ خَالِد من الأَنْبارِ[٣]، واستحكمت له،...، قصد لعَيْنِ التَّمْرِ،...، وخَرجَ في تعبيتهِ الَّتي دخلَ فيها العَيْن، ولمّا بلغَ أهل دُومَة مَسِيرُ خَالِد إليهم،...، وأقامَ خَالِد بدُومةِ وردَّ الأقرعُ إلى الأَنْبارِ،...، ولمّا رجعَ خَالِد إلى الحِيرَةِ))[٤]، ومن خلالِ نص الطَّبَريّ أصبح الأمر واضحاً لنا وهو في فتوحاتِ سنّة ١٢هـ خرجَ خَالِد من الحِيرَةِ وقد استخلَف عليها القعقاع بن عمرو، ومرّ في طّريقهِ على كَرْبَلاَءِ، ثُمّ إلى الأَنْبارِ، ثُمّ إلى عَيْنِ التَّمْرِ، ثُمّ إلى دُومَةِ الجَنْدَلِ، ومن بعد أقامتهِ فيها رجعَ إلى الحِيرَةِ.
- **الثاني**: الَّذي ذهبَ فيه من الحِيرَةِ على قُرَاقِرِ وصُولاً إلى ثنيّةِ العُقابِ بدِمَشْقٍ في سنّةِ ١٣هـ وهذا ما أشار إليه ابن أعثَم الكُوفي بِقولهِ: ((ثُمّ دعا خَالِد بن الوليد المُثَنَّى بن

(١) فلاليج السواد قُراها وإحداهما الفَلُّوجةُ، والفَلُّوجة الكُبرى والفَلُّوجة الصُغرى: قريتان كبيرتان من سَوادِ بَغْدَاد والكُوْفَة قُرب عَيْن التَّمْر، مُعجَمُ البُلدَان: ٦/ ٤٤٥.

(٢) تاريخ الرّسل والملوك: ٣/ ٣٧٣.

(٣) الَأنْبارُ مَدِينةٌ على الفراتِ في غربي بَغْدَاد بينهما عشرة فراسخ، مُعجَمُ البُلدَان: ١/ ٢٠٦.

(٤) تاريخ الرّسل والملوك: ٣/ ٣٧٣-٣٧٩.

حارثة الشيبانيّ واستخلفه على العِرَاقِ،...، فخرجَ بِهِم خَالِد – أصحَابَه – من الحِيَرَةِ متوجّهاً نحو الشّام، قالَ: وسارَ خَالِد حتّى وصل إلى الأَنْبارِ ثُمّ رَحلَ من الأَنْبارِ فأخذ على قريةٍ يُقالَ لها: صَنْدَوْدَاءُ،...، ثُمّ سارَ خَالِد من هناك على قُرى السَّمَاوَة[١] حتّى صار إلى مَوضِعٍ يُقالَ له: قُرَاقِر على طّريقِ مفازة الشّام،...، قالَ: ثُمّ سارَ خَالِد بن الوليد واتّصلت له المياه حتّى انحطّ على مَوضِعٍ يُقالَ له: الكَوَاثِل،...، قالَ: وسارَ خَالِد في جيشهِ ذلك فلَمّا تقارب من أرضِ الشّام نظرَ إلى مَدِينَةٍ يُقالَ لها: تَدْمُر،...، ثُمّ سارَ خَالِد من تَدْمُر حتّى صار إلى ثنيّةِ العُقابِ،...، فلَمّا أشرف خَالِد من الثنيّةِ نظر المُسلمون إلى رايتهم وهم نزول في مَرْجُ دِمَشْق،...، فاستقبلوه، ثُمّ إنّهم دخلوا مَدِينَة دِمَشْق فحصنوا فيها))[٢]، ومن خلالِ نص ابن أعثَم الكُوفي أصبح الأمر واضحاً لنا وهو في فتوحاتِ سنّةِ ١٣هـ خرجَ خَالِد من الحِيَرَةِ وقد استخلَف عليها المُثَنَّى بن حارثة الشيبانيّ وقد سار إلى الأَنْبارِ، ثُمّ إلى صَنْدَوْدَاءِ، ثُمّ إلى قُرى السَّمَاوَةِ، ثُمّ إلى قُرَاقِرِ، ثُمّ إلى سُوَى، ثُمّ إلى الكَوَاثِلِ، ثُمّ إلى تَدْمُرِ، ثُمّ إلى ثنيّةِ العُقابِ، ثُمّ دخل إلى دِمَشْقٍ، وكلا الطريقين يتحدان في نقطةٍ مشتركةٍ في العِرَاقِ وهي الأَنْبار، وبهذا الرأي نكاد نتفق اتفاقاً جزئياً مع ما ذكره العميد مُحَمَّد عليّ بن مَادون[٣].

ذكر المؤرخون بأن هناك طريقين يوصلان عَيْن التَّمْر بالحِيَرَةِ، والحِيرَة على ثلاثةِ أميالٍ من الكُوْفَةِ[٤]، وهما:

١. من الحِيرَةِ إلى القُطْقُطَانَةِ[٥]، ومن أراد خرج من القُطْقُطَانَةِ إلى عَيْنِ التَّمْرِ[٦].

---

(١) بادِية السَّمَاوَة هي بين الكُوْفَة والشّام قَفْرى، والسَّمَاوَة ماء لكلبٍ، مُعجَمُ البُلدَان: ٥/ ٦٥.

(٢) كِتَابُ الفُتُوح: ١/ ١٠٧-١١٣.

(٣) يُنظر: مَسِيرة خَالِد أَو الدَّربُ المفقود: ٤٢.

(٤) يُنظر: الرَّوضُ المِعطَار في خَبرَ الأقطَار: ٢٠٧.

(٥) يُنظر: المَسَالِكُ وَالمِمّالِك، عُبيد الله بن عَبدِ الله بن خُرداذبه: ٩٩.

(٦) يُنظر: مُعجَمُ البُلدَان: ٧/ ٧٠.

٢. من الحِيرَةِ ثُمّ إلى كَرْبَلاَءِ، ثُمّ إلى عَيْنِ التَّمْرِ[١].

وكَمّا بيّنوا بأن هناك طريقان يوصلان عَيْن التَّمْر بِبُصْرَى:

أ. من عَيْنِ التَّمْرِ إلى صَنْدَوْدَاءِ، ثُمّ إلى قُرَاقِرِ، ثُمّ إلى سُوَى، ثُمّ إلى الكَوَاثِلِ، ثُمّ إلى تَدْمُرِ، ثُمّ إلى القَريتَين، ثُمّ إلى حُوَّارَيْن، ثُمّ إلى أهل بُصْرَى[٢].

ب. من عَيْنِ التَّمْرِ إلى الأَخْدَميَّةِ، ثُمّ إلى الحَفيَّةِ، ثُمّ إلى الخَلطِ، ثُمّ إلى سُوَى، ثُمّ إلى الأُجَيْفِرِ، ثُمّ إلى الغرَّبةِ، ثُمّ إلى بُصْرَى[٣].

وكلا الطريقين يتحدان في سُوَى والَّتي هي نقطة مشتركة في بادِيةِ السَّمَاوَةِ، في حين تمثل بُصْرَى قَصَبة كُورة[٤] حْورَان[٥]، والطَّريق منها إلى دَمَشْقٍ يكون من حْورَان إلى مَرْجُ رَاهِط، ثُمّ إلى ثنيّةِ العُقابِ، ثُمّ إلى دِمَشْقٍ[٦].

إن ثنيّة العُقاب مرّ عليها حُرَم رَسُولِ اللهﷺ عند مجيئهم إلى دِمَشْقٍ وهذا ما بيّنه مُحَمَّد بن أَحمَد الدِّمشقيَّ (ت ٨٧١هـ) بِقولهِ: ((إنّ السَبَي لّما وَردَ على يَزِيد بن مُعَاوِيةَ خرجَ لتلقّيهِ، فلقّيَ الأطفال والنِساء ذُرِّيَّة عليّ والحَسَن والحُسَين، والرؤوس على أسنةِ الرماحِ وقد أشرفوا على ثنيّةِ العُقابِ))[٧].

---

(١) يُنظر: تاريخ الرّسل والملوك: ٣/ ٣٧٣-٣٧٩.

(٢) يُنظر: فُتُوح البُلدَان: ١١٨-١١٩.

(٣) يُنظر: المَسَالِكُ وَالمِمّالِك، عُبيد الله بن عَبد الله بن خُرداذبه: ٩٧.

(٤) الكُورة: كُلّ صَقعٍ يَشتملُ على عدةِ قُرى ولاَ بد لتلك القُرى من قَصبةً أو مَدِينَةٍ أو نهَرٍ يجَمعُ اسمها ذلك اسم الكُورة كقولهِ داراً بجرد مَدِينَة بفارسٍ لها عمل واسع يُسمّى ذلك العمل بجملتهِ كُورة دارابجرد، ونحو نهر الملكِ فإنه نهر عظيم مخرجه من الفراتِ ويصبُ في دجلةِ عليه نحو ثلاثمائة قرية، ويُقالَ لذلك جميعه نهر الملكِ وكذلك ما أشبه ذلك، مُعجَمُ البُلدَان: ١/ ٣٩.

(٥) يُنظر: مُعجَمُ البُلدَان: ٢/ ٣٤٨.

(٦) يُنظر: فُتُوح البُلدَان: ١١٩.

(٧) جَواهِرُ المَطالِبِ في مَنَاقِبِ الإمَام عَلّي بن أبي طَالِبعليه السلام: ٢/ ٢٥٣.

من خلالِ كلام المؤرخين الَّذي مرَّ يمكن أن نرسم طّريق عودة حُرَم الرَسُولِ ﷺ مع الإمَام زين العابدين عليه السلام من دِمَشْقٍ إلى كَرْبَلاَءِ ويكون كالآتي: من دِمَشْقٍ، ثُمّ إلى ثنيّةِ العُقابِ، ثُمّ إلى تَدْمُرِ، ثُمّ إلى الكَوَاثِلِ، ثُمّ إلى سُوَى، ثُمّ إلى قُرَاقِرِ، ثُمّ إلى قُرى السَّمَاوَةِ، ثُمّ إلى صَنْدَوْدَاءِ، ثُمّ إلى الأَنْبارِ، ثُمّ إلى عَيْنِ التَّمْرِ، ثُمّ إلى كَرْبَلاَءِ[1]، وهذا الطّريق يمرُّ في نقطتين مشتركتين في بلادِ الشّامِ والعِرَاقِ: الأَوَّلى في بلادِ الشّامِ هي بُصْرَى، والثانية في العِرَاقِ هي عَيْن التَّمْر، ولاحظنا بأن لكل نقطة طّريقان مستقلان: فبُصْرَى ترتبط بعَيْنِ التَّمْرِ بطّريقين، وعَيْنِ التَّمْرِ يرتبط بالحِيَرَةِ بطريقين، وهذا الطّريق الَّذي حددناه ورسمناه هو طّريق الفتح الَّذي يمكن أن يُقطع في المَسِيرِ في اثني عشر يوماً، وهذا ما أشار إليه الشَّيخ مُحَمَّد رِضا الشبيبي (ت ١٤٣٩هـ) بِقولهِ: ((فَمَجمُوع المدة الَّتي استغرقتها الرِحلَة من الحِيَرَةِ إلى دِمَشْقٍ تتراوح بين عشرة أيّام إلى اثني عشر يوماً))[2]، ولو أردنا أن نحسب هذا الطَّريق بناء على مسافتهِ فيكون مَجمُوع طّريق العودة هو (٩٣١ كم)[3]، ولمعرفةِ ما قطعته الرَوَاحل باليومِ في هذا المَسِير لوجدناها كالتالي:

- المسافة الَّتي قُطِعت من دِمَشْقٍ إلى كَرْبَلاَءِ ٩٣١ كم تقريباً.
- المَسِير مدّته ١٢ يوم.
- مدَّة سَيرهم في اليومِ ١٢ ساعة.
- عدد الساعات الكُلية للمَسِيرِ: ١٢ ساعة × ١٢ يوم = ١٤٤ ساعة.
- عدد الكيلو مترات الَّتي تقطعها الرَوَاحل في الساعةِ: ٩٣١ كم ÷ ١٤٤ ساعة = ٦,٤٦ كم.
- عدد الكيلو مترات الَّتي تقطعها الرَوَاحل في اليومِ: ٦,٤٦ كم × ١٢ ساعة = ٧٧,٥٢ كم.

(١) يُنظر: تاريخ الرّسل والملوك: ٣/ ٣٧٣-٣٧٩، كِتَابُ الفُتُوح: ١/ ١٠٧-١١٣.

(٢) رِحلَةٌ في بادِيةِ السَّمَاوَة (سنّة ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م): ل ل.

(٣) يُنظر: الخَارطة المُلحقة.

مِمّا تَقَدَّم نستطيع أن نقول بكُلِّ ثقةٍ وإطمئنانٍ بأَنَّ الطّريق الَّذي رجعوا عليه حُرَم الرَسُولِ ﷺ مع الإمَامِ عليه السلام هو طّريق الفتح الَّذي رسمناه للأسباب التالية:

١. إن يَزِيد اللعين عندما جهّزهم للرُّجوعِ إلى المَدِينَةِ أوصى النُّعْمَان أن يُرفق بِهِم، وينزل بِهِم حيث شاؤوا[١].

٢. إن دخولهم إلى دِمَشْقٍ كان اليوم الأَوَّل من صَفَر[٢] سنّةِ ٦١هـ، وقد بقوا فيها ثمانية أيّام[٣] من ضمنها أقامة المنَاحةَ على الإمَامِ الحُسين عليه السلام ثلاثاً[٤]، ثُمّ خرجوا منها يوم التاسع من صَفَر، وبذلك كانت رحلتهم اثنى عشر يوماً.

٣. ذكر المؤرخون بأن رَّأس الإمَام الحُسَين عليه السلام رُدَّ إلى جثّتِهِ مع الإمَام عليّ بن الحُسَين عليه السلام وحُرَمه[٥].

---

(١) يُنظر: كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبِيْر : ٦/ ٤٤٩، مِرآة الزّمانِ في تاريخ الأعيانِ: ٥/ ٢٨٩، تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣٥، مِرآة الجِنَان وَعِبَرة اليَقْظَان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: ١/ ١٣٥.

(٢) يُنظر: الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَالِيَة: ٢٩٤، عَجائبُ المخلوقات وَالحَيوانات وَغَرائبُ المَوجُودَاتِ: ٦٨، المِصَباحُ في الأدعَيةِ وَالصَّلوَاتِ وَالزّياراتِ وَالأحرازِ والعَوذاتِ: ٦٠٨، مَجمُوعَةٌ نَفيسَة (توضيحُ المقاصد): ٥٦٣، تَقويمُ المُحَسنينَ في مَعرفةِ السَّاعَاتِ وَالشُّهورِ وَالسِّنين: ٥٢.

(٣) يُنظر: بَصائرُ الدّرَجاتِ: ٧/ ٣٧٩، الإرشَادُ في مَعرِفَةِ حُجَجِ الله على العِبَادِ: ٢/ ١٢٢، اِعلامُ الوَرى بأَعلامِ الهُدى: ١/ ٤٧٥، رُّجُوعُ الرَّكب بعد الكَرب (تحقيق حول الأربعين الأَوَّلى لمَقتلِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ عليه السلام): ١٢٦.

(٤) يُنظر: كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبِيْر : ٦/ ٤٤٨، تاريخ الرّسل والملوك: ٥/ ٤٦٢، مَقتَلُ الحُسَين عليه السلام: ٢/ ٨١، مِرآة الزّمانِ في تاريخ الأعيانِ: ٥/ ٢٨٨.

(٥) يُنظر: الأَمَالِي: م٣١/ ١٣٢، رَسَائِلُ الشرَّيف المرتضى (المَجمُوعَة الثالثَة): ١٣٠، الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَالِيَة: ٢٩٤، رَوضةُ الوَاعِظِين: ٢٢١، إعلامُ الوَرى بأَعلامِ الهُدى: ١/ ٤٧٧، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِب: ٤/ ٨٥، عَجائبُ المخلوقات وَالحَيوانات وَغَرائبُ المَوجُودَاتِ: ٦٨، مُثيرُ الأحزَان وَمُنير سُبُل الأَشجَان: ١٦٧، تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣٦، مِرآة الزّمانِ في تاريخ الأعيانِ: ٥/ ٢٩٢، المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطُّفوفِ: ٢٢٥، كِتَابُ التَّذكرَةِ بِأحوالِ المَوتى وَأُمُورِ الآخَرة: ١١٢٢، نَهايَةُ الأَرَب في فُنون الأدَب: ٢٠/ ٢٩٨، ٣٠٠، المِنَحُ المَكّيَّةُ في شَرحِ الهَمزيَّة: ٥٢٠، تَسلِيةُ المُجالِسِ وَزينةُ المجَالس: ٢/ ٤٥٩، فَيْضُ القَدير شرح الجَامِع الصّغِير: ١/ ٢٠٥، تُحفَةُ الأَزْهَارِ وَزُلالُ الأَنْهارِ في نَسَب اَبنَاءِ الأَئِمَّةِ الأطهَارِ عَلَيهِم صَلَواتُ المَلِكِ

٤. ذكر المؤرخون مجيء جَابِر بن عَبدِالله الأنصاريّ رَضِي الله عنه إلى زيارة الإمام الحُسين عليه السلام مع عَطِيَّة لوحدهم، أو لقائهم مع الإمَام عليه السلام وحُرَمه[١].

٥. طّريق الفتح الَّذي مرّ عليه خَالِد سنّة ١٣هـ بتعاقب السنين صار مسلوكاً ومعلوماً؛ لأن استشهاد الإمَام الحُسَين عليه السلام كان سنّة ٦١هـ يعني بعد ثمان وأربعين سنّة، أي ما يُعادل نصف قرن من الزمانِ.

٦. يوجد في هذا الطريق نقطتان مشتركتان في بلادِ الشّامِ والعِرَاقِ: الأَوَّلى في بلادِ الشّامِ هي بُصْرَى، والثانية في العِرَاقِ هي عَيْن التَّمْر.

٧. ترتبط بُصْرَى بعَيْنِ التَّمْرِ بطّريقين، ويرتبط عَيْنِ التَّمْرِ بالحِيَرَةِ بطريقين، ومن بُصْرَى يستمر الطّريق إلى دِمَشْقِ.

٨. لّما رَّجَعَت نِساءُ الحُسَين عليه السلام وعياله من الشّامِ وبلغوا إلى العِرَاقِ، قالَوا للدَليلِ: مُرّ بنا على طّريقِ كَرْبَلاَءِ[٢]، فنقطة الألتقاء للطّرق في العِرَاقِ هي عَيْنْ التَّمْر؛ لأنّ طّريق الرُّجُوع من الشّامِ يكون على الأَنْبارِ، ثُمّ إلى عَيْنِ التَّمْرِ، ثُمّ إلى كَرْبَلاَءِ[٣]، وطّريق الذهاب إلى مَدِينَةِ الرَسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم يكون من عَيْنِ التَّمْرِ، ثُمّ إلى دُومَةِ الجَنْدَلِ الَّتي تقع بين

---

الغَفّار: ٢/ ١٥٦، بِحَارُ الأَنوارِ الجامعة لدُررَ أخبَار الأئمّة الأطهار عليهم السلام: ٤٥/ ١٠١، الإتْحافُ بِحُبِّ الأَشْرَافِ: ١٢٧، إسعَافُ الرَاغِبِين في سِيرةِ المُصطَفى وَفضَائِلُ أَهلُ بَيتِهِ الطَاهِرين: ١٩٧، نُورُ الأَبْصَار في مَنَاقِب آل بيتِ النَّبيّ المُختَار صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٦٩.

(١) يُنظر: مجمُوعَةٌ نَفيسَة (مَسارَ الشّيعة): ٦٢-٦٣، الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَاليَة: ٢٩٤، مِصَباحُ المُتَهَجّد: ٤٦٢، بشَارَةُ المُصْطَفَى لِشِيعَةِ المُرْتَضَى: ١٨٨-١٨٩، مُثيرُ الأحزَان وَمُنير سُبُل الأَشجَان: ١٦٧-١٦٨، الحَدائق الوَرديَّة في مناقب أئِمة الزيديَّة: ٢٢٤-٢٢٥، المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطُّفوفِ: ٢٢٥، مِصبَاحُ الزائِرِ وَجِناح المُسافر: ٢٨٦-٢٨٨، منهَاجُ الصَّلاحِ: ٤٥٢، العدَدُ القَويةُ لِدَفعِ المَخاوِفِ اليَومِيَّة: ٢١٩، المِصَباحُ في الأدعيَةِ وَالصَّلوَاتِ وَالزّياراتِ وَالأحرازِ والعَوذاتِ: ٥٨٤، ٦٠٨، تَسلِيةُ المُجالِسِ وَزينةُ المجَالسِ: ٢/ ٤٥٨-٤٥٩، مَجمُوعَةٌ نَفيسَة (توضيحُ المقاصد): ٥٦٣-٥٦٤، تَقويمُ المُحَسَنينَ في مَعرفةِ السَّاعَاتِ وَالشُّهورِ وَالسِّنين: ٥٣، خاتِمَةُ مُستَدَرَكِ الوَسَائِلِ: ٤/ ١٩٢.

(٢) يُنظر: المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطُّفوفِ: ٢٢٥.

(٣) يُنظر: تاريخ الرّسل والملوك: ٣/ ٣٧٣-٣٧٩.

الحجاز والشّام[١] وهي على سبعِ مراحلٍ من دِمَشْقٍ بينها وبين المَدِينَة[٢].

٩. إن مسافة هذا الطّريق بناء على الخَريطةِ المُلحقةِ هي (٩٣١ كم)، وهذه المسافة يمكن أن تُقطع بصورةٍ طبيعيةٍ في مدّةِ اثني عشر يوماً، فيكون مَسِيرهم في اليومِ الواحدِ (٥٢, ٧٧ كم)، والرَوَاحل المضمرة الأجسام تقطع في اليومِ الواحدِ مَسِيرة مائة وخمسين كيلو متراً[٣].

١٠. إن مَسِيرهم عند عودتهم من دِمَشْقٍ كان أقل من طّريقِ مجيئهم إليها؛ لأن طّريق الذهاب إلى دِمَشْقٍ كان طويلاً بلغ حوالي (١٨٣٠ كم) تقريباً، وكانوا مُوَثَّقينَ في الحِبالِ على أقتابِ الجمالِ[٤] ويقطعون في اليومِ الواحدِ (٩٢, ١٢١ كم)[٥]، أمّا طّريق العودة من الشّامِ فكانوا يسيرون براحتهم في النَّهَارِ ويَكمنُون في اللّيلِ للاستراحةِ، وبذلك كانوا يقطعون في اليوم الواحد (٥٢, ٧٧ كم)، والفرق في المَسِير بين المجيء والعودة في الطّريقين هو (٤, ٤٤ كم).

(١) يُنظر: مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: ٢/ ١٨٢.

(٢) يُنظر: مُعجَمُ البُلدَان: ٤/ ٣٢٥.

(٣) يُنظر: الموسوعة العلمية القرآنية: ٤/ ٣٧٤-٣٧٥، الموسوعة الكونية الكُبرى: ١١/ ١٣٤، الخَبَرُ اليَقِين في رُجُوعِ السَبَايَا لِزيارةِ الأربعين: ١٦٣-١٦٤.

(٤) يُنظر: تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣٤.

(٥) يُنظر: حُرَمُ رَسُولِ اللهﷺ مِنْ كَرْبَلَاءِ إلى بلادِ الشّامِ (دراسة تاريخية جغرافية علمية): ١٦٥.

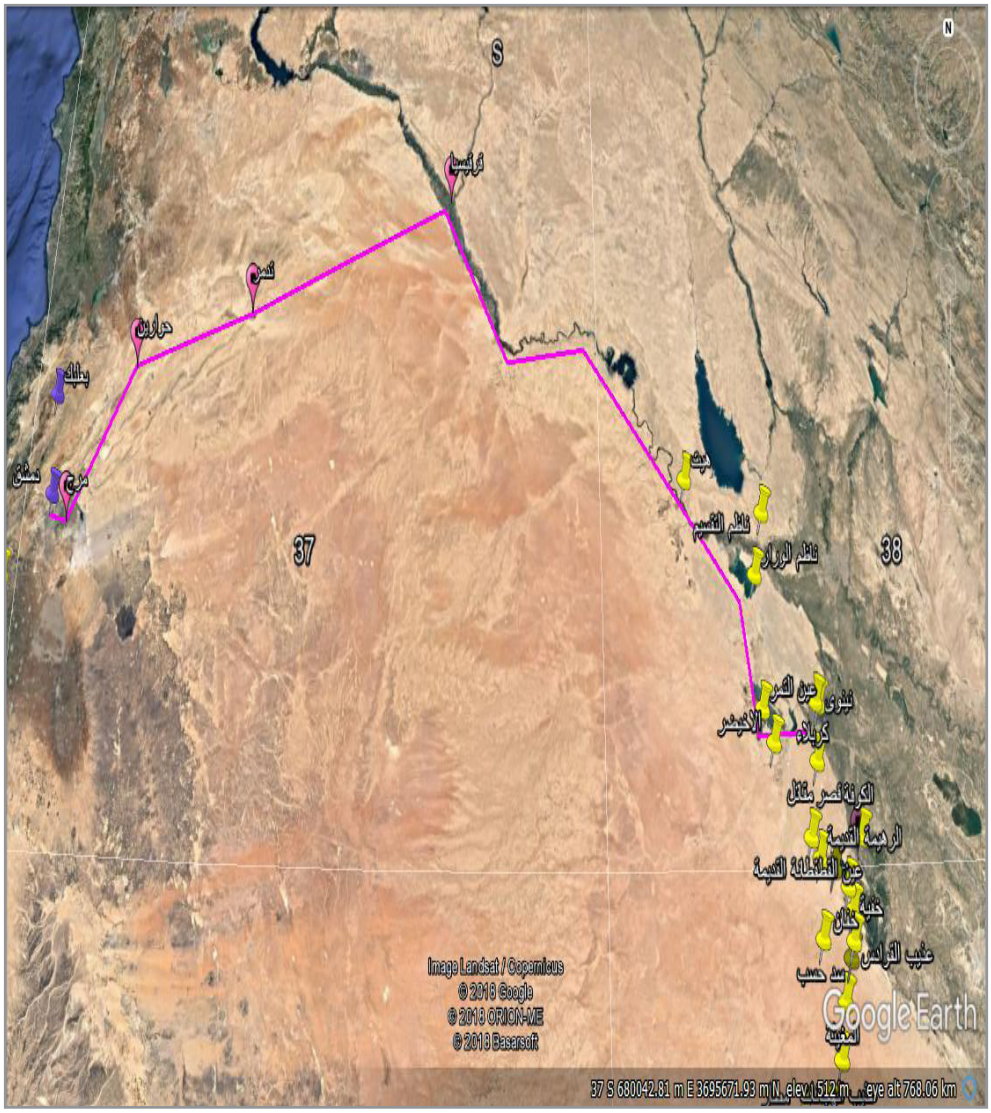


خَارطةُ الطَّريقِ: المسافة ٩٣١ كم، الخط المتصل: يُمثلُ مسَار طَّريق عودة حُرَم رَسُولِ اللهِ ﷺ.

إعداد: أ. زهير عبد الوهاب الجواهري (كلية الهندسة – جامعة كربلاء).

**المبحث الثاني:**

## وصُولُ حُرَم رَسُولِ اللّهِ (صلى اللّه عليه وآله وسلم) إلى المَدِينَةِ

إن حُرَم رَسُولِ اللهﷺ مع الإمَام زين العابدينعليه السلام بعدما زاروا قَبر الحُسَينِعليه السلام في كَرْبَلاَءِ وألتقوا بِجَابِرَ بن عَبدِالله الأنصاريّ ومعه عَطِيَّة العَوْفي وأكملوا زيارتهم رجعوا إلى المَدِينَةِ، وذكر وصولهم لها عدد من المؤرخين منهم: الطَّبَريّ بِقولهِ: ((فلَمّا دخلوها – أي المَدِينَة – خرجتْ امرأةٌ من بَني عَبدِ المطَّلب، ناشرةً شعرها، واضعةً كمَّها على رَأسها، تَلقاهم وهي تبكِي وتقول:

| | |
|---|---|
| مـاذا تَـقُـوْلُـوْنَ إن قـالَ الـنَّـبِـيُّ لَـكُـمْ | مَـاذَا فَـعَـلْـتُـمْ وأَنـتُـمْ آخِـرُ الأُمَـمِ |
| بـعِـتْرَتِي وبِأَهْـلِي بَـعْـدَ مُفْتَقَدِي | مِنهم أُسَـارَى وقَتلَى ضُرِّجُـوْا بِـدَمِ |
| ما كَـانَ هـذَا جَزَائِيْ إذ نَصحْتُ لَكُمْ | أَنْ تُخْلفُوني بِسُوْءٍ في ذَوِيْ رَحِمِيْ))[1] |

والمُفِيد بِقولهِ: ((لمّا أتى نَعيُ الحُسَينِعليه السلام إلى المَدِينَةِ، خَرَجَت أسماءُ بِنتُ عَقيل بن أبِي طَالِب رَضِيَ اللهُ عَنها في جَماعَةٍ مِن نِسائها حتّى انتَهَت إلى قَبرِ رَسُولِ اللهﷺ، فَلاذَت بِهِ وشَهِقَت عِندَهُ، ثُمّ التَفَتَت إلى المُهاجِرين وَالأَنصارِ وهِيَ تَقولُ:

| | |
|---|---|
| مَـاذَا تَـقُـوْلُوْنَ إنْ قـالَ النَّبِيُّ لَكُمْ | يَـومَ الحِسابِ وصِـدقُ القَولِ مَسموعُ |
| خَـــذَلتُم عِـتـرَتي أو كُـنـتُـم غُـيَّـباً | والحَـــقُّ عِـنـدَ وليِّ الأَمـرِ مَجـمـوعُ |

(١) تاريخ الرّسل والملوك: ٣/ ٣٩٠، ٤٦٦-٤٦٧، يُنظر: كِتابُ جُمل مِن أَنسابِ الأَشْرافِ: ٣/ ٤٢٠، كِتَابُ البَدءِ وَالتَارِيخ: ٦/ ١٢، الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَالِيَةِ: ٢٩٢، المُنتَظم في تاريخ المُلوكِ وَالأُمَم: ٥/ ٣٤٤، الكَامِلُ في التاريخ: ٤/ ٨٨-٨٩، مِرآة الزّمانِ في تاريخ الأعيانِ: ٥/ ٢٩٠، تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٣٨، البِدَايَةَ والنِّهَايَةَ: ٨/ ١٩١، نَهايةُ الأَرَب في فُنون الأدَب: ٢٠/ ٢٩٧.

أَسلَمتُموهُم بِأَيدِي الظّالِمِينَ فَما ... مِنكُم لَهُ اليَومَ عِندَ اللهِ مَشفوعُ
ما كانَ عَندَ غَداةِ الطَّفِّ إذ حَضَروا ... تِلكَ المَنايا ولا عَنهُنَّ مَدفوعُ

قالَ: فَما رَأَينا باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِمّا رَأَينا ذلِكَ اليَومَ))[1]، والخَوارِزمي بِقولِهِ: ((خرجتْ بِنتُ عَقيل بن أبي طَالِب في نِساءِ قومها وهي تَقولُ:

مَاذَا تَقُوْلُوْنَ إذْ قالَ النَّبِيُّ لَكُمْ ... مَاذَا فَعَلْتُمْ وأَنتُمْ آخِرُ الأُمَمِ
بِعِتْرَتي وبِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقَدِي ... فَهُم أُسَارَى وقَتلَى ضُرِّجُوْا بِدَمِ
أكَانَ هذَا جَزَائِيْ إذ نَصحْتُ لَكُمْ ... وَلَمْ تَفوا لِي بِعَهدي في ذَوِيْ رَحِمِيْ
ضَيعتُم حَقَنا واللهُ أوجَبهُ ... وَقَد عَرى الفِيلِ حَق البيتِ والحَرمُ))[2]

والسيِّد ابن طاوُوس بِقولِهِ: ((قالَ بَشيرُ بن حَذلَمَ: فَلَمّا قربنا منها – مِنَ المَدِينَةِ – نَزَلَ عليّ بن الحُسَين عليه السلام فَحَطَّ رحلَهُ، وضَرَبَ فُسطاطَهُ وأنزَلَ نِساءَهُ، وقالَ: يابَشيرُ! رَحِمَ اللهُ أباكَ لَقَد كانَ شاعِراً، فَهَل تَقدِرُ على شَيءٍ مِنهُ؟

قُلتُ: بَلى يابن رَسُولِ الله إني لَشاعِرٌ، قالَ: فَادخُل المَدِينَةَ وَانْعَ أبا عَبدِ الله عليه السلام، قالَ بَشيرٌ: فَرَكِبتُ فَرَسي وركَضتُ حتّى دَخَلتُ المَدِينَةَ، فَلَمّا بَلَغتُ مَسجِدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله رَفَعتُ صَوتي بِالبُكاءِ، وأنشَأتُ أقولُ:

يا أهلَ يَثرِبَ لا مُقامَ لَكُم بِها ... قُتِلَ الحُسَينُ فَأَدمعي مِدرارُ
الجِسمُ مِنهُ بِكَربَلاءِ مُضَرَّجٌ ... والرَّأسُ مِنهُ عَلَى القَناةِ يُدارُ

قالَ: ثُمّ قُلتُ: هذا عَليُّ بنُ الحُسَينِ مع عَمّاتِهِ وأخَواتِهِ قد حَلّوا بِساحَتِكُم ونَزَلوا بِفِنائِكُم، وأنَا رَسُولُهُ إلَيكُم أُعَرِّفُكُم مَكانَهُ.

(١) الأَمالي، الشَّيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد المُفيد: م٣٨/ ١٦٦، يُنظر: الإرشَادُ في مَعرِفَةِ حُجَجِ الله على العِبَادِ: ٢/ ١٢٤، رَوضةُ الوَاعِظِين: ٢٢١، مَنَاقِبُ آلِ أبِي طَالِب: ٤/ ١٢٥، الحَدائق الوَرديَّة في مَناقب أئِمة الزيديَّة: ٢٢١.

(٢) مَقتَلُ الحُسَين عليه السلام: ٢/ ٨٤، يُنظر: الحَدائق الوَرديَّة في مَناقب أئِمة الزيديَّة: ٢٢١.

قالَ: فَما بَقِيَت في المَدِينَةِ مُخَدَّرَةٌ ولا مُحَجَّبَةٌ إلاّ بَرَزنَ مِن خُدورِهِنَّ، مَكشوفَةً شُعورُهُنَّ مُخَمَّشَةً وُجوهُهُنَّ، ضارِباتٍ خُدودَهُنَّ، يَدعونَ بِالوَيلِ والثُّبورِ، فَلَم أرَ باكِياً ولا باكِيَةً اكثَرَ مِن ذلِكَ اليَومِ، ولا يَوماً أمَرَّ عَلَى المُسلِمينَ مِنهُ بَعدَ وَفاةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وسَمِعتُ جارِيَةً تَنوحُ على الحُسَين عليه السلام وتَقولُ:

نَعى سَيِّدي ناعٍ نَعاهُ فَأَوجَعا ... فَأَمرَضَني ناعٍ نَعاهُ فَأَفجَعا
أعَينَيَّ جودا بِالمَدامِعِ أسكِبا ... وجودا بِدَمعٍ بَعدَ دَمعِكُما مَعا
عَلى مَن دَهى عَرشَ الجَليلِ فَزَعزَعا ... وأصبَحَ أنفُ الدّينِ والمَجدُ أجدَعا
عَلى ابنِ نَبِيِّ اللهِ وابنِ وَصِيِّهِ ... وإن كانَ عَنّا شاحِطَ الدّارِ أشسَعا

ثُمّ قالَت: أيُّها النّاعي! جَدَّدت حُزنَنا بِأَبِي عَبدِ اللهِ عليه السلام، وخَدَشتَ مِنّا قُروحاً لَمّا تَندَمِل، فَمَن أنتَ يرحَمُكَ اللهُ؟

قُلتُ: أنّا بَشيرُ بنُ حَذلَمٍ، وَجَّهَني مَولايَ عَليُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ نازِلٌ مَوضِعَ كَذا وكَذا مَعَ عِيالِ أبِي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ.

قالَ: فَتَرَكوني مَكاني وبادَروا، فَضَرَبتُ فَرَسي حتّى رَجَعتُ إلَيهِم، فَوَجَدتُ النّاسِ قد أخَذُوا الطُّرُقَ وَالمَواضِعَ، فَنَزَلتُ عَن فَرَسي وتَخَطَّيتُ رِقابَ النّاسِ حتّى قَرُبتُ مِن بابِ الفُسطاطِ، وكانَ عليُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام داخِلاً، فَخَرَجَ ومَعَهُ خِرقَةٌ يَمسَحُ بِها دُموعَهُ، وخَلفَهُ خادِمٌ مَعَهُ كُرسِيٌّ فَوَضَعَهُ لَهُ وجَلَسَ عَلَيهِ، وهُوَ لا يَتَمالَكُ مِنَ العَبرَةِ، فَارتَفَعَت اصواتُ النّاسِ بالبُكاءِ، وحَنينُ الجَواري وَالنِّساءِ، وَالنّاسُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ يُعَزّونَهُ، فَضَجَّت تِلكَ البُقعَةُ ضَجَّةً شَديدةً، فَأَومَأَ بِيَدِهِ أنِ اسكُتوا، فَسَكَنَت فَورَتُهُم. فَقالَ عليه السلام: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، الرَّحمنِ الرَّحيمِ، مالِكِ يَومِ الدِّينِ، بارِيءِ الخَلائِقِ أجمَعينَ، الَّذي بَعُدَ فَارتَفَعَ فِي السَّماواتِ العُلى، وقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجوى، نَحمَدُهُ عَلى عَظائِمِ الأُمورِ، وفَجائِعِ الدُّهورِ وأَلَمِ

الفَواجِعِ، ومَضّاضَةِ[١] اللَّواذِعِ[٢]، وجَليلِ الرُّزءِ، وعَظيمِ المَصائِبِ الفاظِعَةِ، الكاظَّةِ[٣] الفادِحَةِ الجائِحَةِ[٤].

أيُّهَا القَومُ! إنَّ اللهَ تَعالى ولَهُ الحَمدُ ابتَلانا بِمَصائِبَ جَليلَةٍ، وثُلمَةٍ فِي الإِسلامِ عَظيمَةٍ، قُتِلَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام وعِترَتُهُ، وسُبِيَ نِساؤُهُ وصِبيَتُهُ، وداروا بِرَأسِهِ فِي البُلدانِ مِن فَوقِ عامِلِ السِّنانِ، وهذِهِ الرَّزِيَّةُ الَّتي لا مِثلَها رَزِيَّةٌ.

أيُّهَا النّاسُ! فَأَيُّ رِجالاتٍ مِنكُم يُسَرّونَ بَعدَ قَتلِهِ، أم أيَّةُ عَينٍ مِنكُم تَحبِسُ دَمعَها وتَضَنُّ عَنِ انهِمالِها؟ فَلَقَد بَكَتِ السَّبعُ الشِّدادُ لِقَتلِهِ، وبَكَت البِحارُ بِأَمواجِها، وَالسَّماواتُ بِأَركانِها، والأَرضُ بِأَرجائِها، وَالأَشجارُ بِأَغصانِها، وَالحيتانُ فِي لُجَجِ البِحارِ، والمَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ، وأهلُ السَّماواتِ أجمَعونَ.

أيُّهَا النّاسُ! أيُّ قَلبٍ لا يَنصَدِعُ لِقَتلِهِ، أم أيُّ فُؤادٍ لا يَحِنُّ إلَيهِ، أم أيُّ سَمعٍ يَسمَعُ هذِهِ الثُّلمَةَ الَّتي ثَلِمَت فِي الإِسلامِ ولا يُصِمُّ؟!

أيُّهَا النّاسُ! أصبَحنا مَطرودينَ مُشَرَّدينَ، مَذودينَ شاسِعينَ عَنِ الأَمصارِ كَأننا أَولادُ تُركٍ أو كابُلَ، مِن غَيرِ جُرمٍ اجتَرَمناهُ، ولا مَكروهٍ ارتَكَبناهُ، ولا ثُلمَةٍ فِي الإِسلامِ ثَلَمناها، ما سَمِعنا بِهذا في آبائِنَا الأَوَّلينَ ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٞ﴾[٥].

وَاللهِ لَو أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله تَقَدَّم إلَيهِم فِي قِتالِنا كَمّا تَقَدَّم إلَيهِم فِي الوِصايَةِ بِنا، لَمّا زادوا عَلى ما

(١) مَضّ: يدلُّ على ضَغْط الشيَّء للشيَّء. منه مضَّني الشيَّءُ وأمضَّني: بلغ مني المشقّة، مُعجَم مقَاييس اللُّغَةِ: ٨٠٩.

(٢) لَذَعَتْهُ النَّارُ أَحْرَقَتْهُ، مختَارُ الصِّحَاح: ٣٤٦.

(٣) المُكَاظَّةُ في الحربِ الممارَسَة الشَّديدة، وكظَّني هذا الأمرُ، مُعجَم مقَاييس اللُّغَةِ: ٧٦٠.

(٤) الجائِحَةُ: وهي الشِّدَّةُ التي تحتاجُ المالَ من سَنَةٍ أو فِتْنَةٍ يُقالَ جاحَتْهم الجائِحَةُ واجْتاحَتْهم، مختَارُ الصِّحَاح: ٨١.

(٥) سورة ص: ٧.

فَعَلوا بِنا، فَإِنّا لله وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، مِن مُصيبَةٍ مَا أعظَمَها، وأوجَعَها، وأفجَعَها، وأكظَّها، وأفظَعَها، وأمَرَّها، وأفدَحَها، فَعِندَ اللهِ نَحتَسِبُ فيما أصابَنا وأبلَغَ بِنا، إنَّهُ عَزيزٌ ذو انتِقامٍ.

قالَ الرّاوي: فَقامَ صوحانُ بنُ صَعصَعَةَ بنِ صوحانَ[1] - وكانَ زَمِناً[2] - فَاعتَذَرَ إلَيهِ صَلَواتُ الله عَلَيهِ بِما عِندَهُ مِن زَمانَةِ رِجلَيهِ، فَأَجابَهُ بِقَبولِ مَعذِرَتِهِ وحُسنِ الظَّنِّ بِهِ، وشَكَرَ لَهُ وتَرَحَّمَ عَلى أبيهِ))[3]، وأَحمَد بن علّي بن حَجر العَسقَلاني (ت ٨٥٢هـ) بِقولِهِ: ((فلَمّا دخلوا - المَدينَة - خرجتْ امرأةٌ من بَني عَبدِ المطَّلب، ناشرةً شعرها، واضعةً كفَّها على رَأسها، تَلقاهم وهي تبكِي وتقول:

مـاذا تَـقُـوْلُـوْنَ إن قـالَ الـنَّـبِـيُّ لَـكُـمْ ... مَـاذَا فَـعَـلْـتُـمْ وأَنـتُـمْ آخِـرُ الأُمَـمِ
بـعِـتْـرَتِي وبِـأَهْـلِي بَـعْـدَ مُـفْـتَـقَـدِي ... مِنهُم أُسَـارَى وقَتلَى ضُرِّجُـوْا بِـدَمِ
ما كَـانَ هـذَا جَزَائِيْ إذ نَصحْتُ لَكُمْ ... أَنْ تُخْلفُوني بِسُوْءٍ في ذَوِيْ رَحِمِيْ))[4]

أقول: عندما رّجعوا من دِمَشْقٍ، وقد فَصلوا منها سَمعوا منَادياً يُنادي في الهواءِ وهو يقولُ:

أيُّهَـا القَـاتلون ظُـلـماً حُسَيناً ... أبـشروا بِـالـعـذابِ والـتَـنـكـيلِ
كُـلّ مـن في الـسَّـماءِ يَـدعـو عليكم ... مـن نـبّـيٍ ومُـرسـلٍ وقَـتـيـلِ
قد لُعنتم على لِـسانِ ابن داوُود ... ومَـوسَـى وحَـامـل الأنـجـيـلِ[5]

وعند وُصول الإمَام زين العابدين عليه السلام مع حُرَم الحُسَين عليه السلام إلى المَدِينَةِ وقد قَتلوا

(١) لم أجد من ترجم له، والترجمة فقط لوالده.
(٢) الزّمانة التي تصيب الإنسانَ فتُقْعده، مُعجَم مقَاييس اللُّغَةِ: ٣٧٤.
(٣) المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطَّفوفِ: ٢٢٦-٢٣٠، يُنظر: مُثيرُ الأحزَان وَمُنير سُبُل الَأشجَان: ١٧٥-١٧٧.
(٤) تهَذيبُ التَّهذيبِ في رجَالِ الحَديثِ: ١/ ٩٩-١٠٠، يُنظر: الرَّدِّ عَلى المُتعصِّب العَنيد: ٥١، رَوْضُ المَنَاظِرِ في عِلمِ الأوائِلِ وَالأوَاخِر: ١٢٢، عيُون الأَخبَارِ وَفنُون الآثارِ: س٤/ ١٠٦.
(٥) كِتَابُ الفُتُوح: ٥/ ١٣٣-١٣٤.

رِجَالهم، وأوتِم أطفَالهم، ورُمِّل نِساؤهم، وأُريدَ بهذه الأفعال القضاء على آلِ الرَسُولِ ﷺ وقطع نَسلهم إلى الأبدِ مُعتَقِدين بأنّ هذا العمل سَتَنتهي بِهِ الرِسَالة المُحَمَّديّة، وتَنْمَحِي بِهِ الشَّرِيعة السَّماويّة، ويرجعُ النّاس كَمّا كانوا في أيّام الجَاهليّةِ، وكان هذا الهدف المباشر ليَزيد اللعين وأعوانه؛ بسببِ حقدهم وضغينتهم الَّتي في صدورهم، فقد ذكر رَسُولِ الله ﷺ يوماً عنده فَقالَ:

تَـلاَعَـب بِـالـبَرِيَّـةِ هَـاشِـمـيّ  بِـلاَ وَحـيٌّ أَتَـاهُ وَلاَ كِـتَـابُ

تكذيباً منه لعنه الله لرَسُولِ الله ﷺ[1]، وروىَ عن عَبدِالله بن سَيابة عن أبي عَبدِالله عليه السلام أنّه قالَ: لمّا قَدِمَ عليُّ بنُ الحُسَينِ وقَد قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عليٍّ صَلَواتُ الله عَلَيهِما، استَقبَلَهُ إبراهيمُ بنُ طَلَحَةَ بنِ عُبيدِ الله وقالَ: ياعَليَّ بنَ الحُسَينِ، مَن غَلَبَ؟ وهُوَ مُغَطّىً رَأسُهُ وهُوَ في المَحملِ.

قالَ: فَقالَ لَهُ عَليُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: إذا أرَدتَ أن تَعلَمَ مَن غَلَبَ ودَخَلَ وَقتُ الصَّلاةِ، فَأَذِّن ثُمّ أقِم[2]، وعن ابنُ عبّاس قالَ: رَأيتُ النَّبِيّ ﷺ فِيماَ يَرى النائمُ نصفَ النَّهَارِ أشعثٌ أغبرٌ بيدِهِ قَارورة، فَقلتُ: مَا هذه القَارورة؟ قالَ: دمُ الحُسَينِ وأصحابَهِ مَا زلتُ التقطهُ منذ اليوم[3]، وهذا كلّه من أجل أن يبقى يَزيد مُتَسَلطاً على رِقابِ المُسلمِين، ومُتوسداً على مَنبرِ إمَارَةِ المُؤمِنين، فقد رويَ عن أبي عُبيدة قالَ: قالَ النَّبِيّ ﷺ: لا يَزالُ أمرَ أمتي قائماً بالقِسطِ، حتّى يكون أَوَّل مَنْ يَثْلمه رَجل من بَني أُميّة يُقالَ له: يَزيد[4]، ولا عجب فقد قامَ بأمور يَخجلُ الدّهرُ من ذكرها، ويَستحي التارِيخُ من سردها، فأي مقارنة تكون بين هذا الفاسق وبين الإمَام الحُسَين عليه السلام، فقد قِيل لعليِّ بنُ الحُسَين عليه السلام: ما أقلّ ولد

(١) يُنظر: المنَاقِبُ وَالمثَالِبُ: ٢٩١.

(٢) يُنظر: أَمَالِي الشَّيخ الطُّوسي: ٢/ ٢٨٩-٢٩٠.

(٣) يُنظر: الرَّدِّ عَلى المُتعِصِّب العَنيد: ٥٢.

(٤) يُنظر: تارِيخ الخُلَفَاءِ: ٢٠٨.

أبيك! قالَ: العَجبُ كيفَ ولدت لَهُ، إنّه كان يُصلي في اليومِ واللّيلة ألف ركعة، فمتّى كان يفرغُ للنِساءِ؟[1]، لقد بلغ يَزِيد من فسقهِ واستهتارهِ ما تكلم به الخاص والعام، وممّا يَدلُ على كُفرهِ وزَندقتهِ فَضلاً عَن سَبهِ ولَعنهِ أشعَاره الَّتي أفصَح لُبَها بالإلحادِ، وأبان عن خُبثِ الضَمائرِ، وسُوء الأعتقَادِ. فمنها قولهُ في قصيدتهِ الَّتي أَوَّلها:

عُلَيلة هَاتِي وأَعلنِي وتَرَنمِي ... بِذلكَ أنِّي لاَ أَحبُ التَنَاجيَا
حَديثُ أبِي سُفْيَان قِدَماً سَّمى بِها ... إلى أَحدٍ حتّى أَقَام البَواكيَا
الآ هَات فَاسقِيني عَلى ذَاك قَهوة ... تخيَرها العَنسِي كَرماً شَاميَا
إذا مَا نَظَرنَا في أَمورٍ قَدِيمةٍ ... وَجَدنا حَلالاً شُربها مُتوَاليَا
وإنّ مُت ياأُمّ الأُحيّمر فَانكَحِي ... ولاَ تَأمِلي بَعد الفرَاق تَلاقيَا
فإنّ الَّذي حُدّثت عن يوم بَعثنا ... أَحادِيث طَسِم تَجعَل القَلبِ سَاهيَا
ولاَ بُدّ لِي مِن أن أَزور مُحَمَّداً ... بِشَمولةٍ صَفرَاء تَرويَ عِظَاميَا

ومنها قوله:

ولو لَم يَمسُ الأرضِ فَاضِل بَردَها ... لّما كانَ عندِي مَسحةٌ في التيّممِ

ومنها قوله:

مَعشرُ النَدمَانِ قُوموا ... وأسمَعوا صَوتَ الأَغَانِي
وأشرِبوا كأسَ مَدامٍ ... وَأتركوا ذِكرَ المَغَانِي
أَشغلَتني نَغمةُ العِيدانِ ... عن صَوتِ الأَذانِ
وَتَعوضتُ عَن الحُورِ ... خُموراً في الدِنانِ[2]

فمَنَاقِب الرَجُل أشهر من أن تذكر فهو وليّ ثَلاث سنين في السنّةِ الأَوَّلى قَتلَ الإمَام الحُسَينِ عليه السلام، وفي الثانيةِ أخافَ المَدِينَة وأَباحهَا، وفي الثالثةِ رَمَى الكَعبة بالمَجانِيقِ وهَدمهَا.

(١) يُنظر: تاريخ اليَعْقوبي: ٢/ ٢٥٠.
(٢) يُنظر: تَذكرَةُ الخَواصْ: ٣٦٣-٣٦٤.

إنتهى من كِتَابتهِ الفَقير إلى غِنَى ربه الأَقل أبو جَعْفَر مُحَمَّد المُحنّا غفر الله لَهُ ولوالديهِ وأَجدادهِ ورحمهم، يوم الثلاثاء ١٨ ذي الحجة سنّة ١٤٤٠ هجريه على مهاجرها أَفضلُ التَحيةِ وأَسمَّى السَّلامِ الموافق ٢٠/ ٨/ ٢٠١٩ ميلادية في كَرْبَلاَءِ المُقدّسةِ.

## فهرس المصادر والمراجع

**القُرآنُ الكَرِيمُ.**

١. الآثَارُ البَاقِيَة عَن القُرونِ الخَالِيَةِ، محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ)، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢. آثار البلاد وَأخبار العِبَاد، زكريا بن محمد القزويني (ت ٦٨٢هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠١١م.

٣. الإِتْحافُ بِحُبِّ الأَشْرَافِ، عبدالله بن محمد الشبراوي (ت ١١٧٢هـ)، تحقيق: سامي الغريري، دار الكتاب الإسلامي، قم، ط١، ٢٠٠٢م.

٤. إثبَاتُ الوَصِيَّة للإمام عَليّ بن أبِي طَالِب عليه السلام، علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، مطبوعات دار الأندلس، النجف الأشرف، ط١، ٢٠٠٩م.

٥. الإِحتِجَاجُ، أحمد بن علي الطبرسي (ت ق ٦هـ)، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمد هادي بِه، دار الأسوة للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠١م.

٦. أخبَارُ الدُّوَلِ وَآثَارُ الأَوَّل، أحمد بن يوسف القرماني (ت ١٠١٩هـ)، تحقيق: فهمي سعد وأحمد حطوط، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٧. الأخبَارُ الطِّوَالُ، أحمد بن داوُود الدينوري (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

٨. الإِرشَادُ في مَعرِفَةِ حُجَجِ الله على العِبَادِ، محمد بن محمد المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط٢، ١٩٩٥م.

٩. أُسدُ الغَابَةِ في مَعرفَةِ الصَّحَابَةِ، علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م.

١٠. إسعَافُ الرَاغِبِين في سِيرةِ المُصطَفى وَفضَائِلُ أَهلُ بَيتِهِ الطَاهِرِين، محمد الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.م، د.س.

١١. الإشَارَاتُ إلى مَعرْفَةِ الزّياراتِ، علي بن أبي بكر الهروي (ت ٦١١هـ)، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

١٢. الإصَابَة في تَمييز الصَّحَابَةِ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، د.س.

١٣. أَصحَابُ الإمَامِ السَّجَّادِ عليه السلام وَمُعَاصُروه والرّاوونَ عَنْهُ، محمد جواد الحسيني، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، ط١، ٢٠١٨م.

١٤. الأَصِيْلي في اَنسَابِ الطَّالِبِيّينَ، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط١، ١٩٩٧م.

١٥. اِعلامُ الوَرى بأَعلامِ الهُدى، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٩٩٦م.

١٦. إقبَالُ الأَعمَالِ، علي بن موسى بن طاوُوس (ت ٦٦٤هـ)، دار المرتضى، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٧. الأَمَالِي، محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

١٨. الأَمَالِي، محمد بن محمد المفيد (ت ٤١٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٩. أَمَالِيَ الشَّيخ الطُّوسي، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٤م.

٢٠. أوضَح المَسَالِك إلى مَعرفَة البُلدَان وَالمِمَالِك، محمد بن علي البروسوي (ت ٩٩٧هـ)، تحقيق: المهدي عبد الرّواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٩م.

٢١. بِحَارُ الأَنوارِ الجامَعة لدُررَ أخبَار الأئمّة الأطهار عليهم السلام، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠هـ)، تحقيق: علي النمازي الشاهرودي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٢. البِدَايَةَ والنِّهَايَةَ، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٣. بُستَانُ الوَاعِظِينَ وَرِيَاض السَّامِعين، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: أيمن البحيري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٢، د.س.

٢٤. بشَارَةُ المُصْطَفَى لِشِيعَةِ المُرْتَضَى، محمد بن أبي القاسم الطبري (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: محمد كاظم المحمُودي، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ط١، ٢٠١٥م.

٢٥. بَصائِرُ الدّرَجاتِ، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠هـ)، منشورات شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

٢٦. بَطَلُ العَلْقَمِيْ العَبّاس الأَكبر بن الإمَام عَليُّ بن أَبِي طَالِب، عبدالواحد المظفر (ت ١٣٩٥هـ)، إنتشارات المكتبة الحيدرية، قم، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٧. بُغَيَةُ الطَلب في تَارِيخ حَلَب، عمر بن أحمد المعروف بابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، د.س.

٢٨. تارِيخ أَبي الفدَاء المُسمَّى المختصَر في أخبَارِ البشَر، إسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمود ديّوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢٩. تارِيخ الإِسلاَمِ وَوَفيَّاتُ المَشَاهيرِ وَالأَعْلاَم، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: سعد يوسف محمود وأخرون، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ط، د.س.

٣٠. تارِيخ الثّقَاتِ، أحمد بن عبدالله العجلي (ت ٢٦١هـ)، ترتيب: علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٣١. تارِيخ الخُلَفَاءِ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، إنتشارات المكتبة الحيدرية، قم، ط١، د.س.

٣٢. تارِيخ الخُلَفَاءِ أو الإمَامةَ والسِيّاسَةُ، عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٣٣. تارِيخ الرّسل والملوك (تارِيخ الطَّبَريّ)، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٦، ١٩٩٠م.

٣٤. تارِيخ اليَعْقوبي، أحمد بن واضح اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط، د.س.

٣٥. تارِيخ خَليفة بن خيَّاط، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق سهيل زكار، منشورات وزارة الثقافة والأرشاد القومي، دمشق، ط١، ١٩٦٨م.

٣٦. تارِيخ دِمَشْق الكَبيرْ، علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧٤هـ)، تحقيق: علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٣٧. تتمّة المختصَر في أخبَار البشَر (تارِيخ ابن الوَردِي)، عمر بن الوردي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.

٣٨. تجاربُ الأُمم، أحمد مسكويه بن محمد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق: أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران، ط٢، ٢٠٠١م.

٣٩. تُحْفَةُ الأَزْهَارِ وَزُلالْ الأَنْهارِ في نَسَب اَبنَاءِ الأَئِمَّةِ الأطهَارِ عَلَيهِم صَلَواتُ المَلِكِ الغَفّار، وضامن بن شدقم الحسيني المدني (كان حياً سنّة ١٠٩٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، المؤلف، ط٢، ٢٠١٣م.

٤٠. تَذكرَةُ الخَواصْ، يوسف بن قِزأُوغلي سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، انتشارات ذوي القربى، قم، ط١، ٢٠٠٦م.

٤١. تَرتيبُ كِتابِ العيَنِ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، انتشارات أسوة، قم، ط٣، ٢٠١٠م.

٤٢. تَسلِيةُ المُجالِسِ وَزينةُ المجَالسِ، ومحمد بن أبي طالب الحائري الكركي (ت ق ١٠هـ)، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط١، ١٩٩٧م.

٤٣. تَفسِير البَحرِ المُحِيط، محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، د.س.

٤٤. تقَويمُ البُلدَان، إسماعيل بن محمد صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، دار الطباعة السلطانية، باريس، ط١، ١٨٤٠م.

٤٥. تَقويمُ المُحَسَنينَ في مَعرفةِ السَّاعَاتِ وَالشُّهورِ وَالسِّنين، محسن بن مرتضى الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، تحقيق: علي الشريعتي، مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، ط١، ٢٠١٥م.

٤٦. تَهذيبُ التَّهذيبِ في رجَالِ الحَديثِ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠١٣م.

٤٧. تَهذيبُ اللغَة، محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، قم، ط١، د. س.

٤٨. تَهذيبُ تارِيخ دِمَشْق الكَبيرْ، علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧٤هـ)، تحقيق عبد القادر بدران، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.

٤٩. الثَّبْتُ المُصانُ بأخبارِ الزَّينبيات، يحيى بن الحسن (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق: فارس حسون كريم وشذى جبار عمران، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ط١، ٢٠١٥م.

٥٠. جَواهِرُ المَطالِبِ في مَنَاقِبِ الإمَام عَليّ بن أبِي طَالِب عليه السلام، محمد بن أَحمد الدمشقي (ت ٨٧١هـ)، تحقيق: محمد كاظم المحمُودي، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ط١، ٢٠١٥م.

٥١. الجَوْهرُ الثَّمينُ في سيَرِ المُلُوكِ والسَّلاطينِ، إبراهيم بن محمد بن أيدم العلائي المعروف بابن دُقماق (ت ٨٠٩هـ)، تحقيق: محمد كمال الدين عزالدين علي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٥٢. الحَدائق الوَرديَّة في مَناقب أئِمة الزيديَّة، حميد بن أحمد المحلي (ت ٦٥٢هـ)، تحقيق: المرتضى زيد المحطوري الحسني، مطبوعات مركز بدر العلمي والثقافي، صنعاء، ط١، ٢٠٠٢م.

٥٣. حُرَمُ رَسُولِ اللهﷺ مِنْ كَرْبَلاَءِ إلى بلادِ الشّامِ (دراسة تاريخية جغرافية علمية)، محمد بن وسام آل المحنّا، مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، ط١، ٢٠١٩م.

٥٤. الحْصُونُ المْنِيعَةُ في طَّبَقَاتِ الشّيَعةِ، علي بن محمد رضا كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ٢٠١٦م.

٥٥. حَيَاةُ أبِي الفَضل العَبّاس عليه السلام، محمد علي الغروي الأوردبادي (ت ١٣٨٩هـ)، مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، ط١، ٢٠١٥م.

٥٦. حيَاةُ الحَيوان الكُبْرى، محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٥٧. الحيوان في القُرآنُ الكَرِيمُ، زغلول بن راغب النجار، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٥٨. خاتِمَةُ مُستَدَرَكِ الوَسَائِلِ، حسين بن محمد تقي النوري (ت ١٣٣٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٥٩. الخَبرُ اليَقِين في رُّجُوعِ السَبَايَا لِزيارةِ الأربعين، حسن البدوي، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

٦٠. خَريدَةُ العَجائِب وَفَريدَة الغَرائِب، عمر بن المظفر بن الوردي القرشي (ت ٨٦١هـ)، تحقيق: حماهُ الله وُلد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.

٦١. الخِصَال، محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، شركة الأعلمي

للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

٦٢. خُلاَصَةُ الأَقْوال في مَعرَفَةِ الرِجَّال، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: محمد باقر ملكيان، مركز تراث الحِلَّة التابع للعتبة العباسية المقدسة، الحِلَّة، ط١، ٢٠١٨م.

٦٣. الدرُّ النَظيم في مَنَاقِبُ الأئمَّة اللهَامِيم، يوسف بن حاتم الشّامي (ت ق ٧هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط٢، ٢٠٠٩م.

٦٤. رِجَالُ الطُّوسي، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الأسلامي، قم، ط٥، ٢٠٠٨م.

٦٥. رُّجُوعُ الرَّكب بعد الكَرب (تحقيق حول الأربعين الأَوَّلى لِمَقتلِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ عليه السلام)، محمد علي القاضي الطباطبائي (ت ١٤٠٠هـ)، ترجمة محمد كاظمي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط١، ٢٠١٦م.

٦٦. رِحلةُ ابن بَطُّوطَة المُسمَّاة تُحفةُ النُّظَّار في غرائب الأمصَار وعجائب الأسفَار، محمد بن عبد الله بن بَطُّوطَة الطَّنْجِي (ت ٧٧٩هـ)، تحقيق: سعيد محمد السِّنَّاري، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ٢٠١٢م.

٦٧. رِحلةُ ابن جُبِيّرُ، محمد بن أحمد بن جُبَير البلنسي (ت ٦١٤هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

٦٨. رِحلَةٌ في بادِيةِ السَّمَاوَة (سنّة ١٣٣٩هـ -١٩٢٠م)، محمد رضا الشبيبي (ت ١٤٣٩هـ)، مجلة المجمع العلمي (١١)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط١، ١٩٦٤م.

٦٩. رَسَائِلُ الشَّريف المرتضى (المَجمُوعَة الثالثَة)، علي بن الحسين المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، دار القرآن الكريم، قم، ط١، ١٩٨٤م.

٧٠. الرَّوضُ المِعطَار في خَبَر الأقطَار، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (ت ٧٢٧هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

٧١. رَوْضُ المَنَاظِر في عِلِم الأوائِل وَالأوَاخِر، محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة (ت

٨١٥هـ)، تحقيق: سيد محمد مهنى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٧٢. رَوضةُ الوَاعِظِين، محمد بن الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ)، دار المرتضى، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٧٣. زواج أُمّ كلثوم الزواج اللغز، علي الشهرستاني، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية قسم الكلام والعقيدة في العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، ط١، ٢٠١٤م.

٧٤. سِرُّ السَلسَلةِ العَلَويَّةِ فِي أَنسَابِ السَّادَةِ العَلَويَّةِ، سهل بن عبدالله البخاري (ت ق ٤هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط١، ٢٠١١م.

٧٥. السَّيِّدة سُكَينَةُ عليها السلام، عبدالرزاق المقرّم (ت ١٣٩٠هـ)، شعبة التراث الثقافي والديني قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، ط١، ٢٠١٥م.

٧٦. سِيرُ أَعلام النُّبلاءِ، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٧٧. شَرْحُ الأَخبَارْ فِي فَضَائِلِ الأَئِمَّةِ الأَطهَارِ، النعمان بن محمد المغربي (ت ٣٦٣هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط٢، ٢٠٠٩م.

٧٨. شَرحُ نَهج البَلاَغَةَ الجَامِع لِخُطب وَحِكَم وَرَسَائِل الإمَام أميرَ المُؤمِنينَ عَلي بن أبي طَالب عليه السلام، عبدالحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٧٩. العَبّاسُ أَبُو الفَضل ابنُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام سِمْاتُهُ وسِيرَتُهُ، محمد رضا الحسيني الجلالي، وحدة التأليف والدراسات في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، ط١، ٢٠١٣م.

٨٠. العَبَاسُ بن أميرَ المُؤمِنينَ عليهما السلام، عبدالرزاق المقرم (ت ١٣٩٠هـ)، شعبة التراث الثقافي والديني في العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.

٨١. العَبّاسُ بن عَليّ عليه السلام الوَفَاءُ الخَالِدُ (دِراسَةٌ تَحليليَّةٌ في سِيرَتِهِ الخَالِدَةِ)، عبدالأمير بن عزيز

القريشي، مطبعة عمران، كربلاء المقدسة، ط١، ٢٠١٣م.

٨٢. عَجائبُ المخلوقات وَالحَيوانات وَغَرائبُ المَوجُودَاتِ، زكريا بن محمد القزويني (ت ٦٨٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمنشورات، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٨٣. العدَدُ القَويةُ لِدَفعِ المَخاوِفِ اليَومِيَّةِ، وعلي بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ق ٨ هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط٢، ١٩٨٧م.

٨٤. عيُون الأَخبَارِ وَفنُون الآثارِ، إدريس عماد الدين القرشي (ت ٨٧٢هـ)، تحقيق: مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت، د.ط، د.س.

٨٥. عيُون المَعَارفِ وَفنُون أَخبَار الخَلائِفِ (تارِيخ القضاعي)، محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤هـ) تحقيق: جميل عبدالله المصري، مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٩٩٥م.

٨٦. الفتنةُ وَوَقْعَة الجَملِ، سيف بن عمر الضبي (ت ٢٠٠هـ)، تحقيق: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، ط٥، ١٩٨٤م.

٨٧. فُتُوح البُلدَان، أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٧٨م.

٨٨. فُتُوح الشّام، محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، د.ط، د.س.

٨٩. الفَخري في الآدابِ السلطانية والدُّوِل الإسَلامية، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، د.س.

٩٠. فَيْضُ القَدْير شرح الجَامِع الصّغِير، محمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣٠هـ)، تحقيق: نخبة من الفضلاء، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.

٩١. قُربُ الإسنَادِ، عبدالله بن جعفر الحميري (ت ق ٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام

لإحياء التراث، قم، ط١، ١٩٩٣م.

٩٢. كَامِلُ البَهَائي، الحسن بن علي الطبري (ت ق ٧هـ)، تحقيق: محمد شعاع فاخر، انتشارات المكتبة الحيدرية، قم، ط١، ٢٠٠٥م.

٩٣. كَامِلُ الزِّيَارَاتِ، جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: جواد القيومي، نشر الفقاهة، قم، ط١، ١٩٩٦م.

٩٤. الكَامِلُ في التارِيخ، علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٥م.

٩٥. كِتَابُ البَدءِ وَالتَارِيخِ، والمطهر بن طاهر المقدسي (ت ٣٥٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.م، د.س.

٩٦. كِتَابُ الأعلاَقِ النّفيسَة، أحمد بن علي بن رسته (ت ٣٠٠هـ)، مطبعة بريل، ليدن، ط١، ١٨٩٢م.

٩٧. كِتَابُ الأَغَاني، علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: يوسف البقاعي وغريد الشيخ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٩٨. كِتَابُ الأَمَاكِن (مَا اتّفقَ لَفظهُ وَافترَقَ مُسَمَّاه مِنَ الأمكنَة وَالبلدَان المشتبهَةِ في الخَطّ)، محمد بن موسى الحازمي الهمذاني (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

٩٩. كِتَابُ البُلدَان، أحمد بن واضح اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، مطبعة بريل، ليدن، ط١، ١٨٩٢م.

١٠٠. كِتَابُ التَّذكرَةِ بِأحوالِ المَوتى وَأُمُورِ الآخَرةِ، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: الصادق محمد إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م.

١٠١. كِتَابُ الثّقَات، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خان، مطبوعات دائرة المعرف العثمانية، ط١، ١٩٧٣م.

١٠٢. كِتَابُ الجُغرافيَا، علي بن موسى بن سعيد الغرناطي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: حماةُ الله وُلد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

١٠٣. كِتَابُ الرِجَّال، الحسن بن علي بن داوُود الحلي (ت بعد ٧٠٧هـ)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، د.م، د.ط، د.س.

١٠٤. كِتَابُ الرَّدِّ عَلى المُتِعصِّب العَنيد، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد كاظم المحمُودي، د.م، د.م، ط١، ١٩٨٣م.

١٠٥. كِتَابُ الطَّبَقَات، أحمد بن محمد البرقي (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: ثامر كاظم الخفاجي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط١، ٢٠٠٧م.

١٠٦. كِتابُ الطَّبَقَات، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، جامعة بغداد، بغداد، ط١، ١٩٦٧م.

١٠٧. كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الكَبيرْ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ٢٠١٢م.

١٠٨. كِتَابُ العِقْدِ الفَريد، أحمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: أحمد أمين وأخرون، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط. د.س.

١٠٩. كِتَابُ الفُتُوح، أحمد بن أعثَم الكُوفي (ت ٣١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

١١٠. كِتَابُ المحَبّر، محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الأوفياء الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٤٢م.

١١١. كِتَابُ المِحَن، محمد بن أحمد التميمي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.

١١٢. كِتَابُ المناسِكِ وَأماكِن طّرق الحجّ وَمَعالِم الجزيَرة، إبراهيم بن إسحَاق المعروف بأبي إسحَاق الحَرْبي (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٦٩م.

١١٣. كِتَابُ المَوَاعِظِ وَالاعْتِبَار بِذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزيّة، أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

١١٤. كِتَابُ الوَافي بالوَفيَاتِ، خليل بن ايبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.س.

١١٥. كِتابُ جُمَل مِن أَنسابِ الأَشْرَافِ، أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق سهيل زكّار ورياض زركلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، د.س.

١١٦. لُبَابُ الأَنسَاب وَالأَلقابَ وَالأَعقابِ (ت ٥٦٥هـ)، علي بن زيد البيهقي الشهير بابن فندق، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط٢، ٢٠٠٧م.

١١٧. لِسانُ العَرَب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ)، تحقيق: يوسف البقاعي وأخرون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

١١٨. اللُّؤلؤُ وَالمَرجانُ في آدَابِ أهل المنبَرِ، حسين بن محمد تقي النوري (ت ١٣٣٠هـ)، تعريب إبراهيم البدوي، دار البلاغة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١١٩. مَآثِرُ الإِنَافَةِ في مَعَالِمِ الخِلاَفَةِ، وأحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.س.

١٢٠. مثَالِبُ العَرَبِ والعَجمِ، هِشَام بن مُحَمَّد بن السَائب الكَلبي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: محمدحسن بن مسلم الدجيلي، مطبوعات دار الأندلس، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

١٢١. مُثيرُ الأحزَان وَمُنير سُبُل الأَشجَان، جعفر بن محمد بن نَمّا الحلي (ت ٦٤٥هـ)، تحقيق: محمد المعلم، انتشارت المكتبة الحيدرية، قم، ط١، ٢٠١٢م.

١٢٢. مَجمَعُ البَيانِ في تَفسِيرِ القُرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

١٢٣. مَجموُعَةٌ نَفيسَة (توضيحُ المقاصد)، محمد بن الحسين العاملي (ت ١٠٣٠هـ)، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط١، ١٩٨٣م.

١٢٤. مَجموعَةٌ نَفيسَة (مَسارَ الشّيَعة)، محمد بن محمد المفيد (ت ٤١٣هـ)، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط١، ١٩٨٣م.

١٢٥. مُختَارُ الصِّحَاح، محمد بن عبدالقادر الرازي (ت بعد سنة ٦٦٠هـ)، تحقيق: نجوى أنيس ضو، مؤسسة التاريخ الطبيعي، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.

١٢٦. المُختَارُ مِن حَدِيثِ المُختَارِ، أحمد بن محمد بن الحداد البجلي الحلي (كان حياً سنة ٧٣٣هـ)، تحقيق: باسم مال الله الأسدي، أمانة مسجد الكوفة، النجف، ط١، ٢٠١٧م.

١٢٧. مُختَصَر كتَابُ البُلدَان، أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (ت ٢٦٠هـ)، مطبعة بريل، ليدن، ط١، ١٨٨٥م.

١٢٨. مِرآة الجِنَان وَعِبرَة اليَقْظَان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (ت ٧٦٨ هـ)، عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

١٢٩. مِرآة الزّمانِ في تارِيخ الأعيانِ، يوسف بن قِزأُوغلي سبْط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

١٣٠. مَراقِدُ المَعارِف، محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، مكتبة الصفا، قم، ٢٠٠٧م.

١٣١. مُرُوجُ الذّهَب ومعَادن الجَوهَر، علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: أمير مهنا، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٣٢. مَسَالِكُ الأَبصَارِ في مِمّالِكُ الأمَصارِ، أحمد بن يحيى بن فضل العُمريّ (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٣٣. المَسَالِكُ وَالمِمّالِك، عبيد الله بن عبد الله بن خُرداذبه (ت ٣٠٠هـ)، مطبعة بريل، ليدن، ط١، ١٨٨٩.

١٣٤. المَسَائِلُ السَّرويَةُ، محمد بن محمد المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: صائب عبدالحميد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ط١، ١٩٩٢م.

١٣٥. مَسِيرة خَالِد أَو الدَّربُ المفقود، محمد علي مادون، تحقيق: عبدالله إبراهيم الأنصاري، الشؤون الدينية بدولة قطر، قطر، ط١، ١٩٨٢م.

١٣٦. مِصبَاحُ الزائِرِ وَجِناح المُسافر، علي بن موسى بن طاوُوس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٩٩٥م.

١٣٧. مِصَباحُ المُتهَجّد، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٣٨. المِصَباحُ في الأدعَيةِ وَالصَّلوَاتِ وَالزّياراتِ وَالأحرازِ والعَوذاتِ، إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٣٩. مُعجَمُ البُلدَان، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٤٠. مُعجَمُ مَا استُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

١٤١. مُعجَم مقَاييس اللُّغَةِ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

١٤٢. المُفْرَدَات في غَريبِ القُرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٤٣. مَقَاتِلُ الطّالِبِيِّينَ، علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، انتشارات المكتبة الحيدرية، قم، ط١، ٢٠٠٢م.

١٤٤. مَقتَلُ الحُسَين عليه السلام، الموفق بن أحمد الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: محمد السماوي، أنوار الهدى، قم، ط٥، ٢٠١٠م.

١٤٥. مَقْتَلُ الحُسَينْ مِن اَمالي السَيِّدَين، يحيى بن الحسين بن هارون (ت ٤٢٤هـ) ويحيى بن الحسين بن إسماعيل (ت ٤٧٩هـ)، تحقيق: عبدالرزاق محمد حسين حرزالدين، منشورات دليل ما، قم، ط١، ٢٠٠٩م.

١٤٦. المَلهُوفُ عَلى قَتلى الطَّفوفِ، علي بن موسى بن طاوُوس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: فارس تبريزان الحسون، مؤسسة التاريخ الطبيعي، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.

١٤٧. مَنَاقِبُ آلِ أبِي طَالِب، محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق: يوسف البقاعي، انتشارت ذوي القربى، قم، ط٣، ٢٠٠٨م.

١٤٨. المَنَاقِبُ وَالمَثَالِبُ، النعمان بن محمد المغربي (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق ماجد أحمد العطيّة، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ٢٠١٢م.

١٤٩. مَنَاهِلُ الضَّرَبِ في اَنسَابِ العَرَبِ، جعفر بن محمد الأعرجي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط١، ١٩٩٨م.

١٥٠. المُنتَظم في تارِيخ المُلُوكِ وَالأُمَم، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠١٢م.

١٥١. المِنَحُ المَكّيَّةُ في شَرحِ الهَمزيَّةِ، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق: أحمد جاسم وبوجمعة مكري، دار المنهاج، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.

١٥٢. منهَاجُ الصَّلاحِ، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: عبدالمجيد المير دامادي، مكتبة العلامة الحلي، قم، ط١، ٢٠٠٨م.

١٥٣. الموسوعة العلمية القرآنية، لبيب بيضون، منشورات شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١١م.

١٥٤. الموسوعة الكونية الكبرى، ماهر بن أحمد الصوفي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٥٥. نسَب قُرَيش: المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ)، تحقيق: ليفي بروفنسال، انتشارات المكتبة الحيدرية، قم، ط١، ٢٠٠٦م.

١٥٦. نَهايةُ الأَرَب في فُنون الأدَب، أحمد بن الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ)، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

١٥٧. نُورُ الأَبْصَار في مَنَاقِب آل بيتِ النَّبِيّ المُختَارﷺ، مؤمن بن حسن الشبلنجي (ت ق ١٣هـ)، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٥٨. وَفيَاتُ الأَعْيَانِ وَأنبَاء أبنَاءِ الزّمَان، أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٩م.

١٥٩. وَقْعَة الطَّف، لوط بن يحيى الغامدي (ت ١٥٧هـ)، تحقيق: محمد هادي اليوسفي الغروي، المجمع العالمي لأهل البيتعليهم السلام، ط١، ٢٠١٢م.

١٦٠. وَقْعَة صِفِين، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط٣، ٢٠١٢م.

***

## المحتويات

المقدّمة ..... ٩
**الفصل الأَوَّل: الوصُولُ إلى دِمَشْقِ**..... ١٣
المبحث الأَوَّل: يومُ دُخول حُرَم رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى دِمَشْقِ .. ١٥
المبحث الثاني: صفةُ دُخول حُرَم رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى دِمَشْقِ.. ٢٤
**الفصل الثاني: التجهّيزُ إلى المَدِينَةِ** ..... ٣٥
المبحث الأَوَّل: تجهّيزُ حُرَم رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مَدِينَةِ الرَسُولِ (صلى الله عليه وآله وسلم) ..... ٣٧
المبحث الثاني: مُرورُ حُرَم رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على كَرْبَلاَءِ..... ٤٨
**الفصل الثالث: تَفاصِيلُ الطَّرِيقِ**..... ٦٩
المبحث الأَوَّل: الطَّرِيقُ من بلادِ الشّامِ إلى كَرْبَلاَءِ ..... ٧١
المبحث الثاني: وصُولُ حُرَم رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المَدِينَةِ..... ٨٦
فهرس المصادر والمراجع ..... ٩٥

الرقم الدولي: **(I.S.B.N) 978-9922-9188-0-8**